ترجمة كتاب المواضع الالمة لحنين بن اسحق . عدد ١٧١

١٢٤

١٢٤

٢٠٨٩

٢٥٨٩

عصى كتاب ~~جالينوس في~~ ا

كتاب المواضع الآلمة لجالينوس نقله

حنين المتطبب في الطب.

[illegible] وما بعده
[illegible]

ما لكه العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن إبراهيم

بن عمر بن أبي بكر بن إبراهيم الراجي

عفو ربه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

أجمعين والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم
المقالة الاولى من كتاب جالينوس
في تعرف المواضع الباطنة اذا حدثت
بها آفة وهو الكتاب المعروف كتاب
المواضع الالمة نقل حنين بن اسحق
هذه المقالة الاولى من كتاب تعرف المواضع الباطنة
اذا حدثت بها آفة

قال جالينوس

ان الاطباء يسمون اعضاء البدن مواضعا وليس يفعل ذلك منهم
اوليهم عندنا فقط بل قد فعله كثير من القدماء ايضا وجميعهم
حرص على تعرف الآفات الحادثة في هذه المواضع لان مداواة ما مداواتها
تعرض فيها ان ينقل ويبدل بحسب اختلاف المواضع وقد
العلم بذلك لمن يستعمل يبلغ نفعه في المداواة ونفعا الامر
من كتاب حيلة البرء
فاما هذا الكتاب فانا قصدنا فيه البحث عن الطريق الذي
به يقدر الرجل على تعرف الاعضاء التي تحدث بها الآفات
الان ما كان من الاعضاء ظاهرا فتعرفه والوقوف عليه
وعلى

وعلى ما يحدث فيه من انواع الآفات بالحس سهل هين
فاما الاعضاء الباطنة المتوارية عن الحس فتعمق البدن فيحتاج
في تعرفها الى رجل قد تبحر وراض نفسه في العلم بافعال
الاعضاء ومنافعها والحاجة ايضا في ذلك الى العلم بتشريح
الاعضاء ليس بدون الحاجة الى العلم بالافعال والمنافع اذ كان
التشريح هو الذي قادنا وادانا الى العلم بخصوصية جوهر
كل واحد من الاعضاء الباطنة فاما انا فخرجته من احوالها
من ذلك ما في قصبة الرئة وفي اقسامها جسم
غضروفي يقال له الحلقة وليس يمكن ان يعرف خصوصية
جوهر هذا الجسم الا من رآه عيانا فقط فمتى قذف انسان
هذا الجسم بالسعال علمنا من قذفه اياه ان في الرئة قرحة
عظيمة جدا وذلك انه وان كان مثل هذا الجسم
موجود في جميع العنق فيما بين الحلق وبين الرئة فليس
يمكن ان يحدث في ذلك الموضع قرحة يبلغ عظمها هذا الحد
لان الانسان الذي يحدث به هذه القرحة يموت قبل ان
يصير قرحته في هذا الحد ولما الرئة فمتى ان حدثت
فيها مثل هذه القرحة لانها عضو يسرع اليه العفونة

بسبب رطوبته وبما أكل بالرطوبات الحادة لهذا السبب
بأهون شيء ومع هذا فإن ما في الصدر والرئة من الحلق صغار
وليس يمكن أن يقذف جزء من الحلقة دون جزء وإذا كان لا بد
ضرورة من أن تخرج الجلدة كما هي عندما ينحل رباطها الذي يكون
بالأغشية التي من شأنها أن تربطها مع ما يليها من الحلق
وكانت هذه الأغشية التي تربطها بعضها إلى بعض معرضة
لقبول الآفات أكثر منها كثيرا فالآفة تنالها قبل الحلق
لأن الحلق غضروفية الجسم صلبة خشنة وأما الأغشية التي
تربط بعضها إلى بعض فرقاق ضعاف وقد رأينا أيضا
إنسانا قد قذف بالسعال جزءا ليس بالصغير من عرق
فدل ذلك أيضا دلالة بينة من كان ذا خبرة ومهارة
بعلم التشريح أنه من الرئة لأن العروق التي في قصبة الرئة
نفسها الممدودة في العنق دقاق كلها مثل الشعر وإذا
كان الأمر على ما وصفت فليس خصوصية الجوهر وحدها
تدل على الموضع الذي حدثت به الآفة أي موضع هو بل قد تدل
على ذلك أيضا مقدار كميته ودلالته مقدار الشيء مثال
ذلك أن الإنسان متى رأى من به قرحة في الأمعاء قد خرج

منه

منه في الغائط طبقة من طبقات الأمعاء مقدار عرضها
وثخنها أعظم من مقدار طبقة الأمعاء الرقاق كان حدسه
في القرحة بأنها في الأمعاء الغلاظ أمرا ليس بخارج عن الصواب
ولا على غير الطريق الواجب وقد عرض لنا مثل في الفتى
الذي قذف بالسعال شيئا كان يعرفه من الصفاق وطبقه
لحمية لزجة فأما حين رأينا ذلك علمنا أن الجسم
الذي في الحنجرة من داخل الذي منه يكون العضو الشبيه بلسان
المزمار ويقال له باليونانية اسعلوطس وقد برأ هذا الفتى من
هذه العلة وما كان يمكن حاله ذلك ليس إلا أن صوته أضر
به ذلك وخصوصية الجوهر أيضا تفرق بين القروح الحادثة
في الكلى والقروح الحادثة في المثانة كما وصف ذلك بقراط
في كتاب الفصول فقال إن الأجزاء الشبيهة بالصفائح إذا
انحدرت مع البول دلت على أن في المثانة قرحة والأجزاء
الشبيهة بقطع اللحم تدل على أن القرحة في الكلى وقد
يستدل من الأشياء على الموضع الذي فيه الآفة بما يحوي عليه
بعض الأعضاء من الجواهر التي فيها من ذلك أن رجلا
أصابته في بطونياضره بسبب الجاسدين وكانت ضربه

بيطوليى

قد عاينت ودخلت الى عمي كبير فلما الرجل في الليلة الايام الاول
من علته لا يرزا طعاما ولا شرابا ثم تناول في اليوم الرابع من
بعد ما عوفى طعاما وشرابا فلما عاد اليه المعالج له عند
مغيب الشمس واخذ في علاجه خرج من تلك الجراحة نحو من
من اربع قوطولاس ونحو ذلك شي يشبه لون ابيض ولم يكن الفتى حاشيه
بالمقدار الوقت الذي عرض له فيه ما وقع به من تلك الضربه
ووصف الفتى انه في ذلك الوقت قد استراح غاية الراحه
من ثقل كان يؤلمه ويؤذيه قبل ذلك الوقت فتمايل عامته
فقد علم ما كان من امر هذا الفتى ان مثانته انخرقت وعلم ايضا
من امر الرجل الذي خرج من جراحته الغايط ان احد امعاه
قد انخرق فكما انه ان خرج من جراحة شي ما انسان عند الذي يبين
دل ذلك على ان معدته قد انخرقت وقد رايت ايضا
انسان خرج به خراج فوق حالبه ويبس فلما بطه الطبيب
خرج الغايط من موضع البط فدل ذلك دلالة بينة ان الخراج
انما كان في المعا المسمى قولن ومما هو ايضا داخل في هذا
الجنس الهوا الذي يخرج من الجراحه اذا انخرق الصدر والدم الذي
يخرج من العروق الضاربة اذا انخرق فانه قد يعرض مرارا
كثيره

الغايط من موضع البط فدل ذلك دلالة بينة ان الخراج انما
كان في المعا المسمى قولن ومما هو ايضا داخل في هذا الجنس
الهوا الذي يخرج من الجراحه اذا انخرق الصدر والدم الذي يخرج
من العروق الضاربة اذا انخرق فانه قد يعرض مرارا
كثيره ان يكون الجسم الذي انخرق لا يحس ولا يظهر للحس
ويكون يستدل عليه ويعرف بما في هذا الباب
وذلك ان الهوا الذي يخرج من الجراحه في وقت النفس يدل على
ان الغشا المستبطن للاضلاع قد انخرق والدم الذي يثب
وثوبا متصلا يدل على ان الخرق في عرق ضارب وهذا
الدم مع وثوبه هذا الوثوب يكون اسخن وارق واشرق
حمرة من الدم الذي في العروق التي ليست بضوارب فاما
ان هذه الاشيا تعرف تعرفا بينا كذلك متى رايت الثرب
قد طلع بارزا من جراحه او شي من الامعا فلابد ضرورة من
ان يكون الصفاق قد انخرق ومتى رايت طرفا من اطراف
الرئه قد طلع وبرز من جراحه دلنا ذلك على ان الجراحه
قد نفذت الصدر ولا فرق بين قولنا ان الغشا المستبطن
للاضلاع قد انخرق وقولنا ان الصدر انثقب وقد يعرف

من ان اكثره الموضع الذي حدث فيه الافه من الاشيا
التي تسيل على الاعضا من ذلك انه يسيل في الراس على مواضع
كسر القحف اشيا شبيهه بنداف القطن وذلك عندما
تكون الافه قد وقعت بغشا الدماغ فخصوصيه جوهرها
هذه تدل على الموضع الذي فيه الافه وقد تصادف
خصوصيه اخرى عند حدوث الافه بالعظم في اي عضو من
الاعضا والقشره التي تعسر من القرحه هي داخله ايضا في
هذا الجنس وذلك انها تدل على ان في العضو الذي براها
خرج منه قرحه فان كان يخرج مع البول فهي تدل على
ان عضوا واحدا من اعضا البول قرحه
وان كانت تخرج بالسعال فهي تدل على ان القرحه في واحد
من اعضا التنفس وان كان يخرج بالقي فهي تدل على ان شيا
بعض اجزا المري او اجزا المعده قرحه كما انها ان خرجت
مع الغايط دلت على ان القرحه في واحد من الامعا
وهاهنا ضرب اخر من ابواب التعرف يكون بما يتبين
على الشي الذي هو محتبس في موضع غريب ليس هو له وانما
هو فيه على غير المجرى الطبيعي بمنزله الحصاه في الكليتين او المثانه

والقيح في الصدر وجميع ما يحتبس في هذا الجنس ايضا على الروح في اي
عضو كان او غيره من الاخلاط التي تتولد في ابدان الحيوان
والتي ترد عليها من خارج وقد يحتبس بسبب هذا
الشي المحتبس في العضو على غير المجرى الطبيعي كثير من الاطبا
الحدث ان يطلب وبحث لا منفعه فيه لما يحتاج اليه من
اعمال الطب وانما فيه علم ما هو نظر في القياس والمنطق
اولى وهو النظر في الاشيا التي تتولد في الابدان على غير المجرى
الطبيعي هل في شي من الاعضا التي حدث بها من قبلها انه ام
ليس من الاعضا شي تحدث به في مثل هذه الاحوال انه في
نفسه واما سال البدن ما ناله من الاذى من قبل هذا السبب
الخارج عن الطبيعه وقد يحتمل ان نعلم ان البحث عن مثل
هذا غير نافع على ما قلت لك بان شي اذا انت توهمت
واخطرت ببالك شيا من الاشيا التي تنفع بها مما يحتاج اليه
صناعه الطب من ابواب التعرف
فان لك ان انسانا من بصله بلعه انا لم يكن اسمه فيها الا
نعلم انا اذا وقفنا على هذا الحشا علمنا مكان العضو الذي
فيه سبب هذا العارض اي عضو هو من اعضا البدن اراه

في الكلى ام في مجاري البول من الكلى الى المثانة ام في المثانة
ام في مقعد البول وانا لا ابحث عن ذلك هل هو في الكبد ام في
الرئة ام في الطحال ام في القلب ام في المعدة ولا هل هو في شي
من الاعضاء الاخر لانه اذ كان ليس فيها واحد هو آلة البول
ولو كنا لا نعلم ان انفصال البول وتميزه انما يكون اولا في الكلى
ثم انه ينجذب في مجاري البول فيصير الى المثانة ثم يخرج
من المثانة باهراق الماء على الوجه الذي قد عرفناه في الكتب
التي فيها ذكر الافعال الطبيعية لما امكننا ان نستخرج شيئا
من هذه الامور التي ذكرناها مع انه ليس يحتاج يسوق الامر
الى هذا الموضع الذي قصدناه من البحث وذلك لانه ينبغي لنا
ان نبحث عن السبب الموجود في هذه الاعضاء التي ذكرناها
اي سبب هو من الاسباب التي تمنع من البول والطريق وسبيل
في البحث عن ذلك هو هذا   اقول
انه ينبغي لك ان تنظر في جميع الاعراض الخاصة بها والسالفة
اما الحاضرة فيجعل تطلبه بما تجده منه عيانا   واما
السالفة فبالمسألة وتعرف الحال لا من المريض وحده فقط
لكن من خواصه واهل بطانته ايضا   فاذا راى مثلا ان

في المثانة انتفاخ يدل بقوة واستدارته دلالة بينة على ان
المثانة ممتلئة ولكن الذي به ذلك ليس يبول البتة لا تمترين في
ذلك ان انه لا يخلو اضطرارا من ان يكون فعل المثانة الذي
به تدفع ما يجتمع فيها من البول قد ضعف واسترخى او ان
يكون مقعد البول منه مسدود   فينبغي لنا ان نبحث
اولا من امره عن الفعل الذي به يكون دفع البول واخراجه
عن المثانة هل يمكن ان يكون قد ضعف واسترخى بعد ان
نذكر الحال في خروج البول واهراق الماء كيف يكون في
الاصحاء عندما يريدون ذلك وهو ان العضلة المطوقة على
عنق المثانة تمسك عن فعلها والمثانة تفعل فعلها وفعل
العضلة فعل يكون بارادة من الحيوان   فاما فعل
المثانة فيكون بالطبع لا بارادة من الحيوان لانا قد بينا
في كتاب القوى الطبيعية ان في جميع اعضاء البدن خلا
اليسير قوة تعصر وتخرج عنها ما يبقى فيها من الفضل لجميع
الاعضاء لها هذه القوة موجودة فيها دائما الا انها تستعملها
عند ما يؤذيها ما اجتمع فيها من الفضل حتى ما لك هذه القوة
في وقت من الاوقات امنه امكن ان يعرض من ذلك العلة التي

يقال لها حصر البول الا ان الحصر اذا كان من انه عدم بعض القوة لم
يحدث الى من به الحصر وجع يصيبه يكون فيها عنق المثانه مايل مائله
الى اسفل وعرق بين يدل على موضع الانتفاخ الخارج عن الطبيعه
دريك البول وبال العليل   فاما ان انت تعلم ما وصفت لك
ولم يبين لك العليل اياه انه يقعه فينبغي ان تحسب الظن بان السبب في
حبس البول ان القوه الدافعه للبول قد ضعفت واسترخت
ويعلم على ان منفذ البول مسدود وذلك ان العضله الملحمه
على عنق المثانه متى استرخت لم تسترخا بسبب حصر
البول بل انما يكون ذلك سببا لتقطير البول وخروجه عن غير
اراده   ومع ما قدمت ذكره من هذا ان تبحث عن انسداد
المجرى النافذ في عنق المثانه الذي يسمى منفذ البول كم ضرب
يمكن ان يكون ولنا ارى ان ضروب انسداده كلها ثلثه
احدها ان يكون جرم عنق المثانه يتورم ويحسو احسا خارجا
عن الطبع حتى يبلغ من مقداره ان ينطبق به المجرى وينسد
والثاني ان ينسد المجرى بشي خارج عن الطبع بمنزلة
جسم من جنس اللحم او من جنس الثواليل الصلبه   والثالث
بنف ان ينسد المجرى بشي ينبت فيه ويحسو عنق المثانه يحسوا ويتورم ورما

عظيما اما الورم حار يحدث فيه واما الورم صلب واما الخراج واما
لغير ذلك من الاورام   واما الاشيا التي تنبت في المجرى وتسده
فمثل اللحم الذي ينبت في عقب قرحه كانت متقدمه   ومثل
جسم غير اللحم يتولد في مده طويله قليلا بعد قليل من خلط غليظ
لزج   واما الاشيا التي تقع فيه وتسده فالحصاه وعلق الدم
والقيح والخلط الغليظ اللزج   فهذه امور ينبغي ان تميزها لي
وتفصلها كلها ولا تقتصر على النظر في الاعراض الحاضره وحدها
دون ان تنظر ايضا في الاعراض السالفه مثال ذلك ان تضع
ان العليل صبيا وانه من بعد مده طويله من ابين علامات الحصاه فكان
بوله يضرب الى الما وكان قد رسب في اسفله رمل وكان لا يزال
يحك عانته دايما وكان ذكره ربما يتوتر عن غير سبب يوجب
ذلك ثم من بعد هذا كله احتبس بوله بغته   اقول
انه ينبغي ان تعلم في امر هذا العليل ان الحصاه قد وقعت في عنق مثانته
لم تعد الى ذلك المجرى   فاذا صادفت مثل هذا الصبي فاضجعه
على قفاه وشيل رجليه حتى تجعلها ارفع من سائر بدنه ثم هزه
هزا معتدلا وحركه تحريكا مختلفا فيه لاخراج الحصاه عن
منفذ البول   ولعلك ان تفعل جميع ما وصفت لك من الصبي

ان حرص وحصر نفسه على ان يبول فان تهيا له الامر ووجد
بعد ذلك البول قد خرج ومع خروجه يصح عند ذلك المقعد وقفت على
معرفة السبب يقينا ومن استقصى طلب المداواة ولما ان
نفي الحصر لانا على حالة تحول الصبي وهزّ باسه تحريكا وهزا
اشد واقوى فان نفي الحصر بعد ذلك ايضا قد ولج القاثاطير
فانه يدفع به الحصاة ويخرجها عن عنق المثانة ويطرقه للبول
حتى يخرج فاما ان كانت علامات الحصاة لم تظهر قبل الحصر
وكان قد تقدم ذلك بول الدم فسببه ان يكون انما سد منفذ البول
علق دم وقف فيه ويمكن ايضا ان يكون قد كانت في المثانة
قرحة ولم يتقدم بول الدم لكنه انعقد شي بعد شي فصار علق
ويمكن ايضا ان يكون انحدر من الكليتين في مجاري البول دم الى
المثانة فصار منه هذا العلق والقاثاطير نافع ايضا في
باب الحدس على مثل هذه الامور وكذلك ينتفع به اذا توهمنا ان
الذي سد منفذ البول قيح او خلط غليظ وانما نصير الى مثل هذا
التوهم بالعلم بالاشياء السالفة وذلك انه ان كان قد عرضت قرحة فيما
سلف اما في المثانة او في الكليتين يمكن بسببها ان يقع في الظن
ان قيحا لحج وان ليس البتة والكلية ما يمكن معها ان يسده

المجرى او كان قد عرض فيما سلف خراج في بعض الاعضاء التي فوق
الكليتين يمكن ان يكون عندما انفجر صار القيح الذي خرج منه الى
الكليتين علمنا بالحدس انه يمكن ان يكون احتباس البول انما
عرض لهذا السبب فاما ان لم يحدث فيما سلف شي من هذا
فينبغي ان يبحث عن التدبير هل كان العليل قد ادمن البطالة
والعطلة او كان دام على استعمال الاكثار من الاغذية المولدة
للاخلاط الغليظة اللزجة وكذلك ايضا انما نتوهم ان جمد
في المجرى النافذ في عنق المثانة بسبب قرحة كانت فيه قيحا
بالقياس من العلامات المتقدمة الدالة على القرحة ومن ان
البول يدر ويسرع بعد ادخال القاثاطير وانا اعرف
انسانا عرض له هذا العارض في وقت من الاوقات وذلك
انه عندما ادخل القاثاطير وجد العليل وجعا في المجرى الذي ينفذ
فيه البول ووجد في الحر والذي كنا لحسنا قبل ذلك
ان القرحة فيه فعندما انفسخ اللحم من دخول القاثاطير
خرج من بعد البول شي من الدم وقطعة من لحم وهذا الذي
وصفته لك هو مما ذكره في هذا الكتاب خاص بالعرض الذي
قصدناه فيه وقد ينبغي ان المطالب والبحث الذي قلته قبل ان

كثيرا من الاطباء الحذاق يحسبون انه انما هو مطلب وبحث قياسي
منطقي فقط من غير ان يكون فيه شي يعود نفعه على اعمال الطب
لان الذي ينتفع به في اعمال الطب انما هو ان نعلم ان المجرى مسدود
اما من علق دم وقف فيه او التحم ان كان الامر كذلك واما من
حصاة واما النظر في هل ينبغي ان يقال ان الذي حدث من ذلك
هو انه من افات المجرى نفسه ام يقال ان السبب الذي منه
حدث حبس البول وافة تحبس في المجرى فهو مما لا منفعة فيه
للطب واما ان يتجانس فلا ادري كيف صار يتطلع ويرتب
الفحص عن امثال هذه الاشيا ويذكرها مع رتبته فيها ذكرا فيه
من الاستغلاق والغموض ما الاحرى معه ان يعسر انسان ما يقول
وانا عائد الى ما انا فيه من ذكر حصر البول وبعقب
ما تقدم من ذلك ما اتلوه فاقول ان سبب حصر
البول يعرف من الاعراض السالفة ومن الاعراض الحاضرة
من ذلك ان رجلا وقعت به ضربة شديدة على الموضع الذي
فيما بين المقعدة والذكر وهو الموضع الذي يقال له باليونانية
فارينا وس فورم موضع الضربة وعرض له من ذلك ان بوله
احتبس فصار لا يقدر ان يبول وصارت مثانته تراها من نظر
اليها

اليها ممتلية منتفخة انتفاخا مستديرا فامرت ان يدخل في عنق
مثانة هذا الرجل القاثاطير لان الورم قد سكن ونضج من
القاثاطير وراينا ان الاجود ان يصب على الموضع ماء فاترا ونعرقه ح
بالدهن ففعلنا به ذلك اربع ساعات فلما راينا الورم قد لان
واسترخا كثيرا وان الوجع على ما كان العليل يقر بلسانه انه
قد خف وسكن عن ما كان عليه امرنا الرجل ان يحرص ويجهد
نفسه ان يبول وجعلنا نغمز على انتفاخ المثانة غمزا رفيقا
ونضغطها الى اسفل فلما فعلنا ذلك بال العليل الا ان سبب
الحصر في هذا الموضع ليس لنا فيه معرفة معرفة يقين واما في موضع
موضع من المواضع الاخر فليس يكون السبب فيه بين ولا نعرفه
معرفة بين لكنا نعرفه بالمعرفة التي قد جرت عادة الناس كلهم
بتسميتها حدس صناعي وهي كانه وسط فيما بين معرفة
اليقين وعدم المعرفة عامة ما يكون ولم ازل اصا الامل في
الامراض كلها ان يحصل الطبيب الاشيا التي يعمل عليها اصحاب
التجارب ويسمونها اجتماعات الاعراض التي انا مثبتها وتصح
الامراض ولكن القول الذي من عادة ارسسطراطس ان يقوله هو
اصدق الاقوال وهو انه ينبغي لمن اراد ان يعرف الاشيا

نعرف جيداً ان يروض وقدته رياضة لا يقتصر معها على معرفة
المرض وحده اى مرض هو دون ان يعرف ايضا الموضع الذي
فيه المرض وليس يروض الانسان نفسه وقدته رياضة على ما
ينبغي دون ان يحصل شيء اى يقال ان عنق المثانة قد حدث
به في نفسه انه بسبب ما يسده من حصاة او علقة دم او
ينبغى ان يقال ان هذا الا انه به فى نفسه لكن فعله مضرور.
وهذه امور يبحث عنها ارسجانس وهى عند صناعة الطب فضل
لا يحتاج اليه وقوم اخر يريدون فى هذا ويخطونه الى ما هو
اردا منه ويقولون ان فعل عنق المثانة ليس يضرر ايضا الا ان
فعله زعموا انما يكون بان يسترخى وتنفتح العضلة التى تضم عنق المثانة
وتنضغط وتنقبض وتتقلص المثانة على استدارة فتضغط
البول المحتبس فيها وتعصره وتعين عليه معها وتعصر العضل
الذى على البطن واذا ان زعموا المثانة فعلها قائم فيها لم يبق سوى
وكانت الارادة تدبر الامر وتبقى العضل على ما يريد فتهيد العضل
العوق وتوتره وترخى العضل الذى حول عنق المثانة وتطلقه
لم يكونوا عوا ظن من يظن ان الفعل مضرور صواب
ومن قال هذا القول فلا بد له ضرورة من ان يقول ان حصر البول
ليس

ليس يكون من قبل ان الفعل الذى هو خروج البول عن الة
نصره من قبل ان عائق عاقه عن ان يكون كان اصحاب هذا
القول يسعون صناعة الطب شيئا اذ لم يغيروا هذه اللفظة
اعنى وقوع المضرة وابدلوها بلفظة اخرى وها الواحد بالعائق
واما الحز هذه الابواب ونظايرها من انواع البحث
فهى عندنا على ما وصفت مرطل فى شئ من ابواب القياس والمنطق
وليس فيها رياضة للفكر لا ما يحتاج اليه من يعرف الامراض ولا
فيما يحتاج اليه من الوقوف على المواضع التى تحدث فيها الامراض
واما البحث الذى ذكرناه قريبا وهو خاص بهذا الغرض الذى
قصدناه مشاكل له وقد بين هذا البحث ما يبلغه
هذا الذى اصفه لك وهو انه ينبغى ان يعرف من التشريح
معرفة يقين الحال فى جوهر كل واحد من الاعضاء كيف
هو ثم تعرف منه بعد ذلك فعله ومشاركته لما يقرب منه
من الاعضاء فان المشاركة داخلة فى اسم وضع العضو
ومنفعة كل واحد من الاعضاء ايضا من اعظم الاشياء نفعا
فى استخراج المواضع الالمة لان الافعال انما هى الحركات
الارادية من حركات الاعضاء واما المنافع فموجودة

في الاعضا كلها ولو كانت مما لا يعلم شي مثال ذلك
ان في اعضا البول الفعل الذي به يكون خروج البول واهراق
الما انما يكون بتقلص المثانه وبعضها على استداره وايضا فانما
يعسر على ذلك العضل الذي على مراق البطن اذا كان ما في المثانه
من البول مقدارا يسيرا جدا او كانت المثانه ضعيفه واما
سائر الاشيا الاخر فانما هي نافعه فيما يحتاج اليه لهذا الفعل فانه
لو لم تكن المثانه وجودها كله مقدرا بهذا المقدار وعلى هذه
الحال ولم يكن عنقها منصوبا مما قد ذا في طولها ولم تكن اتصال
مجاري البول والتحامها بها على التاريب لكان ما لها من الفعل الذي
تفعله بعضها وتقلصها انما يحصل فيها باطل وعبث واذا
كان الامر على هذا فتعرف الاعضا الالية مع تعرف ما فيها من
الالام والامراض انما يكون من المعرفه بهذه الاشيا لا من البحث عن
هل ينبغي ان يقال ان الالة المسدوده بها افه في نفسها ام لا افه
بها وها هنا باب اخر من ابواب البحث والطلب وهو شبيه
بهذا وهو البحث عن الاعضا التي تحدث بها الافه هي على قولها
الا انها انما تصير بعدي ما بدا بغيرها في نفسه والاطبا يعنون
بقولهم انه يحصل العضو في نفسه ان يكون السبب الفاعل للافه قد فارق

العضو

العضو وباعد عنه وتكون الافه الحادثه عنه واقفه لابثه بعد
وقد قال قوم ممن يستعمل هذا الباب من البحث والنظر ان
الراس اذا اصابه صداع من قبل خلط مراري يحتقن في المعده
فليست به افه في نفسه ولا هو مريض وذلك انه ساعه
يقيا صاحب الصداع ما في معدته من المرار يسكن الصداع
ويذهبون في ذلك الى انه ان بقي الصداع من بعد القي لابثا على
حاله فالراس حينئذ مريض من افه في نفسه وقد نعمهم وانكارهم
لان تكون العضو مريضا عندما يحدث في العين من الاعراض الشبيهه
بالعرض لمن يترل الما في عينه اذا كان حدوثها بسبب فضل
يجتمع في فم المعده اكثر واشد وذلك لانهم يزعمون ان هذه
الاعراض انما هي بمنزلة الظل للامراض فمن بعدها من الاطبا قد
اكثروا الكلام في مثل هذه الابواب كلها من ابواب البحث
ولم يلتفتوا في تبيينهم من لم يعرف المواضع الالمه الا الشي اليسير
جدا فاما نحن فانا نسلك ضد الطريق الذي سلكوه فنروض
من كان حريصا على الوصول الى تعرف الاعضا الالمه رياضات
يحصل بها ويستفيد منها طريق صناعي يسلكه ويعمل به
فنقول انه اذا انا وضعنا مثلا ان المثانه مملوه متمدده وان

المريض لا يكاد يقدر ان يبول كذلك يضع هاهنا ان البول قد
احتبس من غير اسماح في المثانه   محتبس محصورة في مثل هذا
الحصر ان يكون اما مجاري البول مسدوده واما الكلى
فسبيلنا هاهنا ايضاً ان نبحث عن الاعراض التي كانت قبل
الحصر اكانت تدل على تولد الحصا في الكلى ام على ورم ام
على آفة اخرى عرضت لها   وسبيلنا ايضا ان نبحث عن
حال جملة البدن كيما نميز ونعرف بحسب ما يدل الحدس
الصناعي هل ذلك الحصر من قبل سده حدثت في الكلى
بسبب حصاة ام بسبب اخلاط غليظه ام من قبل سده
حدثت في مجاري البول وهي البرابخ الممدوده من الكلى الى المثانه
لينفذ فيها البول فان من العلامات اشيا تبلغ بالانسان وتوصله
الى تعرف الامر على الحقيقه كما وصفت قبل من امر العلامات
الداله على خصوصيه الجوهر الذي به الآفه   ومنها علامات
تدخل في باب الحدس الصناعي   ثم ان مثل هذا صار الكلام
في هذا الباب يطول ولو حذف الانسان وطرح عن نفسه
امر السوفسطائيه كما استخففنا نحن هاهنا باسقليبادس
الذي قال في كتابه في احتباس البول في المثانه او ابرد عجايب
بديعه

بديعه وقد نقضناها نحن وكشفنا عيبها وفضحناه فيها
في غير هذا الكتاب وكذلك استهزا الجميع اصحاب التشريح لما
اثبتوا في كتبهم من امر القوة المدبرة من قوى النفس القوم الذين
ظنوا ان هذه القوه في القلب ولما لم يعطوا اصحاب ارسسطراطس
وشيعته صبراً على البقاء على هذا الراي والاحتجاج له
ووجدوه عيانا يفتضح وينكشف زيفه بوجوه كثيره وخاصه
في مراياه من اختلاط العقل ومن العله المعروفه بالنسيان
جعلوا يزوغون بكلامهم الى فوق ويحطونه الى اسفل ويعلونه
ويعولون في ويتقدون ويقولون اشيا مختلفه من غير ان يوجدون
شيئا مصرحاً   مثال ذلك ما في المقاله الثالثه من كتاب ارسسطراطس
في المواضع الآلمه   واما نحن فقد ذكرنا امر القوة المدبرة
من قوى النفس في الكتاب الذي ذكرنا فيه آراء ابقراط وفلاطن
بكلام طويل وليس امرنا هاهنا فيما نبحث عنه من امر الاعضاء
الآلمه انما نحن على ان امر هذه القوه مبين مفروغ منه   وانا
ملخص لك هاهنا شيئا هو عام لجميع المواضع الآلمه وامر ويمتد
ويطول بالبحث القياسي المنطقي الذي ليس هو ولا بد منه
فاقول ان لكل واحد من جميع الافعال التي في البدن عضو خاص

فقد دله به يكون ولذلك يجب ضرورة ان يبطل الفعل في نفسه
مضرة في تلك العضو الفاعل لذاته ويضره والمضرة التي تنال
هذا العضو من قبل تمام الجفنة وسهولة الاقلاع ما اذا
انقضا السبب الفاعل لها سكنت وبطلت ومن قبل تمام
الشدة وصعوبة الاقلاع ما سابقه لابثة بعد انقضا السبب
دهرا طويلا وربما كان احداث السبب لما يحدثه في العضو من
الآفة انما هو بمروره به ونفوذه فيه لا بتمكنه منه وتشبثه
به وما كان هذا مجراه من الآفات فان سكناتها بسببه بطل
الآفة وبطل المرض بمنزلة ما يعرض في العين من النظر الى خيالات
شبيهة بالخيالات التي يراها من نزل في عينه الما وهذه
الخيالات تحدث بسبب فضل لطيف رقيق يكون يجتمع في فم
المعدة وذلك ان البخار المتصاعد من هذا الفضل الى
العين اذا وقع عليه الروح الباصر يخيل له منه مثل الخيالات
التي يخيلها من نزل في عينه الماء وربما يعرض مثل هذا المرض
لكون الرطوبة التي في عينه صافية غاية الصفا وقوة الباصرة
حساسة جدا ولهذا السبب صار من يرعف او يقيأ شيئا
من الامراض كثيرا ما يعرض له مثل هذه الاعراض وقد ذكر
ذلك

ذلك ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة فقال فيه هذا القول
من والحمى اسبب سباله انه عرض صداع او يحدث مع الصداع شي
اسود يراه بين عينيه ثم شكا وجع الفؤاد فانه سيقي مرارا
ثم انه بعد قليل قال ايضا في هذا الكتاب ولما من يحدث في حال
هذه الحمى صداع وبدل ان يرى بين عينيه خيالات سود يعرض
له غشاوة في بصره او يظن ان لمع ساطع وبدل وجع الفؤاد يجد
ساممدودا في مراق بطنه اما في الجانب الايمن واما في الايسر
من غير وجع ولا ورم فاحواله بدل التي ان يرعف عند اما
قاله ابقراط وقد بين هذا الكلام انه قد يعرض مرارا
كثيرة في العين خيالات كثيرة من اخلاط تكون مجتمعة في
المعدة ولو كان لا يرتفع هذه الاخلاط الى الدماغ شي منه لما
كان يعرض شي من مثل هذه الاعراض ولم يكن يعرض لو ان شي
منها كان يصير الى نحو الاذنين او نحو المنخرين او الى جسم اللسان
وهذا يدل على انه يجب ان يصل الى الدماغ شي من الآفة التي في
المعدة والا لم يحدث في البصر تلك الخيالات وكذلك
ايضا اذا قال ابقراط ان من اصابه اسهال مراري عرض
له طرش وقف اسهاله ومن اصابه طرش ثم عرض له اسهال

من رأى ذهب طرسيس فليس من المفسرين أحد أسلم من هذا بأنه أن
يدع أن يقول إن الأذى في هذا الطرسيس سائلها أنه ويقول
إن الطرش إنما يكون عند ما يعرض للمرار الذي كان يسرع
بالإسهال أن يرقى إلى الأذى وإذ كان الأمر على هذا فيجب
ضرورة أن يبحث أبداً من الآلة التي هي آلة لذلك الفعل المضرور
ثم يبحث بعد ذلك عن المضرة الواقعة بالفعل أي ضرب هي
من ضروب المضرة العين هو ما استحكم حدوثه فيه
لابث أم هو شيء لم يستحكم بعد وإنما هو في حد ما هو ذا
يكون وإن كان في حد ما هو ذا يكون فإن السبب المكون له
يحس في نفس العضو الذي فيه الآفة أو إنما يكون والسبب
المكون له يترقى في ذلك العضو مثال ذلك أن
الرطوبة الجليدية إذا جفت ويبست بإفراط فالمضرة
النازلة بها مستحكمة لابثة والآفة في خاصة جوهرها نفسه
فأما إذا اجتمعت في الحدقة رطوبة غليظة تحول العين لم
تنله مضرة بعد لأن سبب هذا العارض يحس في نفس
العين وأما السبب الذي يترقى ويصعد إلى العين فمثل
ما يعرض إذا كان الخلط الذي يتحلل ويصير بخاراً إليها من

ويخرج

ويخرج يحس في المعدة والأمعاء بأن العضو إنما تكون فيه
آفة ومرض عند ما يحدث في نفس جوهره تغير مستحكم لابث
فذلك إنما هو من شأن من يتشكك في الأسماء الخاصية لمعاني
الأمور وشبه لم يكن وذلك أنه لا يجوز للإنسان أن يقول فيمن يجد
في أمعائه وجعاً شديداً بأنه يمكن أن يكون به مرض واحد كان يسبب
الأمعاء أن المعا الذي فيه ذلك الوجع لا آفة به ولا مرض
ولا أن الآفة والمرض ليس فيه هذا على أن من به هذا الوجع
قد يمسك له مراراً كثيرة أن يسكن وجعه في طرفة عين عند
ما يسهله طبيعته شيء من الخلط الزجاجي ومع هذا فليس يمكن أن
نتوهم أن السبب في ذلك الوجع شيء سوى ذلك الخلط الذي
استفرغ بالإسهال وذلك أن الشيء الذي مع استفراغه سكون
الوجع فجميع الناس يصدق ويقبل بأنه هو سبب الوجع لأنه
باب من أبواب التعارف يرجعون إليه بالطبع ولا يحتاجون
فيه إلى برهان في معرفة أمثال هذه الأمور ويقولون إن الشيء الذي
إذا لقي البدن حدث في البدن عند لقائه إياه آفة من الآفات
وإذا تنحى عن البدن وفارقه ذهبت وبطلت من البدن تلك
الآفة فجميع الناس يصدق بأن ذلك الشيء هو سبب تلك الآفة

ايقن الطريق اتفق الناس بان النار سبب للاحراق والسيف سبب
للقطع والامر في كل واحد من الاشيا الاخر على هذا المثال
واذ كان ذلك كذلك فقد يجب ان نعتقد ونرى ان السبب
في الآفة والالم الذي كان انما هو ذلك الخلط الذي استفرغ في
وقت ما كان محتبسا مجتمعا في العضو الألم فاما الوقوف
على حقيقة الامر في احداث ذلك الخلط الالم هل كان يفعل
ما فعله من الاذى في موضع الالم من طريق انه كان يبرد تبريدا
قويا ام من طريق انه كان يسخن وبالجملة يسو مزاجه ام من متحن
طريق انه كان يمدد ويخرق ويشق اجساما متصلة لا خلل فيها
مزاحمة منه لها لطلب الخروج ام بسبب ريح نافخة كانت تتولد
منه فيتمدد بذلك الجسم الحاوي لتلك الريح ام بسبب لذع من
الخلط عنيف يشتكيه الموضع الذي يلذع منه ام بسبب انه
كان يأكل ويلذع الموضع الذي كان فيه فليس هو من الامور
التي كان يتبين من المنفعة التي بعقب استفراغ ذلك الخلط
لان هذه المنفعة انما يتبين منها ان الخلط هو كان المؤذي
والمولم في وقت احتباسه واذ كان الامر على هذا فليس ينبغي لنا
ان نرى ونعتقد ان مثل هذا الخلط هو سبب الوجع فقط

بل ينبغي ان نرى ايضا ونعتقد ان العضو الذي كان هذا الخلط
محتقنا فيه قد كان يألم وتناله آفة في وقت ما كان يصيبه الوجع
بسبب ذلك الخلط ونظير ذلك انا نقول في اشيا مما يلقا
البدن من خارج انها تؤلمنا وتحدث فينا آفة اما بانها تسخن بمنزلة
النار واما بانها تبرد بمنزلة الثلج واما بانها ترض وتسحق بمنزلة الحجر
وهذه الاشيا التي يلقا البدن من خارج متى لم تفعل به بعض
ما وصفت ساعة تفارق البدن يسكن ما احدثته من الالم
والآفة وليس في الناس احد يستجيز ان يقول ان هذا الم وحمي
ولم يحدث في آفة لانه لم يبقا ويتخلف منه في العضو بعينه
فليعمل الآن على ان يجري الامر دايما في استعمال اسم الالم والآفة في
اللفظ بان انسب ما لم او يحدث به آفة على هذا النحو حد ذلك
ثم اقبل على ما يتلو ما استانف ذكره واجعل نظرك منه فيما
يعود نفعه عليك فيما يحتاج اليه من تقدمة المعرفة ومن
المداواة فانه قد يعرض مرارا كثيرة ان يحدث الالم والآفة
حمى في حال الحدوث من سبب من الاسباب ولا يزول بل يبقى بعد
في حد ما له حال فانه لا ينبغي متى نحا سببه ويحدث ايضا من الدم
الالم والآفة بعضه في حد ما كان ما اسخن وبعضه في حد ملمو

يحدث في الجوف ويكون ايضا مرارا كثيرة قد بطل كونه وانقطع
لان سببه قد بطل وانقطع الا ان الذي قد استحكم منه قد صار
في حد ما له حال لازمة مثال ذلك ما يعرض من قرحة الامعا
وذلك ان الخلط اللذاع هو سبب لانه والالم الذي يكون منه في مبدا
الامر من غسل لروحه الامعا وجرده لها وما يفعله على طول
المدة في المعا من القرحة فان كان هذا الخلط قبل ان يحدث
في المعا قرحة ينقطع جريه ونفوذه فيه فليس ذلك الالم ولا
القرحة الا انه في حد قرحة الامعا بعد واما ان كان المعا
قد حدث فيه قرحة قبل انقطاع جري ذلك الخلط ونفوذه فيه
فان وجع المعا لا يسكن مع انقطاع جري ذلك الخلط ونفوذه
فيه وليس علينا في هذا الكلام من القياس والقول الموجب لما
يوجبه اول فاول فلعل بعد قليل وهو المعروف بالظن مكروه
لانه لم يستعمل وربما يدخل منه والشك [illegible] وفي هذا الباب
اسما لهم ما يستعمله الناس من امور الدنيا ويعد (هذه
الامور) وبينها من تقدمنا من الفلاسفة والاطبا تبدي ايانا
اذا كانوا ها ولا [illegible] بها فضل وخاصة اذا كان على ان يبعض
هذا الشك [illegible] الحال فيه والمضا في هذا الجز الذي نحن فيه

من اجزا صناعة الطب فاقول ان الامر في حدوث الالام
والافات وكونها يكون في وقتما احد الامور التي يراجع الناس
عليها ما قروا بها فاما الامر في ان الحال في كون المرض الحال
في كون البيت مثل ان البيت في وقت ما يكون ليس هو بعد بيت
فاذا تكون تم كله صار بيتا في ذلك واحد من الامراض
في وقت كونه هو في حد ما يكون فليس هو في حد ما هو موجود
على التمام فتلك ما يجب البحث عنه والنظر فيه والجواب في
ذلك انه ليس طبع جميع ما يحدث من طبع واحد بعينه لكن
ما كان من الاشيا المستوية المتكونة متشابهة الاجزا وليس له في
نفسه شي من الاشكال العرضية فجوهره منذ اول الامر
جوهر واحد بعينه فاما ما كان من الاشيا المتكونة متغير
الشكل والمثال او كانت اجزاوه غير متشابهة فقبل ان
يكون جوهره هو خارج عن كونه من ذلك ان البيت ليس يكون
اساساته وحيطانه وسقفه وقراميده وابوابه وكواه
معا وجوهر البيت انما هو مركب من هذه كلها اذا اجتمعت
وايتلفت هذا التاليف وصار من جميعها صورة واحدة
ومثال واحد فاما المرض الحار والمرض البارد والمرض

اليابس والمرض الرطب وطبيعة متناول الامر سلعه تجاوز
البدن حدود الصحة في مزاجه طبع واحد بعينه وذلك انه
وان كان قد يقوم منا امرا لنا [illegible] ولا نقدر على تعرفه ويفوت المرضى
فلا يحسونه لصغر مقداره الا ان نوعه الذي هو له موجود
على حاله وكذلك ايضا الورم في اي عضو من اعضا البدن حدث
ان كان اعظم ما يكون وان كان اصغر ما يكون فهو مرض واحد
بعينه وان اختلف فليس اختلافه بالفصول الموجبة للانواع بل
بالفصول المفرقة بين مقادير الاشيا وعلى ما سبيله على انه يمكن ان يكون
في الابدان امراض وآفات وامراض لم تصر بعد بحد ما يحس للحس
لصغر مقاديرها مثل قطر الما الذي ينقب الصخر على طول المدة
وقد قيل في ذلك قول مقبول عند الناس يستصوبونه
وهو ان قطر الما بادمانه قد ينقب الصخر على ان الصخر ليس ينقب من
قرعه قطرة واحدة او قطرتين او ثلث قطرات او اربع واذ
كان لا ينقب في وقت من الاوقات لا بقطرة فضلا عن اربع
[illegible] الصخر [illegible] وجب [illegible] ولا [illegible] ان تكون القطرة الاولى
لم تعمل شيا وتكون القطرة الثانية تعمل شيا وذلك ان وقع
القطرة الثانية من الصخرة كوقع القطرة الاولى [illegible] من ذلك

انه اذا كانت القطرة الثانية تعمل في الصخرة شيئا فالصخرة ستنقص
في ذلك الوقت عما كانت عليه في وقت القطرة الاولى فتكون
الصخرة لا تبقى في جميع الحالات على ما كانت عليه في اول الامر
وذلك انه ان كانت الصخرة تبقى في جميع احوالها على الحال التي
عليه وكذلك السبب الفاعل بها ما يفعل وهي قطرة الما فقد
يجب ضرورة ان تكون الصخرة كما لم تؤثر فيها القطرة الاولى اثر
فسلمت من ذلك [illegible] لانه كذلك لا تؤثر فيها القطرة الثانية
[illegible] سليمة منه لانه وان سلمت من القطرة الثانية فيجب ان تسلم
ايضا من القطرة الثالثة اذ كانت نسبة كل واحدة من
القطرات الى الصخرة ووقوعها منها نسبة واحدة ووقوع
واحد وكذلك ايضا يجب ان تسلم من القطرة الرابعة والخامسة
ومن جميع ما يتلو ذلك من القطرات وذلك انه ما دامت
الصخرة على حال واحدة والسبب الذي يلقاها سبب واحد
بعينه فليس يفضل فعل السبب في بعض المرار على بعض فان
تبين في الصخرة بعد الف قطرة اثر حفرة يراها الحس فيجب
ضرورة ان نقول ان كل واحد من اجزا تلك الالف القطرات
له في تلك الحفرة حصة جزو من الف جزو من العمل واذا

كان الامر على هذا فقد يجب ان تكون الاسباب الفاعلة في
البدن للمحدث فيه من الامراض تحدث فيه نوع المرض منذ
اول الامر فيكون نوع واحد بعينه الا انه يكون لا تدركه
الحس بعد لصغر مقداره وما كان من الامراض في هذا الحد
من صغر المقدار فهو عند مفارقة السبب الفاعل له للبدن
يخف ويسكن على المكان باشفا الطبيعة له فاذا ليس يحتاج
من الامراض الى معونة من خارج الا ما كان بسبب عظم
مقداره لا تقدر الطبيعة على قهره وغلبته يجب على هذا
القياس ان يكون ذلك الخلط اللذاع سلعة يجرد بعض
الامعا وان كان ما حدث منه لم يصر بعد في حد ما يتبين
للحس بعد احدث على حال ما فيه داخله في نوع قرحة الامعا
لها الحد من الكثرة فقد يحتاج ضعفا بعينه من خارج فتشفيها
الطبيعة من غير ان تحتاج لها الى شي من الادوية وكذلك الامر
في سحج الامعا يجب على هذا القياس ان يكون ما يقولونه قوم من
انه ليس معنى السحج مثل هذه الاعراض الم ولا انه ليس
يكون اصلا ولو كان يتماحك كان على حال في وقت ما يحدث
وجع ذو قدر عند ما ناله الامعا ذلك الشي المحدث فيها الخروج

بالاسهال يحدث في الامعا من ذلك انه فاذا كان الامر على ما
ذكرت فتمسك بهذا الراي واحفظه واجعله شبيه بالاساس
والاصل في جميع ما يستانف من القول ويكون مثل
القانون والطريق الذي به يستخرج معرفة المواضع الالمة
التي يعسر استخراجها وهو انه ليس من الافعال شي ياله بتة
وقت من الاوقات مضرة دون ان ينال العضو الفاعل لذلك
الفعل مضرة وذلك ان هذا العضو ان كان قد حدث فيه
وجع ما فيما ناله من ذلك الوجع انه الم لا محالة وذلك
ان حدث فيه اسخان وحسا خارج عن الطبيعة فالحال فيه
تلك الحال بعينها وان كان قد حدث في فعله حدث اضر به
كان ذلك اوكد للامر وقد قلنا فيما سلف انه سبيلنا
مع هذا ان نعرف الموضع الذي به الافة والالم من
طبايع الاشيا التي تبرز وتخرج من البدن والامر في التعرف
من هذا الوجه يكون على ضربين اما من خصوصية جوهر
العضو الذي خرج واما من الاشيا المحتبسة في العضو له
معلوم وقلنا ايضا انه يمكن ان نستدل على الاعضا التي بها
افة والم ونعرف احوالها ببعض التعرف من الاشيا التي يس

عليها وهذه الاشيا هي من جنس العوارض التابعة التي اصنافها
ووصولها التي خالف بعضها بعضا كثيرة جدا وانا ذاكرها
فيما بعد واما هاهنا فاني اردد كلامي الى مبداه والتمس واطلب
في كل واحد من الاعضا ان استخرج علامات ودلايل بعضها
يدل على الافة الحادثة في جوهره وبعضها يدل على الافة الحادثة
فيه من طريق ما هو آلة من الالات واحدد وابين في كل واحد
من هذين الصنفين من العلامات الافات والآلام التي قد حدثت
واستحكمت من الافات والآلام التي هي بعد في حد الكون وليس
فامره سهلا بينة والاسباب المحتبسة في نفس العضو التي
به الافة والالم من الاسباب التي تمر وتنفذ فيه على انه معبر
لها فقط ومن البين المعلوم انه يكون من الاصناف
التي ذكرناها اصناف مركبة ويسمى ايضا وبعض الافات
والآلام التي تكون على طريق المشاركة في الالام العضو الاخر
من الافات والالم الذي يخص العضو في نفسه ونقول ان الافات
والالام تخص العضو في نفسه اسمه واني قد اعتاد الاطبا
ان يقولوا افات والام اولية يريدون بالاولية ان يوازونها
في القسمة الافات والآلام التي تكون على طريق المشاركة لعضو
اخر

اخر فقد اذن ان يقول في ذلك قولا يجري على الحقايق فيجعل
الافات والآلام الاولية بازا الافات والالام الثواني او بازا الافات
والالام الاواخر ويجعل بازا الافات والالام التي على طريق المشاركة
لعضو اخر الافات والالام التي تخص العضو في نفسه وقد
يمكن مرارا كثيرة ان يجتمع في العضو الواحد بعينه افة من طريق
المشاركة وافة تخصه في نفسه مستحكمة فيه وذلك
اذا ما كان عضو قد حدثت به افة على طريق المشاركة لعضو
اخر ثم بقي منها بعد شي لا يشفيه واذا كان ذلك فلسنا نقول
ان الافة في ذلك العضو حينئذ انه اولية او ثانية بل نقول انها
افة حدثت به بعد غيره وخصته في نفسه معا وهذا امر
تجده وجودا بينا في الاعضا الظاهرة بمنزلة ما يعرض عند
ما يحدث في الحالب ورم عظيم بسبب قرحة في الرجل وفي بدن
مثل ان تبرا القرحة ويبقى ورم الحالب بعدها ويصير لها
الى الفتح واما الى الصلابة التي يقال لها الخنازير وليس يمكن الانسان
ان يقول ان ما حدث من الامراض على هذا السبيل تحدوثه
حدوثا اوليا اذ كان قد تقدم قبل المرض الاول مرض اخر
ايضا ونقول هذا عنه الا ان هذه الامراض وان كان حدوثها

على طريق المشاركه للعضو الاخر فاما ان يؤول الى ان يخص العضو
نفسه كما كانت تخصه لو انه اتفق لها مبدا اول الامر ان يكون
حدث به حدوثا اوليا   وقد ينبغي لنا ان نترك في هذا الباب
الذي نحن فيه امرا يعود علينا نفعه وهو ما كنا قلناه في باب
الاسما الطبيه حين عددنا المعاني التي تدل عليها الاسما التي يدمن
عليها ويسوسها ويسوس ردي حلو كثير من الاطبا والفلا
سفه الذين عندهم اقرب ويدل جميعهم بهذه اللفظه اعني افه او الم
او حدث انا وضعنا بالحقيقه اسم الفعل لان الشي انما يقال انه
فاعل وانه يفعل اذا كانت حركته من قبل نفسه ويقال ان الشي
يقع به الفعل او الافه او الالم اذا كانت حركته من قبل غيره
والحركات جنسين احدهما الاستحاله والاخر الانتقال فمن صار
للاستحاله في حد التغير اللازم سميناها مرض ومن ان المرض
انما هو تغير خارج عن الطبيعه   وكثيرا ما نسمي مثل هذا
التغير ايضا على الاستعاره افه والم وحدث   فيجب من ذلك
ان يكون من سنة عادة القدما في الكلام ان يقول ان الاعضا
التي فيها حركات خارجه عن الطبيعه فهي في حد ما يحدث
به افه او الم وذلك من طريق ان الاعضا التي صار فيها تغير خارج
عن

عن الطبيعه ان اراد انسان ان يجري الامر في تسميتها على الحقايق
كان الاولى به ان يقول انها مريضه لا انه يحدث بها افه او
الم فان اراد ان يجري الامر في تسميتها على الاستعاره لم يقول
انها مريضه فقط لكن يقول ايضا انه يحدث بها افه او الم
وانا اقول ههنا ما لم ازل اقوله دايما وهو ان من وضع
لنا تعلم الناس فيه سنا من العلوم المعروفه فحسبه ان يذكر
الاسما والمعاني التي تدل عليها تلك الاسما ثم ياخذ في تخليص ما
يريد اقتصاصه من الامور كيف شا   واما انا فاني انما ذكرت
ههنا المعاني التي تدل عليها الاسما لان قوما من الناس يغيرون
ويلوون المعاني التي تدل عليها الاسما القديمه ويدعون ايضا من
يستعملها استعمالا جيدا وهو لي نظر في هذا   وهم القوم
الذين يقولون ان مرارا كثيره يكون الافعال مضروره ويكون
الاعضا التي تفعل تلك الافعال لا تالم ولا ينالها افه لانها لم تصير
بعد في حد ما فقد يعرض لعضو الانسان مثله ما يعرض في الصداع
الحادث من قبل اخلاط محتقنه في المعده وقد يمكن الانسان
ان اجاب بان يتخلص في الاسما التي وضعها فيسمي الشي باي الاسما
شا وان كان نسبه اليه   فيقول ان الراس يالم وان به افه عند

ما يكون مما يناله من اللذة انما هو من طريق المشاركة للمعدة في افعالها
ويقول ان الرأس مريض اذا كانت به آفة خاصة في نفسه ويقول ايضا
في المعدة انها تألم وان بها آفة اذا كانت فيها اخلاط ردية تؤذيها
ويقول انها مريضة اذا كانت قد صارت في حال خارجة عن
الطبيعة اما بسبب سوء مزاجها في نفسه واما بسبب ورم
او قرحة او خراج يحدث فيها   فاما متى اراد ان يكون دلالته
في امثال هذه الاشياء دلالة مجملة مستقصاة فانه يحتاج الى ان
يقول انه مع ان الطعام فسد عرض له ايضا فعل الهضم مضرة
ومتى يقول ان هذا الفعل لا مضرة به لكن الطعام قد فسد
فان اصناف فساد الطعام وجملة الاحوال التي هي شبيهة
بالاجناس التي لا اجناس فوقها ثلثة احدها الفساد العارض
بسبب امراض تحدث للمعدة في نفسها والآخر الفساد العارض
بسبب اخلاط ردية تجتمع في المعدة   والثالث الفساد العارض
بسبب كيفية الطعام   من ذلك ان الاطعمة التي لها في طبعها
كيفية حارة دخانية او حامضة او شبيهة بالزهومة او
متعفنة او بالجملة كيفية يسرع اليها الفساد والاطعمة التي يؤول
بها الامر الى مثل هذا التغير طبعها الامر فيها ظاهر انها تفسد
في

في المعدة فيقال فيها انه ذلك انها صارت الى خلاف الانهضام
الا ان الناس يختلفون عند مثل هذا في امر فعل الهضم هل يجب
في مثل هذه الحال انه قد الم وناله آفة وذلك ان قوما يزعمون ان
فعل الهضم في مثل هذه الحال التي يصير فيها الطعام بهذا
السبب الى خلاف الانهضام سليم لا آفة به فيه   وقوم يقولون
ان فعل الهضم قد ناله في مثل هذه الحال آفة   وهاهنا ايضا
رأي ثالث وهو الرأي الذي يعتمد عليه القوم الذين لا يقولون ايضا
ان مثل هذا الطعام صار الى خلاف الانهضام اي الى لا انهضام
لكنهم يزعمون انه لم ينهضم فقط   كان الامر في ذلك الا انه على الشيء لا ويلم
ليس هو امر واحد بعينه وبهذا الرأي يحسب ان ارسطوطاليس
ايضا قال ان لحم الذئب والسمك وجميع ما يخرج بالبراز من
غير ان يكون تغير او تغير اصلا ليس يدل بنفسه على ان الانسان
الذي خرج منه ذلك الشيء اصابه لا انهضام اي عدم الهضم لانه يدل على
ان الشيء الذي خرج نفسه لم ينهضم لانه ليس في طبعه ذلك
وان كان الامر على ما وصف فليس ينبغي لنا ان نتوانا عن هذه
الاشياء ايضا ولا نغفلها لكن ينبغي لك ان تجعل ذهنك في الامر
باستقصاء وتتطلع فما كان من هذه الاشياء يرجع الى البحث على

طريق القياس والمنطق عرفته على حده وبركته وما كان بهما يرجع
الى تعرف المواضع الالمة بجثته واستقصيت النظر فيه فاما انا
فستفيد تقدمة المعرفة بما سيكون واشفاما قد استحكم كونه
من الالام والامراض ومداواته على الصواب بهذا الباب
واذا كان ذلك كذلك فمعين لك ان تتناول ما يحتاج اليه
وتسمع به من الامور افهم عن ان تجلس في امر الاشيا بهذا
الطريق الذي اصفه لك ان لينا انسانا اول ما يقوم
بالغداة يقول انه يجشا جشا دخانيا او ضرب اخر من الجشا مدخن
مثل طعم البيض المقلو او طعم اخر انتن رائحة واشد عفونة
من هذا وان الذي يجشا الجشا المدخن يقر بانه اكل من
بعد عشائه حلوا قد عملته النار وقد خثرها بمنزلة الحلوا
التي تعمل من الكلابية بالزيت وان اخر يقر بانه اكل بعض الذي
مطجن فهو يجشا طعمه واخر يقر بانه اكل لحما كثيرا وبقل
يجشا احساسين عفن بجميع الناس يجمع ويقرون بما تناوله
كل واحد منهما ولي من الطعام لم ينهضم في معدته انهضاما
جيدا الا ان المعدة لم تسلمها في واحد منهما ولي انه ولا وقع
الخطا في فعلها بسببها في نفسها بل بسبب كمية الاطعمة

في نفسها وكذلك الامر فيها عند ما يخرج عجم الزبيب بالبراز
صحيح على حاله وذلك انه لو كان العجم مما يمكن فيه ان ينهضم في
معدة الانسان لكنا نحسب سبب تخلفه عن هضم المعدة
يقول انه بحال سو ولكن لما كان العجم مما لا يمكن فيه الانهضام
في معدة الانسان وكان ما يخرج من العجم لا ينهضم انما هو
عارض تابع لجوهر العجم صار القول في العجم انه لم ينهضم قول
صواب فاما جرم المعدة فهو على طبيعته وهذا
هو الذي يسمع الاطبا يعرفونه ويميزونه ولما لم يحتج عن هل
ينبغي ان يقال ان فعل المعدة في خروج مثل هذه الاشيا
بالبراز على ما يخرج عليه مضرور او غير مضرور فهو فضل
لا يحتاج اليه فيما يلتمس في اعمال صناعة الطب ودع هذا
ثم انزل ايضا ان انسانا يجشا جشا منتنا من غير ان يكون اكل
شيا فيه دخانية فمن كانت حاله هذه الحال فهو يقول ان
في معدته حرارة نارية ثم انا بعد ذلك ننظر ونبحث ما السبب في
ذلك اتراه بسبب سو مزاج من جرم المعدة ام بسبب مرة
صفرا اجتمعت فيها اما في تجويفها واما كانها غايصة منتشرة
في طبقاتها بما يقرب من المداخلة لعسر تخلصه ونفضه مع انا

في هذا الموضع ايضا الا تغير وكانت متوقفين لكنا نتبع ذلك البحث
عن هذا الخلط هل اجتماعه في المعدة من قبل البدن لا بما حال سو
ام هو شي يجري وينصب الى المعدة من جميع البدن ام هو شي يتولد
ايضا في المعدة فان هذه امور لا بد من معرفتها ضرورة ويحتاج
في معرفتها الى دخل وتدراض فكرة ودربة في معرفة الامور
والمعاني لا في معرفة الاسماء الدالة عليها وذلك ان نوع
الفساد يدل دلالة ظاهرة على السبب الفاعل له وليس
يحتاج لنا الا بيانا يدلنا على نوع السبب كما دلنا نوع الفساد على
السبب فمتى كان الطعام يتغير في المعدة الى الدخانية ولم
يكن ذلك بسبب طبع الطعام فقد وجب ضرورة ان يكون
السبب الفاعل لذلك حارا وان كان يتغير الى الحموضة
فبارد الا انه لم يتبين بعد هل في جرم المعدة سوء مزاج ام
خلط رديء ولكن يتبين لك ان يتبين ذلك بان يطعم العليل اطعمة
طبعها على غاية المضادة لنوع الفساد فيطعم في المثل
من يتغير في معدته الطعام الى الدخانية خبزا وخندروس
ويطعم من يتغير الطعام في معدته الى الحموضة عسلا ثم
يتفقد بعد ذلك ما يستفرغ كل واحد منهما بالقيء وما يخرج
منه

منه بالغائط ويتفقد ما يستفرغ مع كل واحد من الطعامين اي
خلط من الاخلاط هو وهل يخرج مع الطعام الاول خلط حار
مراري ومع الطعام الثاني خلط بلغمي بارد ام يخرج كل واحد
من الطعامين خلوا من ان يكون معه خلط من الاخلاط
ويكون قد تغير تغيرا يسيرا فانه ان كانت المعدة
قد صارت رديئة المزاج بحرارة فيها نارية من غير خلط
نظرت الى الخبز والخندروس يخرجان في الغائط وقد
تغيرا تغيرا قليلا جدا وان كان الذي يفسد الطعام خلط
من الاخلاط الرديئة رايت الاطعمة مصبوغة ملونة بذلك
الخلط ووجدتها قد تغيرت تغيرا بينا واظهر ما يجب
على الخلط واكثر ما يمر به هذا الخلط وافضحه القيء ان كان
العليل ممن يسهل عليه القيء لا ممن لا يقدر على القيء فليس
استكراهه على القيء بصالح وهذا الذي وصفته انما يحتاج
اليه اذا كان الخلط المؤذي ينسح في تجويف المعدة
فاما متى كان قد يداخل في طبقاتها فالغثيان والحركة
الى التهوع يتبعان ذلك لا محالة الا انه ان كان الخلط المداخل
في طبقاتها اشد حرارة اصاب صاحبه العطش وان كان

اشد بردا فمن شانه ان تحدث لصاحبه شهوة الطعام
وقد ينبغي لنا ايضا ان ننظر هل الكبد سليمة لا افة بها ام بها افة
فان كانت بها افة فاي افة هي امن علة حارة ام من علة
باردة وكذلك فافعل في امر الطحال فان الانسان اذا نظر
في امثال هذه الامور كلها ثم جرب واختبر الحال فيما يتناوله
العليل في كل نوع من الطعام والشراب قدر على ان
يستخرج ويعرف بالحقيقة مع الموضع الذي به الافة ما
الافة التي به ومعرفة الافة التي بالموضع اجود وانفع لان نوع
الشفا والمداواة انما يتمثل فيه للحال في الافة والعلة التي بالموضع
بعد تحسسها ويحصل موافق لها من ذلك الافة او العلة النارية
ينبغي لنا ابدا ان نبردها في اي موضع كانت الا ان المقدار الذي
ينبغي لنا ان نبلغه من التبريد والوجه الذي ينبغي لنا ان نسلكه
فيه والمادة والشي الذي ينبغي ان نبرد به انما ينبينا عنه ويدلنا
عليه معا الموضع العليل فان كانت الافة انما هي هذه
الواحدة اعني سوء مزاج ما في جرم المعدة فالما اذا برد
الحار والخيش البارد ينفع صاحب العلة بدل من [illegible]
وصرت مع هذا من الظن الذي [illegible] الى راي ليس بساذج

ثالث

بساذج بل راي معه علم واضح ولا سيما ان امتحنت الامر وبلوته
من الوجهين فوجدت العليل ينتفع بالادوية والتدابير الباردة
ويضره الادوية والتدابير الحارة او وجدته على خلاف ذلك
ينتفع بالادوية والتدابير الحارة ويضره الباردة واما ان
كان في طبقات المعدة خلط محتقن فصاحب العلة يعرض
له غثيان وحركة الى التهوع فيشور ذلك عليه ولا سيما ان معه
شي من الاخلاط كما يري من كان الخلط المؤذي له يلسع
في حرف معدته واما الجشا فبعضهم يجشا جشا
حامض وبعضهم يجشا مدخنا وصاحب الجشا الحامض
ينتفع بالدوا المتخذ بالسلق [illegible] او ببعض ما يجري مجراه
اذا مرسوه بالما او بالشراب فاما صاحب الجشا
الدخاني فينتفع بشرب الافسنتين والايارج المتخذ بالصبر
وهو الايارج الذي يسميه بعض الناس الايارج المر ويعرف
بالفيقرا فان يسال السايل بدي شي اول مرة تجرب
الامر وتختبره ان لكل واحد من الخلطين قد ينفعه الادوية
الخاصية الموافقة له ساعة داويته بها فقد صح لك تعرف
وتيقنت المعرفة بالامر وعرفت مع هذا الطريق الذي ينبغي لك

ان تسلكه في مداواة العلة وهاذا انا ارى انك قد لزمتهما
وذممت عليهما شفيت العليل وبرا على يديك من علته فان
عرض في وقت من الاوقات ان تكون الادوية التي وصفتها ان
تنفع كل واحدة من العلتين تضرها فانك تجد نفسك في هذه
الحال قد اخطات وغلطت في المعرفة لان العلم اليقين الصحيح
غايته الجهة بجميع ما هذا سبيله من العلل والافات انما يصل
اليها من كان يعلم علما يقينا باي الاشيا الطبية يداوى كل واحد
من هذه العلل والافات   من ذلك اني انا مرة داويت قوما
من اصابتهم العلة المعروفة بالقولنج ورزقوا العافية بشرب
الدوا المتخذ بالصبر وهو الايارج الفيقرا وذلك اني وجدت
ان الخلط الفاعل للوجع مرار لحج في طبقات ذلك المعا
العليل وسقيت صاحب العلة هذا الدوا لاني علمت ان مثل
هذه العلة ستنتفع به لا محالة فلما انتفع به وعلمت اني قد
اصبت واحسنت لكني زدت في مقدار الدوا وسقيت
صاحب العلة منه اكثر من المقدار الاول ولكن ينبغي لي ان
اصف لك اني طمعت في هذا فاقول اني كنت ارى ذلك
الرجل اذا تناول الاطعمة والادوية الحارة ودبر بالجملة تدبيرا

حار ثار عليه وهيج وجعه واذا دبر بالاشيا المولدة للخلط الحاد
التي بها لها المنضجة والمعدلة اسرع برؤه ولست اراه ايضا
اذا لم يعد اسر صحة ذلك   ثم اني لما سالته مع هذا كله
عن نوع الوجع الذي يجده فقال لي انه يشبه باللذع وكان
ذلك مما حقق عندي الامر في تعرف العلة والوقوف عليها
وصححه اكثر والامر في سعة علتي ووثقت باني قد اصبته
من ذلك الدوا المر وهو الايارج الفيقرا ولما انا الرجل قد
انتفع به انتفاعا ظاهرا وطابت نفسي ووثقت باني قد عرفت
علته اي علة هي معرفة يقين   فاما رجل اخر فاني لما
رايته اذا تناول الاطعمة السريعة الانهضام ثورت عليه
وهيجت وجعه سالته عما سلف من امره فلما اعلمني ان
هذه العلة التي يشكوها اصابته في عقب دوا مسهل حاد
قد اخذه وسالته ايضا عن السبب الذي دعاه الى اخذ
الدوا المسهل فقال انه كان وجد في بطنه وجعا بلذع
ويأكل وان ذلك دام به مدة طويلة فلما اخذ له الدوا المسهل
حدست بان المعا الذي به العلة قد اضر به الدوا المسهل
اضرارا اصابه منه علة من جنس سوء المزاج الذي يكون

معه ماده من بعض الاخلاط فصار يسيل ما ينصب اليه من
فضول الكبد بسهوله وسرعه فيورثه بطبيعته ويزيدها
نحو فسادا على فسادها ولما تبينت الامر فيه على هذا اطعمته ٤
طعاما عسر الفساد قابضا ولما اكل ذلك الطعام خف وسكن
عنه ما كان يجد من اللذع ولم يخرج منه بعد ذلك شيا
من الاشيا التي كانت تخرج منه فيما مضى بالغايط في عقب اللذع
فاسكن ريعه منته معا ولاني لست اعرف من امر هذا الرجل
قبل ذلك ان خروج ما كان يخرج منه بالغايط مما وصفنا انما
كان يكون بعد اللذع بمدة طويلة حدست ان العلة في الامعا
العليا ولو ان ذلك حدث في اخر كان يقوم الى الغايط في
عقب اللذع سريعا ان علته في الامعا السفليه الا ان هذا
ايضا انما داويته بدواء جنسه به فاما ذلك الاول فداويته
بالاطعمه التي وصفها وذلك لاني اعلم علما يقينا ان ما كان من
العلل قريب من المعدة فاسفاعه بالاشيا التي يتناولها الانسان
ويوردها بدنه من فوق مما يوكل او مما يشرب اسهل واسرع
وان العلل التي تكون في موضع لا يبعد عن الدبر فسبيلها ان يسيا
الى ورد البدن من اسفل بالحقن واذا كان الامر على هذا فليس

ينبغي لنا ان نقتصر على النظر في هذه الخلة الواحدة والتفقد
لها اعني ان العلة بالمعدة او بواحد من الامعا التي ينبغي ان ننظر
مع هذا اما العلة في نفسها وان نقر ونصل الى العلامات التي تدل
على الامراض والافات خاصة واما التي تدل على الاعضا التي يحدث
بها الامراض والافات مثال ذلك ان انسلاخ هضم الطعام
عرض من اعراض المعدة وتغير الطعام اذا فسد الى الحموضة
او تغيره الى الدخانية في المعدة عرض من اعراض الاسباب
والافات الحادثة في المعدة ودليلين عليها وكذلك الامر في علل
الامعا ان يوقف خروج ما يخرج بالغايط ونوع الاشيا التي
تخرج واصناف الاعراض العارضة في ذلك مع الاشيا التي سلفت
والاشيا التي تحدث وتغير امرها في الوقت الخاص بالتجربة تدل كلها
على الامرين جميعا معا اعني على العلة نفسها وعلى العضو الذي
حدث فيه مثال ذلك ان انسانا يخرج منه بالغايط مثل
قشور القروح واشيا شبيهة بالخلاطة العساسه ومنها ما يشرب
يضرب الى الدم ومن كل ذلك تعلم ان صاحب هذا الشي يسيل
لحدابه حدث في امعايه قرحه الا انه ليس يتبين بعد ان كانت
القرحه في امعايه الغلاظ ام في امعايه الرقاق ولكن

هذا بين فلنعرف من نوع الخراطة على ما وصفت قبل ومن وقت
خروجها ومن دليل اخر ايضا فمنها ان تكون تلك الخراطة
مختلطة بالثفل بعضها اكثر وبعضها اقل اختلاطا او لا تكون
مخالطة له بتة وذلك ان القروح التي تكون في الامعاء السفلية
لا تكون معها العلامات الدالة على ان القروح مختلطة بالثفل
اصلا والقروح التي في الامعاء التي موضعها ارفع فضل قليل
تكون علاماتها مختلطة بالثفل الا ان ذلك يكون يسيرا
كما ان القروح التي تكون في الامعاء التي موضعها ارفع كثيرا تكون
علاماتها اكثر اختلاطا بالثفل كثيرا فالامر من هذا الاختلاط
بالثفل حسب علامات القروح التي تكون في ارفع الامعاء موضعا
فربما كانت العلامة الواحدة تدل على الموضع العليل وعلى
العلة التي به معا او على الموضع العليل وعلى سبب علته معا
مثالات ذلك العلامات التي يستدل بها على المواضع العليلة
من الافعال المضرورة والاشياء التي تخرج من البدن ووضع
العضو وخصوصية الوجع والاعراض الخاصية والعلامات
الدالة على الافات والامراض من نوع الاشياء التي تخرج من البدن
وخصوصية الوجع والاعراض الخاصية والدلالة على العضو

العليل من الفعل المضرور يكون على هذه الصفة ان عرض
لانسان عارض في فعل بصره فالعين لا محالة هي التي بها الافة
فاما الحال في تلك الافة اي الحالين هي اعني هل هي انه يخص
العين في نفسها ام انه اصابها على طريق المشاركة لعضو
اخر ام هي انه جامعة للامرين كليهما فالبحث عن هذا بحث ثان
فاما تعرف العضو العليل بنوع الاشياء التي تخرج من البدن
فيكون على ما وصفت قبل بما يبرز من اجزاء جوهر العضو وما يبرز
من الاشياء المحتقنة فيه وكذلك وضع العضو يدل بالدلالة على
العضو الالم مثال ذلك ان الورم الصلب الذي يكون في الجانب
الايمن من الموضع الذي دون الشراسيف بحدبة دائرة يعرف
شبهه بهيئة ما يقرب منه ليس هو دليل على ان الافة والعلة
بالطحال بل انما هي الكبد كما ان الورم الذي يكون في الجانب
الايسر لا يدل على ان الافة في الكبد بل على انها في الطحال
واذا كان ايضا ما يخرج من البدن متشابها احتيج معه
مرارا كثيرة الى الاستدلال على العضو العليل الذي به الافة
بوضع العضو مثال ذلك انه ان خرج من انسان جزء
من طبقة غشائية دل ذلك على ان قرحة في موضع من

الجوف ليس الا   ولما في اي عضو تلك القرحه فانما
نعرف ذلك من الموضع   وذلك انه ما خرج من هذا بالقي يدل
على ان العله والافه اما في المعده واما في المري   وما خرج
منه بالسعال يدل على ان العله والافه اما في الحنجره واما
في قصبه الريه   وما خرج منه بالنحنح والتنخع يدل
على ان الافه والعله بالحنجره   وما خرج منه بالبول يدل
على ان الافه والعله في مجاري البول   وما خرج منه
بالغايط يدل على ان الافه والعله في واحد من الامعا
وما خرج منه من القبل يدل على ان الافه والعله في الارحام
والامر ايضا في ان كل واحد من الاوجاع يدل بحسب
موضعه على العضو الالم ظاهر لان بهذا الطريق يتميز من
الاشيا التي ذكرناها قبل وذلك انه متى تسلنا في
الغايط علامات القرحه سهل لنا ان نحصل في المواضع
التي من قدام من ناحيه المراق ام في المواضع الخلف التي نحو
الصلب وجع ما
فان هذا الوجع يميز بين القرحتين وذلك انه ان كان
الوجع من قدام فالقرحه في المعده وان كان الوجع

من خلف فالقرحه في المري   والفرق بين القرحه التي
تكون في فم المعده او في تجويفها تكون على هذا المثال اذا
ازدرد الانسان شيا من الاشيا الحريفه الحاره ان كانت
القرحه في فم المعده وجد له وجع في فم المعده او اسفل
من ذلك بقليل وان كانت في تجويف المعده وجد له وجع
في مروره ونفوذه في السره   وان كانت في المري وجد له
وجع في مروره ونفوذه في الصدر فجميع ما هذا سبيله
يميز موضع العضو كما ان اشيا اخر يفرق بينها نوع الوجع
وسنذكر انواع الوجع باكثر مما ذكرناه هاهنا في المقاله
الثانيه   ولنا الان بعد ما وقت سح لنا ان نذكر فيه مثالا
يتبين به الامر في دلاله الاعراض الخاصيه على الموضع الالم
وقد كنا قلنا قبل ان كل واحد من الاشيا التي ت
مما يخرج من البدن يدل بعض الدلاله على العضو الالم
ونحن نذكر هاهنا اشيا اخر سبيلها هذا السبيل
فنقول   ان الغثيان وانقلاب النفس يحدث بسبب
فم المعده اذا كانت به افه وما يخرج بالغايط شبيه بغساله
اللحم يكون بسبب ضعف الكبد والوجه يخبر لونهما من

به العله المعروفه بداء الرية وهو ورم حار يحدث في الرية
وللعلل والافات ايضا علامات ودلايل تخصها
فقشور القرحه يدل على القرحه والوسخ الراسب
في البول يدل على تولد الحصاه وما يخرج في الغايط شبيه
ببزر القرع يدل على الدود العريض وهو حب القرع
واما المواضع فيدل على العله والدلائل منها مواضع شي وحدها
تقبل ذلك المرض الذي يدل عليه ومنها مواضع هي وحدها
لا تقبله من ذلك ان نزول الما في العين لا يقبله الا العين
وحدها وتولد الحصاه لا يكون الا في الكليتين والمثانه فقط
ومثل ذلك ايضا ان القلب وحده لا يمكن ان يكون به
ورم بتفتح والرية والرباطات لا يمكن ان يكون فيها وجع
فاما الدلاله على العلل والافات من خصوصية الاعراض
فيكون في هذه العلل التي يدلها لك من ذلك انه يحدث
بسبب القرحه التي تكون في الرية ويقال لها السل تقوس
في الاظفار واذا اصاب انسان نافض في غير موضعه
مع حمى فهو دليل على ورم حار يعظم ما فيه ويصير
قيحا واذا اسود اللسان فهو دليل على حمى محرقه
ولذلك

[illegible] ايضا علامه [illegible] بعض الناس [illegible]
[illegible]

ولذلك اللون الحايل اذا كان بسبب الكبد فان له خصوصيه
غير الخصوصيه التي تكون له اذا كانت بسبب الطحال
ولا يمكن ان يهتدي لذلك غير ذوي العلم الا انه يتعين خصوصيه
اللون الحايل بسبب انصباب الدم من العروق التي في اسفل
والدلايل الخاصيه التي يدل على العلل والافات وحدها
دون ان يدل معها على موضع العله والالم يسيره جدا
وذلك ان مضار الافعال يدل على الاعضا الالمه وحدها
فاما اصناف المضار وفصولها فيدل على الالام والافات
التي في الاعضا واذا كان الامر على هذا فالعلامات
الخاصيه بالعلل والافات انما هي الاشيا التي تتبعها وتلزمها
من جهه من جهات العوارض فقط وستتبين لك الامر في
ذلك ان شا الله واوضح في جميع ما انا بالغه من كلامنا
هذا وستبين لك ايضا امر العلامات العاميه التي يدل على
العله والموضع العليل معا او على علتين او على عضوين واما
ههنا فمستاهل ان اضم الى ما تقدم من قولي انه يتبيه امر
الاعضا التي تعتل على تخصيصها ثم اقطع مقالتي هذه بعد ان اذكر
اولا ما الذي وقلنا ان المعنى الذي تسميه الحذاق من الاطبا

انه اوليه الاشتراك والاولى به ان
يسمى انه بحصر او انه اوليه خاصية على انه ان يسماه انسان انه
اوليه او علة اوليه او الم اولي فلا فرق في ذلك اذ كان لا جود
لنا ولا ولي بنا ان ندع المنازعة والمشاجرة في الاسما ونعرف
اصناف الامور وفصولها وذلك انه شي تصاعد من المعدة
الى الدماغ اما بخارات رديه واما اخلاط رديه انبعثها
فاضر ذلك بالذهن فليس في الناس احد يقول ان بالراس افه
اوليه اي بخصه ولا يقال ايضا انه يسلم لا انه به بته لكن الشي
الذي يعرض عليها اولى القوم ايضا ويفرقون في قولهم اذا قالوا
ان الراس في هذه الحال انما به افه على طريق المشاركة لعضو اخر
هو من اصح ما يقال وذلك ان الذي يفهم من هذا القول غير
المشاركة لعضو اخر في الافه والالم ليس هو ان الراس لا ناله
افه بته ولا الم بل الشي الذي ناله الافه والالم انما هو عضو
اخر واولى واشبه ما يقال في عضو ناله افه والم مع عضو اخر
انه انما ناله الافه والالم بسبب عضو اخر به افه والم وهاهنا
شي قد كانوا قوم من الاطبا توهموه توهما ووقع في انفسهم
منه شبا غامضا لانهم يرونه في المنام لا انهم يفهمون به
مخلصا

مخلصا لانهم لم يعلمو فضلا عن ان ينطقون به وقد
رايت ان اضم ذكر هذا الى ما ذكرت وان بين عليه اذ كان
امرا لا بد منه في هذا الباب الذي قصدنا له ضرورة واجعل
مبدا ذكري اياه من هاهنا فاقول ان الفرد يعرض في
الانفعال لالم كونها الابدان وهيولى هو افعه مشاكله
لها ولذلك الماده والهيولى اعضا اخر سعدم فتعرها
وتفيها يجب من ذلك ان يكون يعرض في وقت من الاوقات
ان يكون الالة الخاصيه بذلك الفعل لا عله بها ولا افه ويبطل
الفعل ويتعطل بسبب تعذر الفعل الاخر عليه في الماده
التي كان يكون منها الجسم على حال ما يحدث نكون في الصوت
وذلك انا قد بينا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الصوت ان
النفخه هي ماده وهيولى لكون الصوت وانها انما تكون من
العضل الذي فيما بين الاضلاع عند انقباض الصدر فمتى كان
هذا العضل الذي لا يفعل فعله عدم الحيوان الصوت وفقده
من غير ان يكون حدث بالة الصوت الخاصيه به الم
او افه وهذا امر يدلون على ما وصفت مرارا كثيره ولان
الصوت انما اخذنا حاله في جمع الحجج وان فصلها وشرحت

امرها في الليف الغضاريف التي للحنجرة والعضل المحرك لتلك
الغضاريف مع العصب الذي ياتيها من الدماغ ومنها
ايضا الجرم الشبيه بلسان المزمار الذي هو في جوف الحنجرة
ويقال له باليونانية اغلوطس وهذا الجرم هو اولى واحق بان
يكون آلة الصوت من جميع آلات الصوت وموقعه منه اعظم
الموقع وذلك ان هذا هو الذي اذا اتسع وانضم بلغ الحد
عند اتساعه وانضمامه الاصوات الا انه ليس يمكن ان يكون
هذا دون ان ياتي من الصدر الى الخارج هوا كثير المقدار قوي
الحركة ومجي الهوا من الصدر الى الخارج على هذه الصفة انما يتم
بفعل العضل الذي فيما بين الاضلاع وانا اعرف انسانا سقط
من موضع عال فصدم بصدره اصلب الارض فعرض له من ذلك
في اليوم الثالث ان صوته كان يخرج خروجا يسيرا جدا وفي اليوم
الرابع انقطع صوته فبقي لا يسمع له صوت بتة وعرض له مع ذلك
ان رجليه استرختا من غير ان يكون بالبدن شي من الافة الا
ان نفسه لم يبطل ولم يعسر ايضا وذلك لان ما هو من النخاع بعد
العنق استرخا كله واسترخا بعد العضل الذي فيما بين الاضلاع
فعرض من ذلك ان كون الصدر يتحرك بالحجاب والعضلات
الست

٣٢

الست الفوقانية التي في الصدر لان العصب الذي ياتي هذه انما هو
من النخاع الذي في العنق واما عصب العضل الذي فيما بين الاضلاع
كله بالمه انه والحجة على ما بينا انما يكون من هذا العضل وارادوا
الاطبا ان يداووا هذا الرجل الذي ياطلا لا يغني عنه سيا ما سيما
يداوون به رجليه لانهما قد استرختا وبحره لان صوته قد
تعطل فمنعتهم انا من ذلك وقصدت بالدوا للموضع الذي
الافة فلما خف وسكن ورم النخاع من بعد اليوم السابع عاد
الى الفتى صوته ورجعت حركة رجليه فهذا النوع من
انواع افات الصوت ان سماه انسان افة على طريق المشاركة
لعضو اخر كان ذلك اولى واشبه بجري الكلام على الحقائق
من ان يسمي ذلك الوجع الحادث في الراس بسبب لطاط
ما يكون يحتقن في المعدة لان الراس في مثل هذه العلل قد
يقع اليه شي واما الرجلين فليس يحدر اليهما في هذه العلة التي ذكرنا
شي يضرهما ولم يزل انما يعرض لهما ما لافتقدهما ما قد
كان النخاع قبل ذلك يعطيهما اياه من القوة التي ينبعث منه
فاما الحنجرة فليس تعدم الهوا ولا تفقده اصلا في مثل
هذه العلة التي يتعطل بها الصوت لانا نكون بعدها

يتنفس لانهما تفقد النفخة اعني بالنفخة ما كان يجري من الهوا الكثير
فيمر في الحنجرة ويخرج الى الخارج من الحيوان   الا ان
المجادل في لبس الاسما عن ما ذكرته لعينها ويلتفتون بالاخبار عن المعاني
والامور انفسها التي لا يعرفونها او لا يلتفتون بها فنقول ان الصداع
يعرض في الراس من قبل اخلاط ترتفع وتتصاعد اليه فتحدثه
ويعد ما فيه معا بسبب غير السبب الذي به يعرض الكلال
لمن يولع في عينيه الما من غير ان يكون العين يتحرك او يتمدد
لكن يمر ويتعدد فيها البخار فقط   وكذلك ايضا ما يعرض
لمن يذهب بصره بسبب سدة تكون في العصبة الباصرة المجوفة
من دماغه الى عينيه الموجه فيه غير الوجه فيما يعرض لمن
تسترخي رجلاه بسبب ورم يحدث في نخاعه   وان كان
هذا من بعض الوجوه شبيها بذلك وغير الوجه فيما يعرض
لمن يذهب صوته وذلك ان الرجلين انما احتبست عنهما
قوة كانت تاتيهما من غير ان يكون انقطع عنهما جوهر كان يجري
اليهما   فاما العينان فاحتبست عنهما قوة كانت تاتيهما
وانقطع عنهما مع ذلك جوهر كان يجري اليهما   واما الحنجرة
فمنعت ما كان يصل اليها من مادة الصوت الكثيرة   واما الرجل
الذي

الذي انقطع صوته بسبب جراحة تقتصر عنه فانما عرض له
ذلك لان مادة صوته بطلت وذهبت جملة وقد يعرض في
الحنجرة ضرب من الاسترخا هو ذلك الاسترخا الذي يعرض للرجلين
في العلل التي ذكرناها من علل النخاع بعينه   وذلك عند ما تقطع
اعصاب الصوت او تشد برباط وفي اعصاب الصوت اردت
ها هنا ما لم يزل من عادتي ان اسميه بهذا الاسم وهو العصب التي
ثبت لنا المستخرج له   فان معلمينا انما كانوا يعرفون من عصب الصوت
العصب الذي الى جانب الشريانين المعروفين بعرقي السبات
فقط وقد يتبع لعمري العصبين المجاورين لعرقي السبات اذا كانت
انتهما على مثال الا انه احاديثه للعصبين اللذين اسميتهما انا عصبي
الصوت ذهاب الصوت وانقطاعه   وذلك لان العصبين
الخاصيين بالحنجرة اللذين سميتهما انا الراجعين الى فوق انما هما
جزءين من تينك الالة لما كانا ما يتبل منهما في اعضاء اخر
كثيرة غير الحنجرة لم يكن ان يسمى العصب الذي خصت به
الالات المصوتة لون الصوت باسم اشبه ولا اولى من هذا
اعني اعصاب الصوت او العصب الصوتي   وللعضل التي
تنال عضل الحنجرة ان تستمد من العصب الراجع الى فوق

انه وان انت تعلقت لك بالعصب الذي للجانب الشريانين المعروس
تعرض في اللسان مضرة واحدة بعينها ومن وجه واحد وذلك
لان الآفة في الوجهين كليهما انما هي ان عضل الحنجرة تعدم
ما كان يصل اليه من الروح النفساني الذي لا يمكن ان يحرك
حركة ارادية خلو منه   وقد يعرض للحيوان بطلان الصوت
وتعطله كله من قبل قطع العضل المحرك للجسم الشبيه
بلسان المزمار المسمى ابيغلوطس الا ان ذلك ليس يكون على مثل
ما يكون هذا بعينه لكنه على حال ليس يخالف غاية الخلاف
لذهاب الصوت الكائن من قبل افة تحدث بالعصب
لان الوجهين جميعا يشتركان في المضرة العامية لهما وذلك
ان الجسم الشبيه بلسان المزمار المسمى ابيغلوطس يعدم ما
كان له من الاتصال بالمبدأ والاصل المحرك له وهذا امر
يكون ان انت قطعت العضل وان انت قطعت العصب او
شددت كل واحد منهما برباط او فسخته ورضضته او ضررت
به من وجه اخر   وانا اعرف رجلا بذ منه صب ا
العصب الراجع الى فوق بسبب علاج عولج به في عنقه
في ايام الشباب من علاج الحديد نصل قليل قليل فاضر ذلك بصوته
حتى

حتى كاد ان يذهب وينقطع منه الا انا عندما فهمنا هذا من
امره داويناه بادوية تسخن فرددنا عليه صوته برد ذلك
العصب الى مزاجه الطبيعي   وقد ان القروح العارضة في
الصدر تبطل بها الصوت لانقطاع مادته عند كذلك ان انت قطعت
قصبة الرئة قطعا بينها كلما ذهب الصوت وذلك لان بعضها
الهواء لا يصل بعد هذا الى الالة التي هي الة الصوت خاصة وقد يبطل
ذلك بعينه من وجه اخر بالرباط الذي يشد به العنق كله
كما يدور الا ان الرباط معا ما يسلب صاحبه الصوت قد يعرض
له منه ان يختنق لعدم النفس   فاما قصبة الرئة فانها
تضر بالصوت لا انها لا تسلب الحيوان تنفسه   واما العلل التي
يقال لها الخوانيق وهي اورام تحدث في الاجسام التي من
داخل الحنجرة فانها تمنع الحاقن صاحبها من التنفس كمثل ما
يفعل ذلك الوهق والوتر الذي يخنق به الخانق لانها تسد مجرى
النفس ولذلك صارت هذه الاورام اولى الاشياء ان تكون
علل وافات لالة خاصة ثم من بعدها العلل والافات الضارة
بالعضل الذي هو خارج من هذه الالة   فاما المضار الاخر
الحادثة بسائر الاعضاء الاخر التي عددتها فليست علل وافات

عضو آلة الصوت بل الاولى بها ان تكون علل وآفات لهذه الآلة على
طريق المشاركة لاعضا اخر مثال ذلك ان رجلا كان
يقطع خنازير من العنق غائرة المواضع وكان يخوف ان يقطع معها
شريان او عرق فكان بهذا السبب لا يقطع الاغشية بحديد بل
جعل يقشطها ويخرقها بالاظفار فقطع معها وهو لا يشعر بذلك
لقلة معرفته العصب الراجع الى فوق فصار بحصول امره انه
شفا من تلك الخنازير الا انه اعدمه الصوت وكذلك انسان
اخر علاج اعلام اخر بعينه مثل هذا العلاج فسلبه على هذا
المثال نصف صوته بكلامه والمضرة لما وقعت بجانب واحد
فقط وكان هذا عند جميع الناس امر عجيب ان تكون قصبة
الرية والحنجرة سليمتين لم ينال واحدة منهما شي من الآفات
انه ويعرض للصوت ما عرض له من الآفة والمضرة الا انهم بعد
ما وقفتهم على عصب الصوت واوقفتهم اياه تركوا التعجب
ممن كان ما حدث له من الآفة انما هو بسبب انقطاع ما كان
ياتيه من مادة او قوة وفساد مجرى ايه فللانسان ان يقول
فيه على طريق الاولى فلا اخلو ان نجعله في بالة انه آفة ومضرة
والعضو الفاعل لذلك الفعل هو سليم وبعلا آفة به فاما

اي

اي عضو بالته آفة او مضرة من قبل عارا او خلط رديء ياتيه
من موضع اخر فالقول فيه بانه لا آفة به غير صواب وقد
يجوز ايضا ان يقول انسان على طريق ما هو اولى واشبه
ان من سلب عضو منه مادة او قوة فقط اضر ذلك بالعضو
المسلوب ان كان بغير فيما عليه يجري امره بالطبع انما كان
يتم بتناوله تلك المادة والقوة التي كانت ياتيه واذا كان الامر
على هذا فيجب من هذه الحجج التي احتججنا بها من الوجهين المختلفين
كليهما ان تكون البحث عن المسائل المنطقية غير نافع ولانه
لا انتفع به في تعرف الامراض ولا في مداواتها ولا في التقدم
ارينه بالعلم بما سيكون من امرها مثال ذلك ما ارينه من انا
لا اقر بهذا البحث اصلا واصف للمداواة استخرجتها
ووقفت عليها من العلم بالموضع الالم فاقول اني رايت
رجلا قد وضع على ثلثة اصابع من اصابع يده دوا وجدته
يشكو ان حس تلك الاصابع قد ذهب وبطل منذ ثلثين
يوما وان حركتها سليمة باقية على حالها وان الادوية لم تنفعه
شيا فلما ان سالت الطبيب ادعى انه يفعل في ذلك الوقت
ايضا ما لم ازل مرعادي ان افعله في امثال هذه الاشيا

قد عوتب الطبيب الذي كان يتولى مداواة اصابعه وسالته عن
الادويه التي داواه بها اي ادويه هي فلما وجدته قد داواه بالادويه
التي يعالج بها مثله جعلت ان افتش عن السبب الذي من اجله
لم ينتفع ذلك الرجل بها شيا فسالته عن الاعراض التي سلفت فاجابني
بانه لم يصبه ضربه ولا ناله برد ولا حراره فيما مضى وزعم ان
حس اصابعه بطل وذهب شيا بعد شي فلما سمعت منه ذلك
جعلت اتعجب ثم عاودته المسله لنحصي من الامر هل اصابه ضربه
او ضرب على بعض اعضايه التي هي ارفع موضعا من الاصابع فاجابني
انه لم يصبه على يديه ضربه البته الا انه قرعه شي على مبدا عظم
الصلب فلما سمعت ذلك منه عاودته ايضا فسالته كيف كانت
القرعه ومتى كانت فاجابني انه كان يسير في الطريق على مركبه
زومته فسقط عن دابته ثم لبث بعد ذلك الا زمان يسيرا
حتى دبت الافه في اصابعه فلما علمت ذلك حدست ان جزوا
من العصبه التي مخرجها من بعد الفقاره السابعه اصابه ورم
في اول موضع مخرجها بسبب تلك القرعه فصار في اخر امره
ورم صلب وانما توهمت ذلك وحدست فيه لاني كنت
علمت بالتشريح ان كل واحده من العصب بداها عند منشاها

ملتامه في نفسها منفرده عن غيرها بمنزله العرق وحتى بطن
انها عصبه واحده من هذا العصب منذ اول امرها مشدوده
موثقه كلها بلفايف يسلبها ويجمعها وهذه اللفايف من دينك
الغشايين الملفوفين على النخاع وعلى الدماغ وكنت قد علمت مع
هذا ايضا ان الجزو الاسفل من اجزا العصبه الاخيره من العصب
النابت من العنق يصير الى الاصبعين الصغرين وهما الخنصر
والبنصر وينتشر في الجلد المحيط بهما وفي النصف ايضا من الاصبع
الوسطى وكان هذا ايضا مما يعجب منه الاطبا جدا ان يكون نصف
الاصبع عليل ونصفها لا علة به واما انا فكان هذا مما حقق
عندي وادا ما في من العلم بان ذلك الجزو من العصبه وحده
هو الذي اعتل وقد دلني على ذلك ايضا اعني ان الجزو الذي يسير من هذه
العصبه في الساعد وينتهي الى هذه الاصابع التي ذكرناها فامرت
حينيذ ان يحل الدوا الموضوع كان على الاصابع ووضعته في
ذلك الموضع خاصه الذي فيه اصل الجزو الذي نالته الافه
من عظم الصلب فاتفق هذا امرا طريفا من راه وحضره انه امر
عجيب ان تكون اصابع اليد تبرا بادويه توضع على عظم
الصلب فلما برا ذلك الرجل من علته بروا تاما وبعد ان كان الاطبا

مناظرة وجعلوا يبحثون عن هذه العلة اي علة هي من علل العصب يعرض
فيها ان تكون حركة سليمة باقية على حالها ويبطل حسه ويذهب فقلت
لهم انا في جواب ذلك شيا قد كان قاله قوم من الاطبا من قبلي
وهو ان الحس يكون على طريق ان الشي يألم وينفعل ما يشبه من غيره
من الفعل وان الحركة على طريق ان الشي يفعل ويوقع تغييره الفعل
ولذلك صار الشي الذي يريد ان يحرك يحتاج دايما الى قوة قوية
والشي الذي يريد ان يحس يكفي من القوة مقدار يسير جدا فلما قلت لهم
هذا وظنوا بانه قول صواب قلت لهم بعد ذلك افلم تروا في وقت ما ان
الامر بخلاف ذلك فيكون الحس باقي على حاله سليم والحركة
قد بطلت وتعطلت فقال جميع من سمع ذلك مني خلا النفر اليسير
انا لم نر مثل ذلك قط واقر واحد منهم بانه قد شاهد ذلك وجعل
يسمي باسم الرجل الذي اصابه ذلك ويحضر احضار شهود على
ما يقول فلما قال ان هذا قد يعرض مثل في الاعضا التي تحرك
ولا تحس لان الواجب بحسب ذلك القول انه لا يمكن ان يكون
حس العضو قد بطل ويكون العضو بعد يتحرك حركة ارادية عادوا
الى ان يسالوني ان اعلمهم السبب في هذا الامر البين يظهر ان علمنا
بالسبب في ذلك البين لمن له علم بتشريح العصب وهو هذا

اقول ان كل حركة ارادية فانما هي من العضل وذلك انه
ليس من العصب واحد يفعل في اعضا الحيوان مثل هذا الفعل
وهي منفردة بنفسها خلوا من عضله ولا في العصب كله واحد
يفعل هذا ولا منه شي يفعل ذلك في شي من الاعضا بل العصب
كله يفعل ما يفعله من الحركات الارادية بتوسط العضل
دايما فاما العضل فمتجددة الى الاعضا التي يريد ان يحركها منه
دون بلا متوسط ومنه بتوسط ~~بحركة لمتوسط~~ هو الوتر
والاوتار قد يسميها قوم اطراف وغايات عصبانية والاوتار
المحركة للاصابع هي من هذا الجنس وهي ممدودة على مثال ممدودة
الاجسام التي يسميها ابقراط طونوا فمتى كانت الافة الحادثة
بعصب الاصابع فالذي يتعطل من الاصابع حركتها وبين ان
الافة بالعصب الذي يأتي جلد الاصابع فالذي يتعطل من الاصابع
حاسة اللمس فاما اذا اصاب اليدين او الرجلين او واحدة
منها على التمام استرخا فالحركة وحس اللمس يذهبان معا
وذلك ان الافة والعلة في الاصل والمبدا العام وقد يمكن الوقوف
على الموضع الذي يحدث به انه حدوثا اوليا واستخراج معرفته
من كثرة الاعصاب التي ينالها المضرة فقط بعد ان يكون

المتخرج لنا لسائر العالم علما بعينا باصول الاعصاب ومباديها
العامية وقد وصفت هذه الاصول والمبادي في كتاب
تشريح العصب ولم يكن احد ممن تقدمني استقصا ذكره لكن منهم من
كان خطاؤه وغلطه فيه اكثر ومنهم اقل   ومما يدل
على ما قلنا ان العالم بهذا المتدرب فيه هو وحده الذي يقدر ان
يفكر باستقصا ويعلم في اي فقارة نال النخاع ما ناله من الافة
اما في جانبيه كليهما واما في جانب واحد فانه ربما كانت الافة
جانبه الايمن وحده وزعم ان يكون في الجانب الاخر منه شي من
الافة او يقع الامر بخلاف ذلك فيكون هذا الجانب عديم سليما لا
افة به وانما وقعت الافة بالجانب الايسر وعلى هذا المثال مرة تكون
جميع الاعضا التي في الجانب الايمن سليمة لا افة بها   ومرة
تعرض بخلاف ذلك اعني ان الاعضا التي في الجانب الايمن وحدها
استرخت وبطلت فاما اذا كان النخاع سليما لا افة به في نفسه
وكانت الافة انما هي في شعبة واحدة من شعب العصب
المتشعبة منه فانما يتبع ذلك استرخا وفالج في تلك الاعضا
التي تنقسم فيها تلك العصبة   وربما اتفق ذلك مرارا الا ان
تكون الافة في شعبتين او في ثلث شعب من شعب العصب فقط

ويكون النخاع نفسه سليما لا افة به   وممن اصابته افة على هذا
الوجه الرجل الذي استرخت اجزا يده كلها حتى كان لا يحس
بها ولا يتحرك وكان الحس باقيا في اصابعه وحدها   ولما
رجل اخر فلم يكن حس اصابعه هو الذي بقي له فقط لكن بقي له
ايضا معه حركة العضل الذي ينقسم فيه العصبة التي مخرجها
من بعد الفقارة السابعة   واما الاخر فاصابه بسبب
سقطة عظيمة استرخا في العضل التي عصبها من هذه
العصبة فقط وعرض لهذا الرجل ايضا اجزا من جلده بطل
حسها وهي الاجزا التي ياتيها شعب من هذه العصبة التي
ذكرناها فقط   واذا كان الامر على هذا فقد يجب على من يريد
ان يعلم في كم فقارة من فقار الصلب حدثت الافة او هل
الافة في شعبة من عصبة ما او هي ايضا في النخاع نفسه ان
يتدرب في صناعة تشريح العضل وان يعني ايضا في كل موضع
على طريق وقانون عامي كلي وهو ان ينظر في امر العضل التي
استرخت مع امر الجلد الذي ذهب وبطل حسه   وذلك
انه ان حدث افة في النخاع في جانبيه كليهما في واحدة من الفقار
فجميع ما دون تلك الفقارة من الاعضا يسترخي وان

حدث آفة في جانب واحد منه فقط وكان الجانب الآخر سليما لا آفة
فيه فلا شك انما حدث في الاعضا الموضوعة في ذلك الجانب
فقط وان حدثت آفة في اصل عصبة فانما يستضر من الاعضا
التي دون ذلك الجزو والذي حدثت به الآفة الاعضا التي يتفرق فيها
واحد من العصب الذي حدث به الآفة فاما سائر الاعضا الاخر
فليس ينالها آفة ولا مضرة وهذا امر ان انت علمته علما صحيحا
امنت معه ان تغلط فتداوي اليد او الرجل كله او بعض اجزائه
بما استرخا منها باشيا تضعها عليها باطلا لا تنفعها وتدع اصلها
وسببها فقد ذكرت المعنى الاصل والمداوا في شفيت
من اوانك العضو المسترخي وكذلك ايضا ان لم تكن الآفة عند الصلب
وكانت انما هي آفة حدثت في عصبة في موضع من المواضع التي
بعد هذا فانت تعرف ذلك من العضل ومن الجلد لانك تعرف
الحال في الجلد بما هو سهل لانه مما يدركه البصر فاما العضل
فانما تعرفه من الافعال التي تبطل وان كان ذلك ايضا يسهل
للسان ياخذ نفسه مع سائر ما ياخذها به بالتدرب في تشريح
العضل وبان يعلم من امر كل واحدة من العضل انها لاي فعل
هي فانك بهذا الطريق وحده تصير في حد يمكنك معه ان تميز

وتعلم اي الاعضا تبطل بعلة من غير ان تكون جوهر جسم
العضو الذي عرض له ذلك حدث به شي من الامراض واي
الاعضا تبطل بان تضرر حين يحدث بعدم ذلك فانه كانت
او آفة هو ذا الحين وانما تعرف اجناس من الامراض وفصولها
مما قد ابنته في مقالة غير هذه ترجمتها بالقول في اصناف الامراض
وفصولها واسبابها في مقالة اخرى ذكرت اصناف الاعراض
وكذلك ذكرت اسباب الامراض على حدة فافردت لذكر اسباب
الامراض مقالة واحدة ولذكر اسباب الاعراض ثلث مقالات
وهذه المقالات كلها تنفع لمن اراد ان ينجح معرفة سبب
المرض والموضع المريض ويفرد لذلك كله ويفصله ان يروض
نفسه فيها وذلك لان جماعات الاعراض الملتامة لا يمكن انسان
ان ياتي فيها على جميع ما يحدث لئلا يعلمه الناس ولكن اذا عرف
الانسان باستقصا الحال في الاعراض السالفة والحال في
الاعراض الحاضرة ثم صار بعد ذلك الى الامتحان والاختبار
فعليه البر وقدر على استخراج معرفة العضو المريض مع المعرفة
لمرضه وهذا امر كثير جدا في الاعضا التي موضعها في باطن
البدن فاذا سل هذا يتعلل في امر القوم الذين بطل جسمهم

وجوه كثيرة وخليق ان يكون ما ذكرته ايضا بعد الذي ذكرته من
هذا الباب ليس مما لا منفعة فيه فانا انا اذل على ما تقدم منه ذكر
اشياء مما كان شى بعد شى منها من ذلك هذا الذي انا ذاكره
وهو ان غلاما من ابناء ست سنين او قريبا من ذلك بدت به علة
كان يخرج منه فيها الغائط عن غير ارادة وذلك لان العضلة
التي في السرج استرخت منه بعقب وقد عرض مثل هذا
العارض في بعض الاوقات لرجل شيخ ورجل اخر اتى عليه من
من [illegible] عشر سنة عرض له خروج الغائط منه عن غير
ارادة مع وجع في مثانته واخر عرض له ذلك مع حصر
البول واخر عرض له ان بوله كان يخرج منه بلا ارادة
واخر عرض له ان بوله وغائطه جميعا كانا يخرجان منه عن
غير ارادة فسعى في [illegible] كلما ان يسال عن الاشياء
السالفة ويعرف الحال فيها فان الذي يتقدم هذه الاعراض
اكثر الحالات اما برودة ولما ضربة على عظم الصلب لان
البرودة انما تضر بالعضلة التي بالافة فقط فاما الضربة فتضر
في اكثر الامر بعضلات كثيرة معا وذلك انه لا يكاد ان يقع
بعظم الصلب ضربة فلا يضر ذلك الا بعضلة واحدة الا في الندرة

من طرف العصب الذي ينشأ من النخاع يقسم كل عصبة منه في
عضلات كثيرة وقد يسترخي العضلة ايضا بسبب ضربة تقع بها
فيحدث فيها من الضربة ورم وينال صاحبه عنه فصل ووجع
ذلك استرخاء العضلة على ان هذا ايضا قل ما يكون فاما
البرودة فقد اضرت بعضلة واحدة مرارا كثيرة ولا سيما بالعضلة
التي في الطرف من السرج وذلك عندما يجلس الانسان على حجر
بارد او يطيل المكث في الماء البارد مثال ذلك ان غلاما اتى
اصابته افة في مثانته وسرجه انما نالته تلك الافة وهو قائم
في نهر يصيد منه سمك وقوم اخرون ايضا اصابهم ذلك
من سباحة سبحوها في ماء بارد وسعى ان يداووا من اصابه
علة من هذا الوجه بادوية حارة توضع على موضع العلة واما
من اصابته علة وكانت الافة فيها انما وقعت بواحدة من الاعصاب
التي منشاها من عظم الصلب فسعى ان يداووا منهم عظم الصلب
وكثيرا ما يعرض بسبب سقطة من موضع عال او بسبب ضربة
تقع على الصلب بان عظم الصلب المرقوي فيمتد الورم ويلحق
اعصابا كثيرة فلا يضر حينئذ بالعضل فقط لكن يضر ايضا
بالمثانة ومن اصابه ذلك احتبس بوله لان مثانته قد نالها

انه وقوم اخر لا يحس بهم فقط لكنهم يصعم ايضا حصر البول
الغايط لان امعاهم ينالها افه وذلك انه كما ان العضل اذا نالته
افه اضر بالافعال الارادية كذلك الامعا والمثانه اذا نالها افه
اضر ذلك بالافعال الطبيعيه لان هذه الاعضا انما يخرج منها ما
هو يحس فيها عندما تنقبض وتجمع انفسها عليه من كل ناحيه
وبين الالات النفسانيه والالات الطبيعيه في هذا
بون وفرق بعيد جدا ان كنا قد اصبنا واحسنا فيما بيناه من
ان قوة فعل الالات الطبيعيه قوة غريزيه لها في طبعها
والالات النفسانيه انما يصل اليها قوة فعلها من اصلها ومبداها
على مثال ما يصل النور والضوء من الشمس الى ما يصل ضوء الشمس
ونورها وكان نحو المغنطيس له في نفسه قوة يحدث بها
الحديد لكن لكل واحد من الالات الطبيعيه ولو كان نحو
هذه الالات من الجواهر التي لها البتة ولعالم لكن بها حاجة الى
عروق ضوارب ولا غير ضوارب ولكن لما كانت محتاجه
الى ان تغتذي والى ان يحفظ عليها اعتدال الحرارة الغريزيه فيها
احتاجت بهذا السبب الى عروق غير ضوارب والى عروق
ضوارب واما العضل فحاجته الى العروق الضوارب وغير
الضوارب

الضوارب بحفظ جوهره وبقاه كمثل حاجة الالات الطبيعيه الى
ذلك ولكن لما كانت هذه العضلات ليس لها مبدا
حس وحركه غريزي في طبعها احتاجت بهذا السبب
دايما الى عصب يودي ويوصل اليها الحس والحركه كما يودي ويوصل
الشمس ضوءه ونوره الى جميع ما يضي ويستنير به ولذلك صارت
الاعضا التي تحس وتتحرك هي وحدها التي تعرض لها ان تكون ابدا
كثيرة الافه بها في نفسها وتبطل وتعطل فعلها وهذا الامر
ليس من شانه ان يعرض للالات الطبيعيه بل من شان هذه دايما
ان تكون قبل ان ينال فعلها مضرة تحدث بها افه هي افه ومع
هذا فان جميع الالات النفسانيه فيها التدبير الطبيعي موجود
وهي محتاجه ايضا الى الاستعانه بالعروق الضوارب وغير
الضوارب على حفظ جوهرها واستبقايه وتمنع للناس تجد
الشك والنظر والتمييز من جميع خصالها في هذه الخصلة خاصه
اعني في الاشيا العارضه لها تعرض لها من طريق ما هي الات طبيعيه
مثال ذلك ان تغيرها في المثل من الاشيا التي لها انما
تعرض من طريق ما هي الات طبيعيه وحسها بما يحدث فيها من
العسر انما هي من طريق ما هي الات نفسانيه وقد يعرض

وانما تعرض لها من طريق ما هي الات نفسانية صح

العصب يطير لهذا اضرارا كثيره وذلك ان البخار المتصاعد
اليها من المعده يغشيها لا محاله الا ان ليس كل عين يغشيها
هذا الغشي اذا كان بسبب المقدار دون ان يكون قوتها
الحساسه لطيفه ذكيه اعني بالقوه اللطيفه الذكيه القوه التي
ترى ما صغر من الاشياء جدا معا وسوى ذلك

تمت المقاله الاولى من كتاب جالينوس
في تعرف الاعضا الباطنه اذا حدث
بها آفه وهو الكتاب المعروف
بكتاب المواضع الآلمه
والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر سهل

المقاله الثانيه من كتاب
جالينوس في تعرف المواضع
التي تحدث بها آفه في عمق البدن
المعروف كتاب المواضع الآلمه
ترجمة حنين بن اسحق المتطبب

قال جالينوس

قد عزمنا ان نستعمل ما لم يزل ارسطوطاليس دايما يلتزمه من رياضه الفكره في ساير اعمال صناعه الطب وفي هذا الباب الذي قصدنا له هاهنا وهو تعرف المواضع التي تحدث بها آفه والرياضه في تعرف هذه المواضع تكون على ثلث ضروب الاول منها الرياضه في كل واحد من اعضا البدن التي يسمونها مواضع والثاني الرياضه في الاسباب والآفات والثالث الرياضه في اصناف الاعراض وفصولها والضرب الاول من هذه الرياضات وهو الرياضه في المواضع تكون على هذه الصفه ان الاعراض التي تعرض عند ما يحدث بالدماغ خاصه آفه هي كذا وكذا والاعراض العارضه عند حدوث الآفه بالمعده كذا والاعراض

التي تعرض عندما يحدث بالمعا المسمى قولن انه كذا وعلى هذا المثال
في سائر الاعضاء الاخر   واما الضرب الاخر من ضروب
الرياضة التي تكون في الافات واسبابها فهي على هذه الصفة
ان الاعراض الخاصية بالورم المسمى فلغموني هي كذا وكذا
والاعراض الخاصية بالورم الصلب المسمى سقيروس هي كذا
وكذا   والاعراض الخاصة بالبرودة كذا وكذا   والاعراض
الخاصة بالامتلاء كذا   والاعراض الخاصة بالفساد كذا
فاما الضرب الثالث من ضروب الرياضة وهو الذي يكون في
الاعراض فهو على هذه الصفة   ان الوجع يدل من الافات على
كذا وكذا ويدل من المواضع الالمة على كذا وكذا   والسعال
منها يدل على كذا وكذا   وكذلك الربو والرعاف والذرب
والتشنج والقشعريرة والنافض واختلاط العقل فان هذه
الاعراض اذا صنفت وميز بعضها من بعض على هذا المثال
احسن الامر فيما يشا قايله في قوله اياه   واستقدر ان تعلم
ان هذا على ما وصفت لك اذا استعملت ذهنك في كل
واحد منها مثال ذلك ان ارشيجانس نحا في هذا الجزء من الصناعة
ونظر في الاعضاء التي تحدث بها الافة تعرف

من

من اصناف الوجع نعم سعى لنا نحن بهذا السبب ان نبحث عن ذلك
بحثا شافيا فانه يقول في الوجع الخدري انه يحدث بسبب العصب
وخطاؤه في ذلك بين لان الخدر انما يحدث من علة باردة وحدوثه
من البرودة ليس يكون في العصب وحده فقط بل يكون ايضا في
العروق الضوارب وغير الضوارب وفي اللحم والعضل والاغشية
والطبقات والجلد فان كان انما نسبه لانه الى العصب لان هذه
كلها انما حسها من العصب فلا يقول ان سائر اصناف الاوجاع في
خاصية للعصب اذ كان الوجع انما هو حس مؤذي كما ان اللذة انما
هي حس سار واذ كان الامر كذلك فليس الوجع الخدري هو
وحده يكون في العصب بل كل واحد من سائر الاوجاع كلها ايضا
التي ذكرها ارشيجانس في كتابه انما تكون في العصب ولو انك
تقصيت السبب في الامر ونظرت فيه نظرا شافيا وجدت
ان الخدر الكاين مع الوجع ليس يوجب ان يكون هذا الوجع صنفا
من اصناف الاوجاع كما لا يجب في القرحة التي يكون فيها ورم
ان تكون صنفا من اصناف القروح على حدة بل انما هاهنا اجتماع
امرين   فكما ان القرحة الوارمة قد اجتمع فيها قرحة
وورم معا كذلك في هذا الوجع وجع وخدر معا لان الخدر

انما هو شي من البروده مقوى قوه شديده ولذلك صار الخدر يحلب
على الاعضا التي يحدث فيها عسر الحس وعسر الحركه كما ان
البروده التامه تغلب على الاعضا التي تحدث فيها عدم الحس وعدم
الحركه جمله وقد اعلمنا ابقراط ان اسم الخدر انما هو اسم
لافه لا اسم لحس ولا اسم لوجع حسب هذا القول
والخدر اليسير يذهب الوجع ويبطله وذلك ان الخدر انما يكون
بسبب البروده كما يحدث ذلك عيانا لمن يسافر في الشتا فيسير
في برد الهوا او من يستعمل الادويه المبرده التي اذا اكثر الناس
من استعمالها ووضعها من خارج على عضو من الاعضا احدثت
بها حال ان العضو اذا ناله البرد الشديد وبرد غايه البروده
اما من الادويه واما من الهوا المحيط بنا صار لا حس له بته
ولنا نعرف قوما بردت اقدامهم بروده صارت بها اولا الى
عدم الحس ثم انها بعد ذلك صارت الى حال الموت فعفنت
غايه التعفين وكما ان البروده التامه يحدث عنها عدم الحس
وعسر الحركه وما كان من البروده على هذه
الصفه فهو يسمى على ما وصفت خدرا واذا كان الامر على
هذه فالوجع الخدري لا يحدث عن افه جامعه للبروده
والوجع

وعدم الحركه التامه عن البرد المفرط الى ان يكون من البرد التامه يحدث عسر الحس

والوجع وهذا الاسم اعني وجع خدري ليس يدل كما قلت على
صنف من اصناف الوجع بل انما يدل اما على وجع وعلى
مرض بارد معا واما على عسر الحس وعسر الحركه الحادثه
عنه في العضو وقد علمنا ان الاعضا ايضا اذا يبست يبسا
شديدا قد يحدث فيها الخدر ولذلك يعرض الخدر فيمن
مس الحيوان الذي يقال له نارقا ما دام
هذا الحيوان حيا من اصابه حدث في احد يديه او رجليه
فهو يحس الاشيا التي يلقاه حسا ضعيفا ولا يقدر مع هذا
ان يحرك بتلك اليد او بتلك الرجل وان استكره هذا انسان الى
تحريكها اوجعته واما ما دام لا يحرك فهو يحس الخدر حسا
بينا الا انه لا يجد لذلك وجعا واذا كان هذا على ما وصفت
فقد اسا ارخيجانس في قوله ان الوجع الخدري خاص بالعصب
اذ كان الخدر انما هو علامه تدل على الافه والمرض لا على الموضع
الذي به الافه والمرض ثم ان ارخيجانس يقول بعد قليل
ان الخدر خاص بالعضل وانا احكي كل واحد من قوليه
نصا فالاول منهما هو هذا واما العصب فيبرد ويصلب
ويعفن وهذا العصب يحدث عنه اوجاع خدريه تمدد لمدا

تمدد

قويًا ولما القول الاخر الذي قاله بعد قليل فهو هذا واما العضل
فهو شي مركب من لحم وعصب واذا حدث فيه وجع فانه يدفع
العروق الضوارب ايضا بوجعه وكانه في المثل عصب وعدد
من اشياء وبعد ضربانا خدريا وقد قال في القول الثاني
منهما في العضل انه يضرب ضربانا الاول من هذين القولين في
العصب انه يحدث وجعا خدريا وقال في القول الثاني منهما
في العضل انه يضرب ضربانا خدريا ولم ينسب الخدر في القولين
جميعا الى الافة والمرض بل نسبه الى الاعضا والخدر على ما وصفه
ليس هو افة ومرض يخص بعض الاعضا دون بعض بل انما هو عرض
من الامراض يحدث في جميع الاعضا الا انه لا يتبين في جميعها
تبينا محسوسا بل انما يعلم به في الاعضا التي من شانها ان
تحس ما يحدث بها من الافات والامراض وتحرك حركة ارادية
واما في غيرها فلا يمنع انا نجد قولا دسمانس مخالفا لما نجد
عيانا في العضل ومع مخالفته للعيان نجده ايضا نحو قول
مهمل لا شرط فيه ولا تمييز وعساه ايضا لم يعلم انه ليس له
في البدن موضع من المواضع لحم مفرد وحده وانما هو موجود
في العضل وذلك ان العضلة فيها لحم وعصبا ان

وهو

وهو الجزء الموجود من العضلة على اكثر الامر في راسها وفي منتهاها
حسب الوتر النابت من طرف العضلة واما جميع الموضع الذي فيما
بين هذين الموضعين فيه الشي الذي يسميه جميع الناس لحما وليس
في الناس احد يعلم حلا من يتوجه تشريحا ما يتفصل ان هذا
ليس هو لحم وحده بل معه خيوط دقاق وجدا من الليف الذي
يحدث من تفرق جنس العصب واريد بقولي جنس العصب ان اجمع
في اسم واحد الرباطات والعصب واما قولنا ان جوهر العضلة
انما هو من تفرق الرباطات والعصب وتفرقها في اللحم الا ان العضلة
انما احتاجت مع هذا الى عروق ضوارب وغير ضوارب للبقا
فاما الضربان بلا وجع وهو النبض فهو للعروق الضوارب وحدها
ما دام الحيوان حيا حتى اذا مات بطل بالحيوان الورم الحار
المسمى فلغموني او الورم المعروف بالحمرة او الورم المعروف بالخراج
لحس الحيوان بنبض العروق الضوارب مع وجع وقد كان قبل
ذلك والبدن صحيح لا يحس ان عروقه تنبض نبضا لا وجع فيه
فصلا عن ان يحس بها تنبض نبضا معه وجع والذي يعرض
في هذا هو ما اصف لك اول الاعضا التي يحدث فيها ورم
حار تحدث فيها الوجع الشديد في هذين الوقتين عند ما يحول

وعند ما يضغطها شي فاذا كانت العضلة كلها ممدودة ورمًا حارًا
احسسنا الوجع من هذين الوجهين كليهما عند انبساط العروق
الضوارب اعني من جهة انها تحرك ومن جهة انها تضغط اللحم
الذي حولها وتضغطها هو معا فهذا هو الوجه في الضربان الذي
يحدث في الاعضا التي يكون بها ورم حار والقدما انما كانوا
يعرفون باسم الضربان على هذا المعنى وحده فاما في آخر
الامر فان الناس سموا جميع ما يحس من حركة العروق
الضوارب باسم مثل اسم الضربان اذا ادركه الحس وليس
الضربان الحادث شيئا لا يفارق العضو العليل او شيئا خاصا
به من وجه من الوجوه اذ كان نفس الضربان ليس هو شيئا
خاصا بالعضل نفسه اعني بقولي هاهنا ضربان النبض الذي يكون
معه وجع على ما قلت وذلك ان حركة العروق الضوارب
تكون مع الاورام الصلبة ومع الاورام الرخوة التي تعرف باسم
الترهل ومع اصناف سوء المزاج الحادث بلا ورم ولا وجع معها
وان الاورام الحارة ايضا ليس يكون معها ابدا حركة العروق
الضوارب مع وجع بل انما تكون مع وجع اذا كانت الاورام الحارة
اعظم ما يكون والضربان ايضا نفسه خاص بالعضل اذا ورم

ورمًا حارًا كان معه مع وجع ولننتقل الى انا نقول ورما
حارا انما نفهم عني مع الورم المسمى فلغموني والورم المسمى الحمرة
والخراج واذا كان الامر على ما وصفت لك فاما الضربان
وهو النبض الموجع عرض من اعراض اعمال هذه الامراض
اذا كانت عظاما فان وجد في بعض الاوقات
من الضربان الذي يكون فيها حديا على ان يكون ذلك الذي يحدث ذلك
ما نعلم هو المرض لان الخدر انما هو مرض يعرض ويعمه المرض
بعد سعي حسيدا ان نعلم ان في العصب الذي في العضل علة
تؤول بها الامر فيها الى الاسترخا وذلك ان الخدر انما هو في
فيما بين الاسترخا وحال الصحة ولما النبض الذي يكون معه
وجع وهو الضربان الكاين في الاورام الحارة العظيمة فعلو العروق
الضوارب دايما الا انه يسبب لصالي الاجسام المحيطة بهذه
العروق عند ما يضغطها العروق بسبب ضيق المواضع عليها
ومزاحمتها فتكون حالها نفرعها افرعا عند انبساطها اذا كان
العضو العليل من الاعضا التي من شانها ان تحس ولذلك صار
الضربان لا يحدث اذا كان في الرية الورم الحار المسمى باريلومونيا
وهو ذات الرية ولا اذا كان في الغشا المستبطن للاضلاع

ورم هو ذات الجنب وذلك لما كان جوهر الاعضا التي بها العله
وذلك ان الرئه لا حس لها وذات الجنب انما هي مرض من
امراض الغشا المستبطن للاضلاع وهذا الغشا انما
يناله الضغط باضطرار في هذا الموضع الذي يضام فيها
العظام بضغطه فاما في سائر المواضع الاخر يماس
العظام فليس يناله ضغط وانما تولم تلك المواضع بسبب
الورم الحار الذي حدث بها فقط والعروق الضوارب
التي في المواضع التي تماس الاضلاع انما هي في هذه المواضع
موضوعه في الاجزا الرخوه السلسه التي بين الاضلاع وهي من
هذا الى عمق البدن اقرب منها الى الغشا المستبطن للاضلاع
ولذلك حركه العروق في صاحب ذات الجنب لا تكون موجعه
ولا يجد ما يحس به فاما ان حدث في وقت من الاوقات
في العضل الذي فيما بين الاضلاع فلا بد ضروره من ان يكون
انبساط العروق الضوارب موجعا مولما فيكون المريض بهذا
السبب يحسه ويكون ما يحس من الضربان في ذلك الورم
بحسب مقدار الورم ولذلك متى صار الضربان قويا جدا
دل على ان العضو الوارم عصبي لان التمدد انما يتبع الاورام العظام

واذا كان الامر على هذا فقد علم مما قلنا ان الوجع الذي يسميه
ووجعا ضربانيا ووجعا ورميا انما يحدث في الاورام الحاره
وفي الاعضا الحساسه وهذا الوجع انما كونه الخاص وكونه
الاول في العروق الضوارب وقولي كون خاص وكون اول
انما اردت به ان يسمي كل واحد من الناس هذا المعنى كيف
شا واما على طريق المشاركه بسبب الضيق والمزاحمه
الحادثه من قبل الاعضا التي يلقاها هذه العروق الضوارب
فكونه ايضا في جميع الاجسام الحساسه واذا كان
الامر على هذا فليس يكون في الكبد في وقت من الاوقات
مثل هذا النبض الذي يوجد ضربانا ولا في الكلى ولا في هذه
الاعضا ايضا لا ينقسم فيها عصبه ولا ينقسم في الرئه
ولذلك صارت هذه الاعضا متى عرض فيها مرض من
جنس الاورام الخارجه عن الطبيعه فانما يحس صاحب
تلك العله في العضو العليل منه بثقل وذلك لان كل
واحد من هذه الاجسام التي ذكرناها انما يقسم العصبه
منه في الغشا المحيط به فالحس انما هو لذلك الغشا من اجل
ذلك انه اذا امتد من ذلك الورم الذي في العضو

الوجع الحادث منه من ذلك التمدد باسم مشتق من نوع الوجع
فيقال انه وجع ثقيل ولذلك نجد ابقراط ينقل جميع الناس
قوله في كتابه ان وجع الكلى يكون وجعا ثقيلا وبعد
غيره جماعة من الاطبا الذين كانوا بعده يقولون ان
الاورام الحادثة في الاحشا والاعضا الباطنة ليس يحس فيها
صاحب الورم في العضو الوارم منه وجعا حادا بل انما
يحس فيه بثقل مع ان الاغشية ايضا من طريق انه ليس فيها
عروق ضوارب يشبه ان يكون لا يحدث فيها ضربان كما
لا يحدث في الجلد ولو انه ورم ورما حارا شديدا وكذلك
ايضا اللحم الرخو الذي ليس فيه عروق ضوارب ليس يحدث
فيه على هذا القياس ضربان وانما يحدث الالم والوجع في
امثال هذه الاعضا عند ما يحدث فيها ورم حار من جهة
واحدة وهي جهة التمدد لان هذا شي غير مفارق لجميع الاجسام
الحساسة في مثل هذه العلة فاما سائر انواع الوجع
فيحدث في بعض الاعضا وفي بعضها لا يحدث وينبغي لك
ان تكون ذاكرا لهذه الانواع ابدا لتقدر ان تعرف طبيعة كل
موضع من البدن فتبحث عنه اي نوع من انواع الوجع يمكن ان

يحدث فيه واي نوع لا يمكن ان يحدث فيه وانا واصف لك
هذه الانواع وراجع الى ما كنت فيه فاقول ان
احد انواع الوجع هو النوع الذي يحدث في العضو الالم
بسبب سوء مزاج مختلف فيه يولمه وان كان لا يناله
من خارج شي والاخر النوع الحادث بسبب التمدد وهذا
النوع من الوجع ليس هو خاصا بالعضو الالم وحده بل
ربما كان بسبب الاعضا القريبة منه ومن الوجع
نوع اخر يكون من قبل الاشيا التي تلقا العضو فقط وذلك
عند ما يلقاه شي يضغطه او شي يرضه او شي يخزه
فيوجعه واما نوع الوجع الحادث من قبل ان العضو
يتحرك فانما يحدث بتوسط شي اخر قد وصفته قبل هذا
بقليل من امر العروق الضوارب وذلك ان العضو الذي
يتحرك من تلقا نفسه يعرض له ان يتمدد وربما انضغط
وانرض فيحس عند ملاقاته ومماسته لما يقرب منه
فان هو لم يلق ولم يماس شيا فانما يحدث فيه الوجع ضرورة
من طريق انه يتمدد فقط وذلك لان الاعضا التي
يحركها عند ما يحركه يحرك بها جملة العضو من غير ان تلقاها

او بعضها من خارج شیء تحدث عنه شیء من الوجع خلا الوجع
الذی لا بد منه ضرورة وانا اعلم انی قد قلت فی غیر هذا
الموضع من کتبی وفی هذا الکتاب ان الانواع الاول من
انواع الوجع نوعان احدهما تغیر المزاج بغتة والاخر انتقاض
الاتصال فلیس ما قلته ههنا مخالفا لذلک القول لان
العضو الذی یتمدد والعضو الذی ینضغط والعضو الذی
یترضض انما یوجع کل واحد منها من طریق ان اتصاله
ینتقض وذلک ان الانسان اذا لمس بارد فلیس یعرض
له من الالم ولا من شیء شیء مما کان یعرض له لو ان خلطا حادا
اذاه وفی کل واحد من هذین الالمین وهما [illegible] یفسد
الاتصال فاذا کان الامر کذلک فلیس حدوث الوجع من
قبل خلط لذاع وحدوثه من قبل خلط یمدد علی مثال واحد
لان حدوث الوجع من قبل الخلط اللذاع انما هو من طریق انه
یاکل وحدوثه من قبل الخلط الکثیر انما هو من طریق انه
یمدد کما یفعل ذلک الریاح النافخة وکما یفعل البول عند حصر
البول واما الورم المعروف بالحمرة والورم المسمی فلغمونی
وبالجملة فی الاورام الحارة فلیس حدوث الوجع فی الاعضا

الوارمة من طریق انها تتمدد فقط بسبب امتلائها بالحرارة
بسبب اخر ایضا وهو سوء المزاج فان سوء المزاج ایضا فی
نفسه لیس بیسیر القوة فی احداث الوجع مما یدل علی ذلک
من یدخل من سفر سافره فی شتاء شدید البرد فبادر من
ساعته الی الحمام یده بالماء الحار فعلیه فان من یفعل ذلک
یحس بوجع لا یطاق ولا یحتمل ولا سیما عند اصول الاظفار
وانا اعلم انه قد عرض لی انا فی بعض الاوقات وجع شدید
جدا حتی ظننت ان فی جوف بطنی فی عمقه مثقبا یثقب
ذلک الموضع خاصة الذی یعلم ان مجاری البول ممدودة
فیه من الکلی الی المثانة واحتقنت لذلک بزیت واردت
بعد قلیل ان ابرزه فخرج مع الحقنة بوجع شدید جدا
خلط شبیه بالزجاج الذائب فی لونه وقوامه وهو الخلط
الذی یسمیه براکساغورس خلطا زجاجیا وقد رایت هذا
عرض لاقوام اخر وقد قال براکساغورس ان هذا
الخلط وهو الذی یسمیه بهذا الاسم اعنی زجاجیا انه بارد جدا
والامر فیه انه کذلک لانه یحس بانه ظاهر لحاسة اللمس
لمن خرج ولغیره ایضا ممن احب ان یلمسه ساعة یخرج

وان في امره لعجب كيف صار يخرج باردًا ولا يحس بشي من
الاسباب ولو باستكراهه للخروج واما انا فكنت اظن في
وقت ما وجدت الوجع ان في حصاة لاحجة في احدى مجاري
البول فبين وذلك اني كنت اجس نوع الوجع كانه يحس
ويلسع الا اني علمت من بعد خروج ذلك الخلط مني اذ كنت
قد استرحت من الوجع لخروجه انه لم يكن السبب في
ذلك الوجع حصاة ولا كان الموضع الذي به الالم والاذى
مجرى البول والحس بل انما كان الوجع في واحد من الامعاء
وخليق ان يكون على اكثر ما يقع في ظني واحد من الامعاء
الغلاظ وذلك انه لم يكن خروجه خروجا قليل الوقت كخروج
من جسم رقيق بل كان كانه يخرج من عمق شي غور بعيد
وسعة في جسم اغلظ من جسم طبقة الامعاء الرقاق فعندنا
السبب احسب ان جميع الاطباء خلا اليسير منهم صاروا يسمون
امثال هذه الانواع من انواع الوجع وجع القولنج على انهم
طرحوا الموضع الذي فيه يحس العليل بالوجع ليس ها هنا شي
دليله دلالة بينة على ان الوجع في الامعاء المسمى قولون اكثر من دلالته
على انه في واحد من الامعاء الدقاق وما كان من الوجع
على

على هذا المثال فانه يحد صاحبه اذا عبر الى ما يجاوره
فيقال انه يحس بالوجع يكون كانه من مثقب يثقب به
موضع الوجع وقوم اخرون يحسون بالوجع كانه مسلة او
مسلة مركوزة في الموضع وهذه الاوجاع ايضا تدل على ان
الجسم الذي به الالم والوجع غليظ الا ان بعضها يخالف بعضا
اما في كثرة مقدار السبب الفاعل لها وقلته واما في
غلظه ورقته واما في مقدار قوته ان كان السبب خلط
من الاخلاط وان كان ريحا نافخة وذلك ان السبب
السبب المقدار يحدث من الوجع اقل مما يحدثه السبب الكثير
المقدار وكلما كان السبب ارق والطف كان ما يحدثه من
الوجع اقل مما يحدثه السبب الذي يكون اغلظ واثخن
والسبب الساكن يحدث من الوجع اقل مما يحدثه السبب
المتحرك والسبب الذي يكون قوة برودته وشدتها اليسير
واخف يكون ما يحدث عنه ايضا من الوجع اقل مما يحدث
عن السبب الذي يكون قوة برودته اشد واعنف وهذا
النوع من الوجع انما هو وجع يكون في الامعاء الغلاظ اذا كان
شبيها بمنزلة الوجع الحادث عن مسلة او مسلة مركوزة

وان كان يظن صاحبه ان موضع الوجع منه كانه ينقب بمثقب
وليس يمكننا ان نفرق بينه وبين الوجع الحادث عن الحصاه
اللاحجه دون ان ننتظر حتى نرى بعض ما يكون بعد الا انه وان كان
هذا على ما وصفت فليس يلزمنا من اجل هذا ما ينقصنا شيا فيمنعنا
عن بلوغ ما نحتاج اليه من استعمال الاشيا التي يمكنها تخفيف
الوجع وتسكينه لان الاشيا التي تنفع في هذين الوجهين
كليهما اشيا عامية لهما وهي التكميد من خارج وما يتوهم مقامه
من الاشيا التي تحقن بها في اول الامر ثم من بعد ذلك ان لم يخف
ويسكن الوجع استعملنا بعض الادويه التي تذهب الوجع
منزله دوا فيلن المعروف بالفلونيا الا انه ان كان الفاعل لهذا
في للوجع حصاه فمره تخرج وحدها ومره ترى صاحبها يبول راها
معها دما من قبل انه يكون قد خرطت وسحجت الاجسام
التي مرت بها ولا سيما اذا كانت الحصاه ذات خشونه وحده
ومن بعد ذلك اذا انت تفقدت البول في اخر الامر وجدته
قد رسب في اسفله رمل فاما ان كان الوجع هو وجع
القولنج فانك لا ترى حصاه تخرج من مخرج البول ولا ترى في البول
رملا ولا شيا ولا دما الا انه يخرج من العليل خلط على الصفه التي وصفنا
لك

للثقل ويعرض له مع هذه الاعراض اخر من الاعراض التابعه لعلل
الامعا واول ذلك ما يعرض على المكان نفخه وتمدد وربما تخرج
كثيره جدا وخاصه في اخر الامر ومغص وغايط عالي الطريا رخو
نافخه ومما تعرفه به الغايط انك تراه يطفو فوق الما كانه
في اشكال اخثا البقر وشهوه الطعام ايضا واستمراوه يكون
في ذلك على غير ما يعهد ثم يستحكمان في ذلك الوقت
ويسقطان العله في اخر الامر والسبب في ذلك ان المعده
ينالها افه من قبل مشاركتها للمعا الذي نزلت به الافه
وباتصالها به والى ربما تقدم هذه العله المعروفه بالقولنج
ان يكون الطعام لا يستمرا ويحدث في البطن نفخا ويعرض لصاحب
العله الغثي والتهوع والحركه الى القي من غير ان يقذف شيا
ويدعو ذلك به مده طويله ويجد بها دون الشراسيف لذع
ويصيبه قلق وضجر كثير وما كان من الاوجاع على هذه
الصفه وكان مع ذلك مبرحا فسببه ان يكون كذلك من
احد وجهين اما لانه في تلك الامعا الغلاظ انفسها الا ان
السبب الفاعل له اقل واما لانه في الامعا الرقاق واما
الوجع الذي يكون معه لذع فانما يكون من خلط لذاع مالح

والطعام الاطعمه وما كان منها غليظا عسر ... فانه يلزم

ذلك المعا الذي منه الوجع ومما يدل على ذلك ان هذا الوجع
انما يعرض دايما العله التي يقال لها ذات الامعا وعله الامعا
وهي التي يكون معها قرحه في الامعا واقرب الاطبا عهدا
يسمون كلهم هذه العله وحدها دوسنطاريا وكذلك كثير
من قدمايهم فاما قوم منهم فليس يصرفون اسم الدوسنطاريا
على هذه العله وحدها بل يسمون بهذا الاسم العله الاخرى التي
يكون معها اسهال الدم ويقال لها العله الدمويه وانما سموا
هذه اسم الدوسنطاريا لموضع ما يخرج فيها بالغايط من الانواع
وذلك لان الذي يخرج منه يكون دما محضا ليس المقدار ومنه
يكون شبيها بعكر الدم ودرديه ويكون مقداره ليس باقل
من مقدار الدم المحض لان هذا الاسهال عرض من الاعراض
التابعه للكبد فاما الاسهال الذي يكون ما يخرج فيه
دما محضا كثير المقدار فانه كثيرا ما يكون اسهال يستفرغ
به البدن كله على الجهه التي يستفرغ بها ما ساعات الدم
من افواه العروق التي من اسفل او طمث النسا وهذه اشيا
قد بينا ان يبينها ايضا فيما بعد فاما انواع الوجع فانا
عايدا الى ذكرها فانها من اهم ما قصدنا من هذه المقاله
استقصا

لا استقصا البحث عنه وجاعل ما ابتدي به من ذلك الوجع
الذي يقال له الوخز وهو النخس الذي يكون في الجنب وهذا
الوجع انما يكون في الاغشيه خاصه ويكون اصل الالم
والافه راكزا في الموضع الذي يظن العليل انه يحس منه لا
ان الوجع يكون ممتدا على الاستداره حول ذلك الموضع
وجميع الاطبا خلا اليسير يقرون بان وجع ذات
الجنب وجع نخس كما يجمعون ان وجع الورم المسمى
فلغموني وجع ضربان فاما ان يكون الوجع العارض
في الاجسام التي من جنس الاغشيه يكون منه على ما ذكرت
ان يحس شي بسببه بالضربان فلا وذلك انا قد علمنا
ان الانسان انما يحس مثل هذا في فمه فقط وانه ليس ايضا
في جميع فمه بل انما يجد ذلك في اسنانه ولثته فقط لان هذه
العله التي يسميها ضرسا انما هي تعرض في الاسنان واللثه
فقط وشي عله على ايضا الانسان ان يعبر عنها بكلام يشرح
به امرها ولكن من قبل انما عرضه تقدم هذه العله تناول
اشيا حامضه قابضه سموا ذلك العله في الاسنان واللثه
فقد استقر عندنا ان جميع الناس يعرض لهم في هذا الباب

علة واحدة بعينها لانا وجدنا الناس في اكثر الامر متساوين
فيما يعرض لهم من العلل من دون ما يحدث جميعهم من اسباب
واحدة باعيانها فهذا الوجع الذي ذكرناه وهو الضربان قد
علمنا انه انما يكون في اللحم فقط فاما غيره من الاوجاع الاخر
التي ذكرها ارخجانس فانها مما لا نقدر ان نعرفها اذ كنا ليس يمكننا
ايضا ان نفهمها اذا لفظ بها مثل الوجع الجاذب والوجع
القصف الحره والوجع المالح والوجع العفص والوجع
الحلو والوجع القابض وان ارخجانس قد يسمي ايضا مثل
هذه الاشيا في كتابه في النبض وهي اسما لا يمكن ان
يستفيد منها من سمعها شيا لان كل تعليم يؤدي الى علم
فانما يحتاج فيه الى اسما حقيقية تجري على الحقايق وان
كان المعلم يذكر امر الطعوم وبالجملة محسوسات
اللسان خاصة قال طعم قابض وعفص ومر وحامض
ولذاع ومالح وحلو ومر وان كان يذكر الاسما الملموسة قال
جسم رطب ويابس وحار وبارد وخشن واملس ولين
وصلب وحاد ولا الكمال انه ان ذكر الاسما المبصرة قال
احمر وناصع الحمرة واسود وابيض واذكن او غير ذلك مما
يشبهه

فانا معا

اشبهه فان امل الانسان اسما هذه الاسما فانما يقول
ما لا يفهمه عنه سامعه مثل ذلك قول من قال وجع قابض
او وجع عفص او وجع حلو مالح فلا نقول فلا يمكن ان يتوهمه
متوهم فضلا عن ان يفهمه اذ كان الوجع شانه دايما ان
يؤذي ويولم صاحبه والاسما الحلوة كلها انما يلتذ بها الناس
واذا جمعت الحق فقد كان لعمري ارخجانس محبا للتعب
مونا الله في اعمال الطب وصفته بمثل اصدق الصفات
ولم يقدر امر ادمن في امره ولم يخرج الى استعمال
مثل هذه الاسما فما قدرت ان اقف على ذلك واذ كان الامر
في هذه الاسما على ما وصفت فلنقصد الى ما هو منها ظاهر
نمضي على نحو ما تعلمنا الحق ومثل هذا التعليل في امر الوجع
الحدري فانه يجب ان نضرب عن اسمايه المتقاصة المختلفة
ونتركها على ما هي عليه من الاغماض والاستغلاق ونقتصر
في امرها على انها مما لا منفعة فيه ولعلها مما لم يكن فاما
ما هو منها ظاهر فينبغي ان نبحث ولا نقتصر في امتحانه على
الامتحان بالقياس فقط لكن نبحث قبل ذلك الامر بالتجارب
وامتحان ذلك بالتجارب امر سهل غير عسر اذ كان قد

يضطر بالامر من ارخيجانس الى تصديق غيرنا وقبول قوله فيه
من لا نفهم ما نجده فيما سالناه من نفسه وفيما سالنا ولا ان هو
الصانع ذلك يقدر ان يعبر عن نفسه تعبيرا مستوفى تاما
لانه لا يبلغ ما يريد من التعبير عجزا منه عن الدلالة بالقول
على ما يجده لان ذلك امر يحتاج فيه الى قوة ليست باليسيرة
واملان الوجع الذي يجده وهو في نفسه لا ينطق به
ولا يضبطه الشرح والتعبير واذ كان ذلك كذلك فليس
الا ان يكون من اراد ان يبين في كتاب نوع كل واحد من
الاوجاع يصيبه هو تلك الاوجاع التي يعبر بها من نفسه وان
يكون مع هذا طبيبا ومع انه طبيب يكون من اهل بلاغة
وبيان كي يشرح ما يريد ان يشرحه ويكون قد جمع مع
هذين انه يفهم امر نفسه مع ثبات من عقله في الوقت
الذي يجد فيه ذلك الوجع من غير ان يشوبه تخاوه من
نفسه ولكن ليس في الناس احد اصابته العلل كلها
في عمره كله ولو كان من اكثر الناس عللا وامراضا
ولذلك متى قرات ما ذكره ارخيجانس في كتابه من
خواص الاوجاع تجده منه وذلك انه مضطرب عما لا يهنا
فقد

وعرضت له كلها على انه لم يلق بكثير الامراض وان كان
واحدا من اعضائه قد كان ضعيفا سقيما الا ان ذلك
لم يلزمه في جميع اعضائه كما لا يكون ذلك في غيره من الناس
فانه ليس يمكن ان نجد انسانا بعينه يكون راسه وصدره
ورئته وكبده وطحاله ومعدته وامعاؤه والمعا
الصائم منه والمعا المسمى قولون ومثانته وكل واحد
من سائر اعضائه ضعيفا معا
ولذ كان هذا على ما وصفت فاحسب ارخيجانس انما ركن
في هذا الى بعض ظنونه القياسية فصدق بما يوجبه ولم
ينسب ذلك الى التجارب واستخراج الامر في نفسه الاوجاع ع
واستماع ما يخبر به كل واحد منهم من اصنافها واختلافها
وانا ناسخ كلامه نصا وملتقط منه ما هو حق بين كيما
ينتفع بذلك من يروض نفسه في هذا العلم ويبين بعض
الانتفاع واسهل من يروض نفسه في صناعة الطب
ان يحفظ ويعي ما التقطه منه   واما ما كان من كلامه
ليس بحق بين فانا اشير على من نظر فيه ان يطرحه ويجوزه
واقول انا ان ارخيجانس من بعد ما ذم اسقليبيادس

على قوله ان العصبة التي تنالها الآفة في وجع المفاصل لا وجع
فيها لانها لا حس لها البتة وان اللحم الذي لا آفة به هو يحدث
منه الوجع بسبب مجاورته لتلك العصبة فالى ما
ذا به قولا هذه حكاية فاما الاوعية فانها اذا ضغطت
ضغطا قويا مع تقلب اوجاع الراس الحادثة عن غير ورم
كان وقوع الدم فيها بحسب فالرباط الرقيق في ذلك الوقت الوثني
خاصة سع والاوجاع المنسوبة الى الدا المسمى سفاقلس بسمى العلل المسماه
اذا كانت في نصف الراس فقطع الاوعية بقلعها سفاقلوس
ولا سيما الضوارب منها فان العروق الضوارب اذا سبقت
الية الآفة قبل غيرها حدث منه وجع ضرباني يعدو
عدوا وسدود ويرتفع ارتفاعا دائبا كما ان العروق
التي ليست بضوارب يصيبها شيء من الوجع يكون
حالها فيه شبيها بحال العروق التي يعرض لها العلة التي يقال
لها قرسوس وهي تمدد العروق في العرض والاتساع وربما
ان العصب يتمدد ويصلب ويعقد الا ان العصب
يحدث فيه وجع خدري ممتد امتدادا صلبا شديدا
ووجعه وجع غائر مركب مثل ليس فيه انجلال

ولا انسكاب البتة   واما الاغشية فيحدث فيها الخشار
وجع يسمى عرضا ويكون مع هذا عريضا متساويا ويكون فيه
شبيه بخشونة شبيهة بخشونة الضرس وقد يعرض مثل
هذا الوجع مرارا كثيرة في سطح البدن وفي الاغشية
التي تماس اللحم وهذه الاغشية يحدث فيها وجع منقطع
فاما الوجع الحادث عن الاغشية التي حول العظام فانه
يحدو لانها للعظم حتى يظن به صاحبه انه وجع في نفس
العظم واما العروق التي ليست بضوارب فيحدث فيها وجع
ثقيل يمتد الى اسفل لا اختلاج فيه متساويا واما اللحم فيحدث مخدر
فيه وجع يميل مستكن ووجعه اشد حرارة ورخاوة
من وجع غيره ولذلك صار وجع اللحم لا يمتد الى مسافة
كثيرة حتى ان صاحب الوجع يظن ان حاسته اللامسة
مملوءة بعض الخشونة   فاما العضل فهو شيء
مخلوط من لحم وعصب فهو مع هذا اذا حدث منه وجع زيق قمع
يوجعه العروق الضوارب وكان في اللحم العصب
ويتبع اتساع ويضرب ضربانا خدريا
فاما سائر الاوجاع مما كان منها قروحيا يحس صاحبه

في فرحه به وهو الذي يكون فيضيف الجبين اسد جلاؤه
من غير هذا اجدا مهيج للحكة فيشبه ان يكون وجع في
السطح الظاهر من البدن وما كان منها يحس به
ان يكون وجع عمق البدن وما كان منها مستمرا فيشبه
ان يكون وجعا في موضع قريب من تجويف وما كان
منها يلبسه فيه يدل على ان بعض اجزاء ذلك الموضع ماوف
وبعضها لا افه به وان الوجع ليس ثابته ومكانه في
عمق البدن وما كان منها يحدث في التجويفات فانه
يكون نهاشا فهذا ما قاله ارسيجانس في المقالة الاولى
من كتابه في المواضع الالمه وهو قول التمس فيه ان يخبر
كيف السبيل الذي به تقتدر الرجل ان نقف على
المواضع الالمه ويعرفنا بان نجعل ذهنه في اصناف
الاوجاع وفصولها فلناخذ الان في فحص هذا القول
من اوله باهتمام وعنايه فنقول انه زعم ان الاوجاع
المنسوبة الى العلة التي يقال لها اسقافلس اذا كانت في نصف
الراس فقطع الاوعيه يعلمها والامر في الوقوف على
الاوجاع التي سماها هذا الاسم المشتق من اسم العلة التي

يقال لها ساسقافلس اي الاوجاع هي امر عسر جدا اذ
كان الناس لم يتفقوا على المعنى الذي يدل عليه اسم هذه العلة
التي يقال لها ساسقافلس وذلك ان قوما قالوا ان اسم هذه العلة
يدل على وجع عظيم وقوم اخر قالوا انه يدل على عظم مقدار
الورم وايضا في حد يخاف على العضو الذي هو فيه الفساد
وهذا المعنى الذي سماه هاهنا سقافلس قد يسميه قوم اخر
من اليونانيين غاغرانا وقوم اخر قالوا ان العلة التي يقال
لها سقافلس انما هي فساد العضو وقوم اخر قالوا انما في
التشنج الحادث عن ورم الاعضاء العصبانيه وقوم اخر
قالوا انها ليست التشنج الذي يحدث من يكون لكن التشنج
الذي شانه ان يكون من فضل ورم عظيم
وقوم اخر قالوا ان هذه انما هي بالجملة برد قوي شديد وقوم
اخر قالوا انها عفونة العضو واذ كان الامر في العلة التي
يقال لها سقافلس على ما وصفت فبين ان الاسم
الذي اشتقه ارسيجانس من اسمها الوجع فسماه سقافالوس
قد بلغ من غماه واعتياصه حتى ان الذي يسمعه لا يدري
على ماذا ايدل هذا الاسم مع ان ارسيجانس لم يثبت في كتاب

وقوم اخر قالوا انه يدل على عظم الورم الذي يخاف منه على العضو

اخر بعسر الاسما الطبيه وشرح معانيها فاما قوله فلعل
فلعل ظانا يظن انه انما قال هذا لكان يقول انه يسعى ويدرج
بالعجله او يسكر او نايما كامنا او وهب انه كذا قال من رق
ما في نفسه ان يفهم ما لم يمهه المسله بشرحه حتى يفهم
كان خاسا والذي قال ابن ارسيجانس هو ان العروق
الضوارب تحدث فيها وجع ضرباني يصولا عدوا عند
ما يكون تحرك الآفه بها حدوثا اوليا في الاوجاع المنسوبه
الى العله المسماه سفافلس اذا كانت في نصف الراس وقد
شرحت لك ما معنى الوجع الضرباني فيما سلف من
القول وفسرت لك اي ضرب هو وكيف هو على
انه لم يزل يستعمل تفسيري لمعناه معروفا عند جميع الاطبا
والدليل على ذلك قولهم انه عرض من
الاعراض التابعه للورم الحار المسمى فلغموني اذا كان
عظيما واما الوجع الذي يعدو عدوا فهو ان يكون الوجع
يبتدي من الموضع الذي حدث به الآفه اولا حادثا السى
من اصله ثم يمر بالعله الى المواضع التي حول ذلك الموضع
وذلك لم يعرض في الاوجاع التي تكون في غايه الصعوبه

والشديد وليس ذلك الا وجع نصف الراس الذي ذكره
ارسيجانس وهو الشقيقه فقط لكنه يكون ايضا في وجع
الراس كله وهو الصداع الذي يقال لها البيضه والخوذه
فان في ذلك الوجع قد يعرض مرارا كثيره ان يكون الآفه
حدث في العروق الضوارب انفسها حدوثا اوليا ويكون ما
يعاله هذه العروق الضوارب من الوجع على مثل ما وصف
ارسيجانس حتى انه يحدث قوما منهم يقولون بانهم يحسون الوجع
في العروق انفسها وهذا هو المعنى الذي لما اراد ارسيجانس
ان يشرحه قال ان العروق الضوارب يدور ويتعدا بعادا
وها هنا موضع يستحق ان يبحث عنه وينظر اي الامرين
اولى به اكما قال في العروق الضوارب انها اذا حدث
بها الاوجاع المنسوبه الى العله التي يقال لها سفافلس في
نصف الراس كان ما ينالها من الالم على هذا المثال ذلك
يسعى للانسان ان يفهم عنه انه يقول في العروق
التي تسمى ضوارب ان الذي يعرض لها من العله المعروفه
المعروفه بالسرسوس ويتوثبها في العرض والاتساع
انما يعرض لها في هذا المرض وحده ام هذا عارض شامل
عرض

للعروق بعينها كيف ما حدثت بها الآفة او عند ما يحدث بها ورم فقط وذلك انه يحسب ما يحده بعض القول في العروق الضوارب وتخلط بها ان يكون اراد بالقولين جميعا علة واحدة بعينها ولكن انما يحسب ما يحده بعد ذلك ذاكرا من امر العصب ما ذكره جملة ومن لم يراعيه اخر يشبه به من غير ان يكون اضم الى الكلام فيما ذكر واحد من الامراض لكن قوله ذلك في العروق التي ليست بضوارب على مثال ما هو في العروق الضوارب والامثال عدى من طرق ما عليه القول من العوض ان يوهم انه في ذكره لوجع نصف الراس وهو الشقيقة قد ذكر مع العروق الضوارب العروق التي ليست بضوارب فاما ما يسا ذكره من الاعضا الالمه فيفهم عنه انه ذكرها ذكرا مطلقا من غير ان يحد بعينها علة واحدة محدودة كما فعل ذلك في ذكره للعصب وذكرها بعد العصب فانه في ذكره لها عاد ايضا فقال في العروق التي ليست بضوارب انها يحدث وجعا ثقيلا يمتد الى اسفل لاحجا لحرجا متساويا الا ان هذا الموضع من

كلامه فيه بعض المسامحة كثيرة فاما قوله بعد هذا حسب قول ان العصب يمتد ويتصل ويعقد فالامر فيه من انه قول رجل قد خرج من ذكر وجع نصف الراس وهو الشقيقة والحق في ذكر امر العصب وبنا القضية عليه جملة كيف ما اتيه انه وهذا امر كذب صراح اذ كان ليس كل علة وآفة تحدث العصب في لا محالة يتصل جوهره وتعقده بل في العلل والآفات ما يخرج العصب ويبقى كما ان علل وآفات اخر تحدث في العصب يبوسه ونحوله بينه وكثيرا ما يكون العصب لم يحدث فيه شيئا من التغيرات المحسوسة بل يكون سببها بالعصب السليم الصحيح على غاية المشابهة ويكون لا يصل منه الى الاجسام الموضوعة اسفل منه لا حس ولا حركة ولكن عسى يقول ان العصب انما يتصل ويعقد في الاورام الحارة فقط المعروفة احدها بالفلغموني او في الاورام الحارة كلها او في جميع الاورام التي تحس العصب منها حسوا خارجا عن الطبيعة ونحن نجد العصب في هذه الاورام وجود ابينا للعيان يمتد ويكون تمدده في ذلك الوقت بينا

للمرضى انفسهم ولنا نحن معشر من عاهم ولن لم يسمع العصر
متى لم يرا وامر ذلك التمدد ينسخ الى احد الوجهين او الى
الوجهين كليهما اعنى الخلف والقدام وينبه ان يكون
التمدد عرضا من الاعراض العامية لجميع الاعضا
التي تحسوا وتغلظ وتتورم وقد رايا عروقا ضوارب
وغير ضوارب تتورم وقد تمددت تمددا بينا اما
العروق التي ليست بضوارب فرايناها تمددت عند
ما يحدث في طرفي اجري البدن في الرجلين ورم حار
فتورم منه الحالب او الابط فاما اما العروق كله في
مثل هذه الحال مرارا كثيرة وقد تمددت تمددا بينا وكان
مع هذا اشد حمرة واشد حرارة وكان اذا امسه احد
اوجع صاحبه فكان هذا لما بان دلالة بينة انه
كله قد تورم ورما حارا وان الافة مر من العضو الى
العليل او كان يرد ثم يترا قى حتى يبلغ الى الابط او الى
الحالب   يعرف الاطبا كلهم خلا اليسير قولا
لجسنوا واصابوا فيه وهو ان الاعضا التي يحدث فيها
الورم الحار المسمى فلغمونى يتبعها من الاعراض

حمرة اللون والتمدد والمدافعة للمس والجسا والوجع
واما الضربان فليس يتبعها كلها على ما وصفنا بل
انما يتبع منها ما فيه عروق ضوارب محسوسة واذا
كان العضو في نفسه جساسا وكان الورم المسمى
فلغمونى ذا قدر يعتد به في العظم وانه اذا اجتمعت
هذه احس المريض بوجع الضربان ولو لم يكن في العضو
العليل عروق ضوارب محسوسة   ولعل سائلا يسلني
عن الاعراض الخاصية بكل واحد من الاعضا الالية
اي الاعراض هي فقد قلت فيما مضى لامره ولا مرية ان
المضرة الواقعة بالفعل الذي من شان كل واحد من
الاعضا ان يفعله هو العرض الخاص بكل واحد من الاعضا
كيف ما كانت المضرة في نوعها   فاما اصناف
المضار وفصولها وغير ذلك من الاعراض الاخر
فليس شي تابع للاعضا المضرورة باضطرار لكن
اصناف العرض وفصوله تتبدل بحسب نوع المرض
وبحسب الافة وبحسب مقدار ذلك المرض وتلك الافة
واما نوع العرض او جنسه او كيف شا الانسان ان يسمي

ذلك فهو باق على حاله دائمًا وهو الموجود في نفس الفعل
المضرور   وقد كان الاجود لارسطاطاليس ان
يتكلم في هذا كلامًا واسعًا ويحصله كله في قانون
وطريق صناعي اذ كان غيره قد اغفله وقصر فيه
واما نحن فقد ذكرنا في كثير مما تقدم من
كتبنا الاخر اشيا ليست باليسيرة من امثال هذه
الاشيا وسنذكر منها مثل ذلك فيما نستانف من هذا
الكتاب ونجعل ذكرنا لما قد ذكرناه منها في مواضع
اخر ذكرًا ملمًا اشد اختصارًا واوجز كلامًا
فاما الاشيا التي ذكرناها في مواضع اخر ذكرًا اوجز واشد
اختصارًا فانا نذكرها هاهنا   فاما الاشيا التي ذكرناها في
مواضع اخر ذكرًا اوسع واطول كلامًا   واما في
العاجل فانا نقتصر بما بقي علينا من ذكر اصناف الاوجاع
التي ذكرها ارسطاطاليس في القول الذي اثبتناه قبل من كلامه
فنقول ان قوله يحدث في العصب وجع يحدث قد
قلنا فيه قبل انه قول خطا وليس غلطا واخطا فيه وان
الحد ليس هو علة تخص بعض الاعضاء دون بعض بل انما
هو

هو عرض من الاعراض التابعة للسبب وللمرض   واما
قوله يحدث في العصب وجع من قبل التمدد اذا اصابه شديدًا
فقد اصاب فيه وقد كان الاجود ان يقول وجع يتمدد
قولا مطلقا من غير ان يلحق به ويزيد فيه امتداد اصابه شديدا
وذلك ان اوجاع العصب او جل اوجاعه تحدث الى الحاس غاية
الامتداد من قبل انها تمتد الى كثير من العصبة كلها اعني
الطرف الذي منه مبدايها الاول والطرف الذي اليه
انتهاها مثال ذلك ما يعرض للاوتار في العود فان اوتار
العود كثيرا ما تنقطع منها ما هو ممتد تمددا شديدا ولذلك
صار العوادون من بعد استعمالهم للعود اذا ارادوا حفظه
ارخوا اوتاره ومع هذا فليس في الناس احد الا وهو يعلم ان
اوتار العود تنقطع فيما بينا من اسباب واوقات متضادة
فان التمدد يعرض لها ان كان الهوا الذي يحيط بها رطبا
بلغ ان يملاها ويبلها برطوبته وان كان يابسا يبسها يبسا
شديدا لان هذه الاوتار اذا امتدت تمددا الى غاية بعيدة في
كل واحد من هذين المزاجين من مزاج الهوا وجب ان تنقطع
واذ كان الامر على ما وصفت فقد احسن واصاب بقراط

في قوله ان انواع التشنج الاعصاب تكون من الامتلاء ومن
الاستفراغ وكلامه في انواع تشنج العصب انها انما هي تمدد
يحدث في العصب بافراط امر معروف واما قوله
ان وجع العصب وجع غاير فانه انما اخذ ذلك من شي عرض
لجل العصب فبنا امره عليه وذلك انه لما كان الامر في
تركيب البدن كان الجري دايما على ان الاول مما يلي ظاهر البدن
من العروق العروق التي ليست بضوارب ثم من بعد هذه
العروق الضوارب ثم من بعد هذه العصب صار تمدد العصب
يحسه المريض في عمق البدن الا ان اوتارا كثيرة وان كانت
اجساما عصبانية وبعض الناس يسميها باسم مطلق عصبا
لا تكون ما يحدث فيها يحس غايرا في عمق البدن بل في ظاهره
مثل ان تكون الاوتار انقلها موضوعة مما يلي ظاهر البدن
بمنزلة الاوتار التي تبسط الاصابع فانه وان كانت ايضا
الاوتار التي تثنيها وتقبضها موضوعة مما يلي ظاهر البدن لكنها
ليست في القرب من ظاهر البدن على مثل ما عليه الاوتار التي
تبسطها وقد زعم ارخجانس في اوجاع العصب انها
من تكون وهذا النوع من الوجع اعني المتكون كانه مسمار

هو

هو على ما قلت قبل اولى بالمعنى المسمى ويكون منه بالعصب
وقد يكون هذا النوع من الوجع في الاذن ايضا ويكون معه
شي من الضربان ويكون من الاسنان في الاضراس وربما
كان ايضا في العصب فعلى ما يكون وجع من تكن بمنزلة
المسمار او مساه لا يكون فيه وذلك لان وجع العصب يمتد
امتدادا كثيرا جدا الى الوجهين فيبلغ الى الاعضا الفوقانية
والاعضا السفلانية من اعضا البدن واما ما قاله
ارخجانس بعد هذا من انه قد يكون في العصب ايضا
وجع مثل ضيق فقوله اياه ردي المخرج في اللفظ وليس يدل
مع هذا على شي اكثر مما يدل عليه القول الذي يتلوه وهو
القول الذي قال فيه انه ليس فيه انحلال ولا انكسار فيه وما
قال في هذا الا الحق فانه ليس يكون جفافا وجع في العصب
وجع يتخيل منكسرا اعني وجعا يمتد في العرض بل انما يمتد
وجع العصب خاصة في [illegible] لا يجاوزه الى فوق ولا
الى اسفل ولا سيما الى فوق حتى يبلغ الى الراس وفي ذلك الوقت
خاصة يسمى وجع العصب ابتداء او اوليا انواع التشنج
الحادث في البدن كله والتشنج الكاين من خلف ومن

ومن قدام ومعا ومتى لم يسلك مدد العصب الى الراس لم يتبعه
شي من هذا او شبهه من انواع التشنج او ان او سبحاس بن
بعد هذا الذي وصفناه ذكر الاغشيه وقد صدق فيما قال
من ان وجعها اذا احرب بها انه سعى ذاهبا في العرض
واما قوله ان فيه شيا شبيها بالضربان فلم يصدق فيه كما
قلت قبل واما قوله ان وجع الاغشيه وجع غير
متساوي فليس هو حقا في كل وقت اذ كان خلاف ذلك
ى اعني انه متساوي اولى بان يكون والاشبه في امر الاغشيه ان
يكون وجعها من طريق ما توجبه طبيعة الاغشيه وجعا
متساويا اذ كان جسم الغشا كله جسما متساويا واما من
طريق ما توجبه مشاركة الاغشيه للاعضا التي يقرب منها
فربما يكون وجعها وجعا غير متساوي في بعض الاحوال ويكون
ويكون ذلك فيها من طريق العرض وذلك انه متى ما امتدت
ما فيها للاجزا التي حول الجزو الذي به الافه منها اليه بحضرة وحركة
ان يكون وجعها غير متساوي لان الموضع الذي يكون فيه الجزو
المتمدد اذا كان اكثر جسما يكون الوجع فيه اشد والموضع
الذي هو اقل جسما يكون الوجع فيه اقل ويجب ايضا ان يختلف وجع
الاغشيه

الاغشيه وجها اخر وهو ان يكون الجزو المتمدد ملاصقا بمدده ك
عظما او لا يلقاه. ومما يدل على ذلك ان الوجع الذي يعرض لقوم من
اصحاب ذات الجنب في الترقوه انما هو بهذا السبب لان الغشا
المستبطن للاضلاع يمتد ويبلغ الى ذلك الموضع وربما لم يبلغ
الوجع فيها ولى الى الترقوه لكن الى الموضع الذي دون الثدي اسيف
مجدون حسه في الحجاب لانه يحول باضطرار عند ما يتنفس
صاحب ذات الجنب اكثر من حول سائر اجزا الصدر
وذلك لان الوجع اذا كان موضعه والسي الشبيه باصله جنب
انما هو في الجنب حمل العليل ودرع النفس بالعضل الذي
هناك فتستكفي الطبيعه حينئذ الحجاب وحده بالقيام
بجميع ما يحتاج اليه من فعل النفس كما يعرض ذلك في النفس
الذي يكون طوعا في الاصحا ومتى كان الورم في علة ذات
الجنب في الاجزا السفلانيه من الاضلاع فان الحجاب اذا
امتد كان الوجع فيه اشد ومتى كان الورم في الاجزا
الفوقانيه من الاضلاع يحس الوجع يكون في الترقوه اشد
فيكون الحجاب انما يحدث عنه ما يحدث من الاذى بسبب
حركته ويكون الترقوه انما يعرض ذلك بسبب صلابتها

واما متى كان في الكبد ورم عظيم ان كان ورما حارا
وان كان ورما صلبا فالوجع الذي يحدث عنه في الترقوه
اليمنى انما يكون تابعا لمدد العرق المعروف بالاجوف لا لمدد الاغشيه
واما قول ارسيجانس انه قد يعرض مثل هذا الوجع
مرارا كثيره في سطح البدن انه قد يكون في ظاهر البدن
الاوجاع الخاصه بالاغشيه التي يحدث بها انه قول مثل لا له
كاهره على ان الشي الذي حركه ودعاه الى ان قال ان
وجع الاغشيه شبيها بالضرس مراهو لانه لما كان قد يوجد
في الضرس مع خصوصيته حس حدوثه من طريق انها
جميعا تحدثان عن سبب واحد وكان الغشا الموضوع تحت
كامل البدن تحت الجلد قد يعرض له مرارا كثيره اوجاع
حدوثها لان الافه تسرع اليه من الاسباب البارده التي تلقاه من
خارج اكثر من اسراعها الى غيره غلط بهذا السبب
ارسيجانس من اشتراك الحال في الالم وقال انه يعرض من
الوجع شي شبيه بالضرس لساير الاغشيه ولسطح البدن
الظاهر مرارا كثيره على ان هذا الوجع ليس يكون بسبب
جوهر العضو العليل ولكن لان جوهر الاغشيه جوهر عديم
الحس

الورم بارد لذلك صار تسرع اليه الامراض والعلل البارده والامراض
البارده سبعها مثل هذا الوجع ولذلك قال ايضا انه يعرض
مثل هذه الاوجاع مرارا كثيره من طريق انها اوجاع ليس يحد
حدوثها بسبب العضو الالم لانها لو كانت كذلك لكانت
لا تزول ولا ينفك منها العضو في وقت علته بل انما حدوثها
على طريق ما يحدث العرض في الغشا المستبطن للجلد وهو الذي
اذا سلخ الجلد انسلخ معه يحدث عنه وجع امتدادي حدوثه
واما الاغشيه التي تماس اللحم فيحدث منها وجع دائم
منقطع وهذه الاغشيه هي اغشيه كثيره تتصل باللحم
اتصالا غير متساوي وتحيط بكل لحمه منه ولذلك في
عرض اللحم ان يمتد من مواضع مختلفه من حيث يتصل به
الاغشيه وجب ضروره ان يحدث مثل هذا الوجع واما
بسبب الرياضه الكثيره فالوجع يكون اما بسبب
وجع مع تمدد واما وجعا مع تفرح ويكون
حدوثه في جمله كل واحده من العضل التي اما اللحم جزوا
من اجزايها وقد ذكرت امثال هذه
الاوجاع ذكرا شافيا في كتاب حفظ الصحه واما

قوله ان اوجاع الاغشية التي تحيط بالعظام اوجاع غائرة لان
عدمنا العليل يحس بها في عمق البدن ويخيل له ان الوجع في نفس
عظامه فليس بعجب اذ كان خلق كثير يسمون هذه الاوجاع
مفتتة العظام واكثر ما تحدث من قبل الرياضة وربما حدث
بسبب البرودة او بسبب الامتلا   واما العروق التي
ليست بضوارب فقال فيها انه يحدث وجعا ثقيلا ويتدلى
اسفل ويكون لا محالة وجعا متساويا وقد كان قال في مبدا
كلامه حين ذكر وجع نصف الراس وهو الشقيقة ان
العروق التي ليست بضوارب تصيبها العلة التي يقال لها
فرسوس وهو تمددها في العرض والاتساع وعسى انا ينبغي لنا
ان نفهم عنه ان هذا يكون في ذلك المرض وحده ولكن
كيف كان الامر ينبغي ان نعلم ان الوجع الخاص بالعرق
الضارب وغير الضارب انما يخيل لصاحبه انه وجع
جسم ممدود بالطول بمنزلة وتر من الاوتار الا انه ليس يتبين
فيه من هذا شي من الثقل   فاما قوله ان وجع العروق
التي ليست بضوارب وجع لا محالة متساويا فهو قول
مستغلق لا بيان له فيه لانه ليس يمكن ان يصف قوله ان وجع
العروق

العروق التي ليست بضوارب لا يحتاج الى شي من الاشيا اللازمة
للعروق ثم انه قال بعد هذا في اللحم انه يحدث منه وجع مخلل
منسكب وان وجعه اشد رخاوة من وجع غيره
وبالجملة ليس من الاوجاع شي رخو الا ان يكون عناه انما اراد
بقوله رخاوة الوجع الذي امتداده اقل من قبل ان وجع
العروق التي ليست بضوارب ووجع الاغشية وجع اشد
امتدادا ومما يوافق ذلك ان وجع اللحم لا يوجد عيانا يمتد الى
مسافة كبيرة وذلك لان الاجزا اللحمية من العضل
مجازها من جملة تركيب العضلة في مواضع يسيرة مجريها
ونحوها   فلننظر الان في قوله الذي قاله بعد هذا وهو
ان صاحب الوجع يظن ان حاسته اللامسة مملوءة بعض
الخشونة هل ذلك مما يخص وجع اللحم   فنقول ان الامر
في انه قد يعرض مرارا كثيرة في وجع اللحم شبيه بهذا
حق الا انه لما كان ذلك ليس مما يحسه صاحب الوجع
في كل وقت صار يوجد عيانا من الاشيا التي تخص علة واحدة
من العلل الحادثة في اللحم على اكثر الامر لا مما يخص جوهر
اللحم وحده   واما العلة التي يعرض فيها ذلك فليس ينبغي

ان يتوهم توهما مطلقا انها ورم لكن تتوهمها ورما مع
خلط من شانه احداث الخشونة ثم ان ارسيجانس لما ذكر
في كتابه امر العضل قال ان العضل شي مخلوط من لحم
وعصب وانه مع هذا اذا احدث فيه وجع دفع بوجعه
العروق الضوارب كان جوهر العضل مركب من
هذه العروق الضوارب ايضا وعساه ان يكون انما ذكر
العروق الضوارب لانها تنفذ في العضل وتتصل به ولكنه
على هذا القياس قد كان ينبغي ان يذكر العروق التي ليست
بضوارب والاعصاب   فاما قوله ان العضل كانه
خصب اي يسمن فهذه اللفظة اعني يخصب ويسمن
لنا ان يصرفها الروماسون على الابدان التي هي ممتلية امتلا
صحيحا اي من الصحة ولذلك يصار ولا يخصبون
بالخصب والسمن الا الشباب فقط فاما الشيوخ فليس
يصفونهم بذلك البتة من قبل ان ابدانهم ابدان لا يمكن فيها
ان تمتلي امتلا صحيحا   واما المعنى الذي اراده
ارسيجانس بهذه اللفظة فليس الوقوف عليه والمعرفة
به من الامور السهلة سهولة كثيرة ولا سيما اذ كان

في

في مواضع كثيرة يسوس ويفسد المعاني التي دلت عليها الاسما
والالفاظ اليونانية فان كان انما اراد بقوله يخصب المعنى
الذي عنى الانسان ان يتوهم انه صرفه اليه وهو العضل
المتمدد بسبب امتلائه فهذا معنى عام للاجسام الممتلية
وليس بخاص للعضل دون غيره   فاما قوله انه يتمدد مع
اتساع فاحسب انه قاله وهو يريد ان يفرق بين هذا الامتلا
وبين الامتلا الحادث في العصب   واما قوله انه
يضرب ضربانا حديديا فقد قلنا قبل انه غير صواب لم
انه في عصبة قال واما سائر الاوجاع مما كان منها قويا
فهو يصف الحدة وهذا امر غير بين ولا يمكن ان يفهم
منه انسان على الانفراد شيا كما لا يمكن ذلك
في سائر الاقوال كلها التي ليس هي بينة ولا يمكن فيها ان
نشرح معانيها دون ان يكون المتولي لذلك عالما
بالامر ملتمسا ان يولف بين القول والامر الذي قيل فيه
حتى يكون مطابقا له مثال ذلك ان في هذا الموضع اذا علم
الرجل ان الاطبا واصحاب الرياضة يعنون بقولهم اوجاعا
قروحية ان يكون الانسان اذا تحرك او مس اعضاه شي وهي

في جل اعضا الحس مما يسمى بالحسه الانسان في
الاعضا التي فيها توجد امكنه ان يتوهم ان الوجع الذي قال
ارسيجانس انه تصف انه اما هو وجع نوعه شبيه بنوع
الوجع الحادث من غمز الابرة الحاده واذا كان الامر
في هذا الوجع على ما وصف فقد علم انه وجع ليس له اتصال
ولا التيام كما انه ايضا ليس يمتد في العضو كله
على استوا وارسيجانس يصف هذا الوجع بانه اشد جلاوه
وانما كان ينبغي له ان يصفه انه اشد ضعفا واما بانه
اشد كلالا ولعا بانه ليس بقوي ولا شديد واما بانه اقل
اذى واما بصفة اخرى من امثال هذه الصفات لان
القول بان يسامر الانسان الموذيه استحلاوه ليس هو من
الاقوال الجاريه على الحقايق واما قوله بانه يهيج الحكه
فهو قول قاله على غير تمييز ولا تفصيل لان بين ما يحسه
الانسان ويناله من الحكه وبين ما يحسه ويناله من القرح
فرقا بينا ولكن لما كان الانسان قد يعرض له مرارا كثيره
مثل الحس القروحي ان يحس بحكه ويعرض ان يذهب ويسكن
الحس القروحي ويؤول به الامر ايضا الى ان يحس بحكه من

اجل ذلك سوى وخلط ارسيجانس فيما بينه من ذكر هذين
الحسين على غير تمييز من قبل انه لم يستقصي الامر في
تمييز اسباب هاتين العلتين وتفصيلها في موضع من المواضع
واما نحن فقد لخصنا عن ذلك تلخيصا تاما في حفظ الصحه
فالوجع القروحي ليس لحدوثه يكون في الجلد وحده بل قد
نجده يمتد في عمق البدن حتى يبلغ الى العظام واما
الوجع المكاني فهو خفيف وجع يكون في السطح الظاهر
من البدن فقط الا ان كونه في ظاهر البدن ليس هو
من كونا اوليا ولا بانه يوجد بظاهر البدن خاصه بل
انما هو على طريق من طرق الاعراض لان الجلد اشد
كثافه من الاجسام الموضوعه تحته واذا كان
الامر على ما وصفت فقد يجب ان يكون كل واحد من
هذين عرضا تابعا لعله هو تابع لها خاصه وحدوثهما جميعا
يكون بسبب حده من الاخلاط وبين احديهما والاخر من الفرق
حسب ما بين الواحده والاخرى من اللين هما تابعان
لهما وقد بينت ذلك وفصلته كما قلت لك في كتاب
حفظ الصحه واما قوله ان الذي يحس هو وجع

عمق البدن فغير صواب لان هذا وجع انما هو خاص
بالعضلة لا بعمق البدن وقال ان الوجع المستمر هو وجع
يكون في موضع قريب من تجويف وقد تعري بعد
فيما اثبته من هذا القول عن الصواب والقياس بعدا
كثيرا لان التجويف انما هو فرجة حدثت من تباعد جسمين
قد كانا قبل ذلك قريبين واحد من الاخر ولذلك متى
انصب الى هذه الفرجة شي يملاها احس العليل
فيها بسبب تمدد ما يحيط بها من الاجسام بوجع بين
ولا يحسون به ممتدا في الطول كما انهم يحسون انه
متاد الى غاية حد ما خاصة فاذا خرجت الرطوبة
عن تلك الفرجة باي ضرب كان خروجها استراح
العليل من الوجع وسكن من ساعته الا ان تكون
الاجسام المحيطة بتلك الفرجة قد حدث فيها
لكثرة تمددها علة من جنس الاورام فهذه في
الاوجاع الخاصة بالتجويفات والفرج وأما
الوجع الذي ذكره ارسطراطس فهو غير هذه خارج
عنها وفي الامر بين الوقوف على الوجه الذي به توهمه

فانه في كتابه امر غير شاق وكذلك ايضا
قوله الذي قاله في كتابه بعد هذا القول يستحق ان يشك
فيه شكا مساويا لهذا وذلك انه قال ان الوجع الذي
يلسع ليس هو وجعا ساريا ومكانه في عمق البدن وهذا
قول مخالف للحق ولما كان ما قاله على هذا النحو حين
قال ان الوجع الذي يلسع يدل على ان بعض اجزاء ذلك
الموضع قد وقف وبعضه لا ثابت به اذ كان هذا امرا
يمكن ان يكون في عمق البدن في اقرب المواضع
من العظم ويمكن ان يكون في الموضع الذي قرب هذا كله
وحدوث مثل هذا الوجع انما هو بسبب خلط لذاع
يأكل شيئا من الاجسام الحساسة
واما القول الذي اثبته في اخر كلامه حين قال ان
الوجع الذي يحدث في التجويف يكون نهاشا فانه ان
كان قوله نهاشا انما يدل على انه شبيه بالخارق فهو
كذب لان هذا وجع لا يكون في التجويفات بتة
وان كان انما يدل على شي اخر فلا على هذا فمن ابن يقدر
انسان ان يقف عليه ويستخرج معناه فهذا ما اثبته

ارسجانس في قوله الاول قلنا احد الذي في قوله الاخر
الذي نتكلم فيه نعرف المواضع التي بها افة الوقوف
عليها من اصناف الاوجاع وهو هذا القول
فاما وجع الكبد فهو يحدث وجعا
لا صفا حديدا مستكلبا اشتكلا باشتداد من
غيره واما وجع الطحال فليس بحاد الا انه يصير
فيه ثقل مع تمدد ممتد مانع للغمز وجوهر شبيها بضغط
شي موضوع من خارج واما الكليتان فيحدث
منهما وجع كثيف يكون وجعهما باللسع لسعا معه
ضغط شديد لانه واما المثانة فيحدث منها
وجع له بعض شبه حدا ويكون مع بعضه تمددا
فيه وجع واما الارحام فيحدث فيها وجع
حاد ينعدوا عدوا ويحس نخسا وينبع كوقوع المغص
فان من شان الارحام ان يحدث فيها وجع ان يكون
وجعها مختلطا مثل هذا الاختلاط ولذلك صارت
الارحام توقع الانسان في حيرة وتشكك من خصوصية
وجعها وقد قال ارسجانس في هذا القول ايضا سابقه

ابتداه منذ اول الامر ان وجع الكبد يحدث وسمي
هذا المعنى باسم يوناني لم يعتاده اليونانيون ومن اجل ذلك
ليس الامر في استخراج المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم
بسهل ولا بين لان الوقوف على المعاني التي يدل عليها
الاسما انما يكون من كثرة استعمالها فاما من استعمل
هذا الاسم الذي استعمله ارسجانس من اليونانيين وهو
اولقس وتفسيره المادي الجاذب فانا اعلم انهم انما صرفوه
ودلوا به على الشي اللزج بمنزلة الكباق والغرا الذي اذا
اخذت منه جزوا امكنك ان تجذب منه سائر
الاجزا المتصلة به وعلى هذا المثال قيل في عجين دقيق
الحنطة انه اولقس او لقيمن اي لزج علك ولا سيما اذا
كان من هذا العجين قد دعك دعكا محكما
ويوصف بخلاف هذه الصفة ويقال انه ليس
باولقيمن اي ليس بلزج ولا علك العجين دقيق الشعير
وعجين دقيق الجاورس ووجع الكبد ليس هو
بحسب هذا المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم لانه
لا يجوز ان يكون مادا ولا جاذبا بتة فبقي لنا ان نطلب

لهذا الاسم هاهنا معنى اخر وقد قال واحد ممن تقدم بلى
باعتقادنا اي ارسسطراطس ان وجع الكبد انما قيل انه
مادّ وجاذب بسبب ان الكبد تمدّ وتجذب الترقوه
اذا كان فيها ورم او صلابه واخر منهم قال انما سمي
بهذا الاسم الذي يجذب واخر قال انه انما سمي به الوجع
الخفيف وقوم اخر قالوا انه انما سمي كذلك الوجع البطي
وزعموا ان الوجع البطي هو الوجع المضاد للوجع الحاد
ويقولون ان ارسسطراطس سمى الوجع
القوي الصعب الشديد الذي يبلغ من شدته ان لا يكون
له فترة بتة جاذبا وسمى الوجع المضاد لهذا وهو الذي
يكون اشد ابطا ولقمس وقوم اخرون قالوا انه انما
سمي بهذا الاسم الوجع الذي يحس فيه صاحبه بثقل
لان العامه من اليونانيين قد يصرفون بالعاده اسم
اولمقى على الثقل وهاولى القوم الذين يعجبهم الاسما
التي لا يفهمها احد يقولون في تفسير هذا الاسم وشرح
معناه اشيا اخر كثيرة وقد بينت وعلم مما قلنا ان
هذا الاسم الذي ذكره ارسسطراطس في اول كلامه قد

اولقمن ليس يستفيد منه احد شيا من المعاني
فلننظر الان في وجع الكبد اللاصق الذي قال
فيه ايضا انه خاص بالكبد اي وجع هو فانا ارى
ان الاولى بكثير ان يكون انما عنى بقوله وجع لاصق
الوجع الذي يكون بخلاف الوجع الذي يعدو ويعدوا
اذ كان ليس هاهنا شي اخر يمكن انسان ان يتوهمه غير
هذا وان كان من الاوجاع ما يصير به كثير من الاجساد
التي حوله الى مشاركة العضو الذي هو فيه في الالم
والا انه في وجع الكبد ايضا اذا الح حتى انه يمتد
الى الترقوه وعلى ما قد رايت كثيرة ضيقا وعسرا
في النفس وربما احدث سعالا واختلاف الدرر
وغيره يبلغ ايضا الى ضلوع الخلف ويكون ذلك فيها
مرارا وليست باليسيره
واذا كان ذلك كذلك فقد يكون قول من قال انه يكون
لابثا في موضعه جيد لا جود اذا ان يتوهم عليه انه
اراد بقوله وجعا لاصقا الوجع الذي يدرك كانه
مسمار مركوز ونحن لا نجد فيه وجع الكبد يكون

على هذه الصفه كما قد بينا قبل وقد بينا فيما سلف
ان الوجع الخدري ليس هو وجعا خاصا بشي من الاعضا
بل انما هو خاص بالعله مع انه وان كان خاصا بعضو
من الاعضا الا انه ليس بخاص بالكبد بينه لانه ان
كان من وجه من الوجوه خاصا بشي من الاعضا
فانما هو خاص بالاجسام العصبانيه واما الوجع
المستكل استكلا بامو ذيا فهو خلاف الوجع
الخدري لانه عنيف متصل دايم وليس وجع الكبد على
هذه الصفه بل هو احري ان يكون ثقيلا مع ان الوجع
الثقيل ايضا ليس هو خاص ولا منفردا للكبد بل هو
عام مشترك للكلا والكليتين عند ما يحدث
في كل واحد منها ورم واما ارسيجانس فما
ادري كيف صرف اسم هذا النوع من الوجع على
الكلا وحده ولم يسمع قول ابقراط فضلا عن
غيره حين قال انه في الكلى وجعا ثقيلا الا ان
اسانه وخطاه في هذا اقل وله اساه وخطا اعظم
واجل وهو ما من شانه ان يفعله في اشيا اخر في

بيت

بيت في كتبه اسما يصف بها اشيا محسوسه من الحواس وهي
اسما مما كله خاصيه حواس غير تلك الحاسه بمنزله
ما فعلها هاهنا حين قال في الكلى انه تحدث عنهما
وجع كثيف وقال في المثانه انها تحدث عنها وجع
مقبض فان هذه اسما وصفات للطعوم والاله التي
بها يشعر بها هو اللسان والحاسه التي بها يعرف هو المذاق
الا ان قول القايل مقبض يدل على امر عام مشترك وقوله
عفص وقابض يدل كل واحد منهما على معنى اخص
وذلك انهما جميعا يقبضان والعفص اشدهما قبضا
بمنزله العفص الاخضر الفج وكثير من الرمان
والسفرجل وغيرهما من الاشيا التي تؤكل واما
الاسما العفصه فليس لها لذاذه لان كانت من
الادويه بمنزله الدوا المعروف بلحيه التيس والجلنار
والعفص والسماق ولا ان كانت من الاشيا التي تؤكل
وكلها على هذه الصفه ولذلك ليس يمكن المتوهم
ان يتوهم كيف جعل ارسيجانس ولما يريد ان يكون
الوجع القابض او الوجع المقبض ولا يتوهم هذا

ماولي من توهم وجع اخضر او وجع اجمر او وجع اصفر
او وجع يسمى باسم اخر من هذه الاسما وقد كان بعض
المعلمين من اصحاب ارسجانس يقول شيا هذا و
ينبغي لنا ان نبحث عنه وذلك انه ظن ان ارسجانس
انما اتى في هذا من الحرص على تفسير خواص الاوجاع
التي هي بالحقيقة مما لا تفسير له فخرج الى مثل هذه الشناعات
والبدع من قبل عنايته بشرح ما لا شرح له ولم يعلم
ان كل واحدة من الكيفيات الملموسة والمطعومة
اذا كانت مفردة مجردة فهي توصف وتشرح
وانه اذا كان يوجد في جوهر واحد كيفيات كثيرة
معا فهنالك يعرض ان يتولد الخاصية ولا سيما في المذاق
عند ما يحس في الجوهر الواحد في المثل مرارة وحلاوة
وقبضا وحدة فانه اذا كان ذلك تولدت في المذاق
خاصة متى اراد انسان ان يشرح معناها ويعبر
عنها باسم واحد يدل به عليها كانت مما لا شرح له
ومتى اراد ان يصف ويلخص واحدة واحدة من
تلك الكيفيات كانت تلك الخصوصية مما له
شرح

شرح مع انه ليس يستوى عليه الامر في الاخبار بمقادير
تلك الكيفيات في كثرتها وقلتها وعلى هذا
السبيل اجرا امرهم خلق كثير من الاطبا فيما دلسوا
عليه من امر النبات وامر سائر ما يستعمل في الطب
فشرحوا ولخصوا امر كل واحدة من الكيفيات
الموجودة في الجواهر التي التمسوا تلخيص امرها والعجب
من ذلك ان ارسجانس لم يكن ايضا رام ان يجمع
ويلخص جميع خصوصية الجوهر في اسم واحد
فقد كان بنا الغاية من عدم الادب وذلك مما لا
ينبغي ان يقال في ارسجانس وان كان انما اراد ان
يخبرنا عن الكيفيات البسيطة المفردة فهذه
الكيفيات ليست مما لا شرح له الا ان ما فيها من المقادير
المستقصاة كانت ايضا مما لا شرح له وان حملت
على التقدير الذي له عرض كانت مما له شرح واذا كان
الامر على ما وصفت فليس ينبغي ان يطول
الكلام اذ كان قد بان ووضح وضوحا بينا اي نوع
من الكلام ينبغي ان يستعمل من يروم ان يشرح معنى

كل واحد من الاشيا المحسوسه اي شي كان عند الحس اذ لنا
اسما نسمي بها جميع الكيفيات الملموسه خاصيه لها
وكذلك اسما اخر خاصيه بالكيفيات المطعومه
واسما اخر خاصيه بالكيفيات المبصوره واسما اخر
خاصيه بالكيفيات المسموعه وينبغي لكل انسان
ان يستعمل هذه الاسما كلها ويجريها على حسب ما
يستعملها ويجريها بعاده جميع اهل اللغه ولا يقول
وجع قابض ولا وجع مقبض لان هذين اسمان انما
يدلان على الطعوم خاصه وقد ذكر في كتاب اصناف
الاوجاع خلو كثير من الاطبا الذين كانوا قبل ارشيجانس
فلم يجري لاحد منهم ان يستعمل في تسميتها اسما خارجه
عن الاسما التي قد جرت بها العاده وهي الاسما التي كنا
ان نسمعها من المرضى انفسهم وذلك انا مره نسمعهم
يقولون انهم يجدون من الوجع شيا يظنون انهم
يغرزون فيه بالابر ومره يقولون انهم يجدون منه
شيا كانه مثقب يثقب به ذلك الموضع ويظن
صاحب الوجع ان شيا يفسخ موضع الوجع منه او
يرضه

يرضه او يحرقه او يبرده او يسحبه الى فوق او الى اسفل
ويجد ايضا ثقلا يحسب من اجل كثرته ان شيا ثقيلا متعلقا
منه في الاعضا الفوق ويحسب من اجل كثرته ان
ذلك معلق في نفس الاعضا التي يجد فيها الوجع وجميع
هذه الاوجاع واشباهها هي اوجاع مفهومه ده
واما الاوجاع القابضه والاوجاع المقبضه فغير
مفهومه وعرفنا في ذكرها والعلم بها وهذا انما قد كان
ينبغي لارشيجانس ان يفهمه ان كان اراد ان يعلمنا
السبيل التي بها يصير الى تعرف علل الاعضا الباطنه
وذلك لانا ان كنا ليس نعرف ذلك مما يخبرنا به المرضى
عن انفسهم فالكلام في امر الاوجاع هذيان وهذر
طويل وان كان انما ينبغي لنا ان نعرف امر الاوجاع مما
يصفه لنا المرضى ويخبرنا به المرضى عن انفسهم وكان
المرضى لم يقولوا قط في وقت من الاوقات انهم يجدون
وجعا قابضا او وجعا مستكلبا او وجعا جاذبا
فالتعلم الذي جربه صاحبه هذا المجرى عرفنا في موضع
ان قول اصحاب ارشيجانس بان ارشيجانس انما يلتمس في

هذا الكلام شرح خصوصيات الاوجاع قول
يدل على ان هذا امر غير ممكن وانه تعليم لا سبو به
من يتعلمه ومن اولى ما يشهد به ذلك ان كل واحده
من الخصوصيات لا يشرح لها بحسب رايهم فضلا
عن راي غيرهم وان كان هذا ايضا فليس يجوز ان يتكلم
بالخصوصيات ولا يصفها احد على مذهب التعليم
من طريق ان الخصوصية انما يعرفها من وقف عليها
وعرفها حسا فقط وبعد هذا فان الامر لا يعرفه
نحن معشر من لا افهمه الا ان يكون ارسيجانس قد
نالته الافة في جميع اعضائه وهذا امر لو انا قلناه
او صدقناه بانه امر قد كان لما كان في الناس احد
يصدق بان انسانا واحدا اصابته جميع العلل والافات
في كل واحد من اعضائه وان شئت فانزل ان
هذا ايضا امر قد كان وان كان من ابعد الامور
كلها عن الامكان ولكن الامر في انه لم يعرض
لارسيجانس ما يعرض للنساء من الاوجاع الحادثة في
الارحام امر بين واضح ونحن نجده يصف في كتابه

خواص

خواص اوجاع الارحام وهذه خواص لا يعرفها
الا النساء فقط اللاتي يصيبهن اوجاع الارحام
فلذلك انا اقسم بالله مجتهدا اني قد تفكرت مرارا
كثيرة في امر ارسيجانس ما الذي دعاه الى هذا النوع
من التعليم ومن اين اخذ هذا المذهب البديع فلم اقف
على ذلك ولم ادركه فان هذا التعليم لو ان انسانا عمل
على انه يصدق به لكان على حال لا يمكن ان يجعل مع
صدقه مما فيه منفعة اذ كان ليس في المرضى احد
يخبر عن نفسه بما يجد فيشرح ذلك ويعبر عنه بالاسما
والالفاظ التي جا بها ارسيجانس وذلك ان من المرضى
حلها كثير يقول انه يجد في معدته غثيانا وان نفسه
تنقلب وهذه علة بينة ظاهرة عندنا لانها علة قد
عرفت لنا ولذلك اذا قالوا انهم يجدون في
المعدة شبيها بالحس والقلق كان الامر عندنا بينا
لان هذا مما اصابنا فاما الوجع المقبض فلو
ان انسانا كان به هذا الوجع ما امكنه ان يفهمه
اذا قاله ارسيجانس من طريق انه لا يعلم على اي شيء يصرف

هذا الاسم وذلك ان الوجع الناخس والوجع الماد
وغير ذلك من الاوجاع التي توصف بصفات مساويه
لصفات هذه في النوع وخاصه الوجع القوي والوجع
الشديد والوجع العنيف والوجع الدايم والوجع
الثابت والاوجاع بعضها جميعا من طريق انها مسماه
مشروحه باسما قد جرت بها العاده ومن طريق انها
اوجاع تعرض في كل وقت لخلق كثير فاما الوجع
المقبض والوجع القابض والوجع المستكلب والوجع
الجاذب فليست مما يقولها احد من الناس ولا اما اذا
سمعها انسان من اخر يقولها فهم عنه ما يقول لان هذا انما
يحتاج فيه الى ان يكون العله عله عاميه مشتركه
ويكون الاسم الدال عليها اسم قد جرت به العاده عند
من يسمعه من قايله بمنزله ما يقول خلق كثير من الناس
ان في معدته ضغطا وعصرا فانا ايضا قد نجد
مرارا كثيره في المعده وجعا نحس فيه كان شيا ثقيلا
موضوعا عليها ونجد مثل ذلك في فم المعده التي
قد سماه باسم الفواد على طريق الاستعاره عوام الناس

وحذاق

وحذاق الاطبا ايضا فضلا عن العوام وربما وجدنا
ايضا مرارا كثيره في الجانب الايمن دون الايسر اسفل
اذا نحن تنفسنا تنفسا له فضل قوه وشده مس الثقل
واذا عرض ذلك للبلاجي فليس يخلو صاحب هذه
العله من احد امرين اما ان يكون في كبده سده واما
ان يتوهم عليه ان في كبده ورما صلبا لانه ان كان
في الكبد ورم جاز ان يتوهم ان ذلك ما سعه حمى
لا محاله فما كان من الاوجاع على هذه السبيل فجميعها
مشروح بين الامر معروف عند الاطبا كلهم الذين
كانوا قبل ذلك ارسيجانس وقد يتعلمها الناس
بعض من بعض من غير ان يحتاج في تعليمها الى اسما
ارسيجانس والفاظه البديعه فاما تعليم ارسيجانس فهو
مخصوص خاصه له مفرده وهي انه لا يبني عن
امور ومعاني محدوده محدثه لم تعرف قبل ذلك
لكنه يضع اسما لا يدل على شي من الامور والمعاني
ومما يستدل به على ذلك ان كتابه في النبض ايضا
مملو من امثال هذه الاسما على ان ذلك الكتاب ايضا لم

من يحتاج فيه الى استعارة الاسما واحالها على غير
الحقايق كما قد بينا ذلك في كتابنا في النبض واما انا
فاني كنت اسال ارسطانس من طريق انه انما كان من
بعد انطباجالهم في كثرة العدد الحال التي هم عليها ان
يتوفى ايضاح تعليمه بعض الزيادة ولا يجعله من النقصان
في الشرح في حد يبلغ به هذا المبلغ كله حتى يكون
حتى انفسنا نقصر عن غيرنا لا نفهم ما يقول وقد نجحنا
وهو منا في اعمال الطب والشي الذي قد كان ينبغي
له ان يفعله انا افعله اليمس ان افعله فاعلم الناس
او لا جملة القانون والطريق الذي ينبغي للرجل اولا ان
يستعمله حتى يستخرج به معرفة علل الاعضا الباطنة
ويوقف غيره على هذا الطريق ويرشده اليه والقانون
في ذلك على ما قد بيناه في المقالة الاولى من هذا الكتاب
هو على هذه السبيل ينبغي للانسان ان يحصل اولا ان يقف
الانسان على العلامات والدلايل الخاصية بكل واحد من
الاعضا كيف ما كان مرضه ام قد يعرف الدلايل والعلا
بحسب كل واحد من الامراض ثم من بعد ذلك يحتا

ثانيا

ما سا هل لكل واحد من الامراض علامات ودلايل مفرده
له على حدته ام قد يبدل العلامات بحسب كل واحد
من الاعضا وينبغي للرجل ان يذكر الموضع العليل فيها
والعلة به معا ثم يصف بعد ذلك علاماتها
مثال ذلك ـــــ ان الورم الحار الحادث
في الرية علامات هي هذه التي اصف لك ابتداؤه النفس
مع ضيق في النفس حتى يظن العليل انه هو ذا يختنق
تضطره ذلك الى الجلوس بمنزلة السبب والانتصاب
بالنصبة التي يقال لها انتصاب التنفس لانه يحس
بنفسه عند خروج الهوا حارا ولا سيما اذا كان الورم
من جنس الورم المعروف بالحمرة وانا للمصابين اصحابه
اذا خرج منهم بالنفس هوا عظيم الخروج كثير المقدار
استراحوا الى ذلك ويفرحوا به ويشتاقون الى استنشاق
الهوا البارد شوقا كثيرا جدا ويتقون بالسعال نفثا
متغير اللون وذلك انهم ربما ينفثون مرارا كثيرة نفثا
احمر وناصع الحمرة واصفر واسود واخضر وربما
يحسون مع هذا بثقل يجدونه في جوف الصدر

ويحسون بوجع يسري من عمق الصدر ويصل إلى ناحية
القص وإلى ناحية عظم الصلب وصاحب هذه
العلة مع هذا يكون محموما حمى حادة ويكون نبضه النبض
الذي وصفناه في كتاب النبض وكذلك أيضا من حدث
في الغشاء المستبطن للأضلاع الورم الحار كان معه
حمى حادة ويكون نبض صاحبه النبض الذي وصفناه
في كتاب النبض ويجد وجعا ناخسا مع رداءة من النفس
وبعض تغير اللون كما يحدث ذلك يكون في أصحاب
ورم الرئة على أكثر الأمر فرداءة النفس أمر تابع لهاتين
العلتين كلتيهما باضطرار لمكان العضو العليل
لأنه من أعضاء التنفس وأما الحمى فيكون بسبب
العلة نفسها وبسبب وضع العضو وذلك أن كل
واحد من الغشاء المستبطن للأضلاع والرئة قريب
من القلب والعلة نفسها هي الورم المسمى فلغموني
وهي علة حارة ويكون وكذلك الأمر في السعال أنه
عرض يتبع هذه الأعضاء من طريق ما هي أعضاء التنفس
وأما نفثهم لما ينفثون فإنما يكون

بسبب العلة لأنا قد بينا أن كل ورم حار يسمى فلغموني يحدث
من دم ينصب إلى العضو الذي يحدث فيه ومن أجل
ذلك إن كان الدم إلى طبيعة المرار أميل كان النفث
أحمر ناصع الحمرة أو أشقر وإن كان إلى البلغم أميل كان
النفث زبديا أبيض وإن كان إلى السوداء أميل كان
النفث إما أسود وإما أخضر وإن لم يكن شيء من هذه
كان النفث أحمر ومع هذا فإن ذات الجنب يتبعها
على أكثر الأمر نفث تكون المرارة عليه أغلب وورم
الرئة يتبعه على أكثر الأمر نفث البلغمية فيه أغلب
لأن هذه أيضا من الأمور التي قد بيناها فأما صعود
ما يقذفه ذانك العضوان من الفضل المجتمع فيهما
وخروجه من قصبة الرئة فإنما يكون بسبب وضع
العضوين وبسبب خلقتهما وذلك أنه ليس لهما
سبيل ولا مخرج غير هذا وحده وأما المعدة
فلها منفذان إلا أن أكثر ما عليه الحال من الفضول
الرديئة المجتمعة فيها إنما تطفو وتعلو وتخرج بالقيء
وأما الفضول التي تدفعها إلى الأمعاء

فاما الخرج من اسفل كما ان ما يدفعه الكليتان والمثانه
يخرج بالبول. واما ما يدفعه الدماغ فالاكثر ما يخرج من
المنخرين وربما خرج في بعض الاوقات من اعلى الفم واعلى
الحلق والاذنين فالعلامات الداله على علل الاعضا الباطنه
كلها تكون من الاعراض الا انها تختلف وتصير لها
اصناف وفصول من قبل الفعل المضرور ومن قبل
كيفيه الاشيا التي تخرج وتبرز من البدن ومن قبل
الحس والاسقاط الخارج عن الطبيعه ومن قبل
الاوجاع ومن قبل رداه اللون اما اذا كان لون
البدن كله حايلا واما اذا كان لون عضو واحد او
عضوين منه متغيرين واكثر ما يكون في العين
واللسان وها هنا علامات اخر خارجه عن هذه كلها
وهي العلامات الماخوذه من الشي الذي نسميه خاصه
مشاركه العضو لغيره في العله ان شا الله من سطر
في كتابنا هذا اذا قلنا في المقاله الاولى من هذا الكتاب
واما ها هنا فقد حان لي فيما ارى ان يروض اصحابنا
الذين استعملوا بكتابنا هذا ويا خذون الرياضات

كلها الامور الجزويه المفرده اذا هي حملت على القانون
والطريق الكلي حتى تطابقه وتدخل فيه وقد تبين
مرارا كثيره ان هذا الضرب من التعلم انفع ما يكون
من قبل ان القوانين والطرق الكليه وحدها اذا
عرفت من غير ان يروض نفسه العارف بها في
الامور الجزويه من الجهات المختلفه لم يمكن فيها ان يصير
بها من نفعها وعونها الى التمام والكمال
نحن راجعون الى ما كنا فيه قبل من ذكر القانون
والطريق الكلي ثم ناخذ في الرياضه والتخرج في
الامور الجزويه فنقول انه ينبغي لنا ان نبحث
اولا عن الافعال هل منها فعل مضرور فان كان
ذلك فلا بد ضروره من ان يكون يحدث معه
في بعض الاوقات بعضا الاليه المخصوص
بذلك الفعل افه ثم من بعد هذا ان انت وجدت
في البدن فعلا مضرورا فاقصد الى نوع تلك
المضره وانظر الى العلل مخصوص بذلك
النوع من المضره ثم تفقد بعد هذا امر العضو

العليل وانظر هل يحس فيه ورم او وجع ولا يكون
تفقدك اياه تفقدا متواليا اى مستخف بالامور لكن
تفقدا جيدا تبحث عن نوع كل واحد من هذين فانك
قد تعلمت وعرفت من كتبنا ان للاورام انواعا
كثيرة وللوجع انواع كثيرة قد عرفتها ثم تقصد بعد
الى تامل حال فضول العضو العليل من اى المنافذ
مخرجها وانظر لعل جرما من العضو يخرج ويمر
الى خارج ثم من بعد هذا عن تلك الفضول هل هى
نية لم تنضج اصلا او قد نضجت بعض النضج ثم
انظر بعد هذا الى امر العضو وما الذى يليه ويشترك
معه جميع البدن وما الذى يليه ويشترك معه من بعض
الاعضاء خاصة اما ما فى فعله او فى لونه او
فى شكله   مثال ذلك
انزل ان انسانا احس فى وقت تفقده بوجع فى موضع
ضلوع الخلف فول لمنه ليس ينبغى ان تعجل فى الظن
بهذا ان به ذات الجنب لكن ينبغى ان [illegible] اولا ان تجعل
ذهنك فى امره وتنظر هل يقذف شيئا اذا هو سعل

فان رايته يقذف شيئا متغير اللون على ما وصفت
قبل علمت انه ذات الجنب فان كان لا يسعل فانه
يجوز ان يكون به ذات الجنب الا ان ورمه لم ينضج
والمادة محتبسة فيه وهو كثيف غاية الكثافة
هى انه لا يرتفع منه شى فيه ويجوز ان يكون الوجع الذى
حده فى الموضع الذى وصفت انما هو بسبب ورم
فى الكبد وذلك انه متى تمددت والجذبت
المعاليق التى تكون فى الكبد فى بعض الابدان
مربوطة بها مع الاضلاع الى داخل عرض من ذلك
ان يبلغ الوجع الى الغشاء المستبطن للاضلاع الا ان
سكون العروق ليس يكون فى اورام الكبد
يشبه شيئا مما هو عليه فى ورم الغشاء المستبطن
للاضلاع   وكذلك ايضا الاشياء التى
تخرج بالبراز ليس يكون فى ورم الكبد شبيهة بما
هى عليه فى ورم الغشاء المستبطن للاضلاع الا ان
استفراغ ما يستفرغ من البطن بالبراز ليس هو
من الاشياء الموجودة دائما مع اورام الكبد بل انما

يوجد ذلك دايما في العلل التي يقال لها خاصة علل الكبد وعلل
كبريه واذا كان الامر على هذا فمن كان لا يسرع منه
شيا يسير ليستدل به على ما يحتاج اليه فقد يسرع فيه فيفقد
المداين الامر منه وجسه باليد فيما دون الشراسيف
وان لم يوجد هناك ورم بينه فليس ينبغي ايضا ان يترك
على هذا من الحال ولا يمسك عنه اذ كان قد يمكن ان
يكون الورم في الاجزاء المقعرة من الكبد فقط
ويمكن ان يكون في الاجزاء المحدبة منها الا انه ليس في جميع
الاجزاء لكن في الجزء الذي يستره ضلوع الخلف
وقد ينبغي للطبيب ان يامر المريض بان يتنفس
اعظم تنفس يقدر عليه ثم يسله هل يحس شيا من
الثقل اما معلق في الاعضاء واما موضوع في
الاعضاء التي يحتوي عليه وربما كان السبب
في رداءة تنفس من به حسا وانتفاخ خارج عن الطبيعة
ان ذلك الحسا والانتفاخ يضغط الحجاب ويزحمه
ويهيج بالعليل مع ذلك سعال يسير واعلم ان
العلامات في تعرف حال من هذه سبيله في جميع

مرضه بسط العروق واذا تمادى المرض فسائر
الاعراض ايضا تدل على ذلك وذلك ان لون اللسان
ولون جميع البدن يتغير في علل الكبد وربما ان السعال
يتزيد عندما يكون العلة في مواضع الصدر ويتبع
ذلك لا محالة على طول المدة نفس يتفرق به مع السعال
فاما رداءة التنفس لا يمكن ان يكون دون ان يعتل
بعض الات التنفس وقد يعرض مرارا كثيرة الا
يكون في الات التنفس مرض يخصها في انفسها لكن
يكون الحجاب اما يمد ويجذب الى اسفل واما يزحم
ويضغط بعرض من ذلك للانسان رداءة
التنفس كذلك يتوهم الامر في الموضع الذي فيه
القوة المدبرة من قوى النفس وذلك انه لما كان
ثبات المعرفة والعزيمة والفكرة ووجودها انما هو
في هذا الموضع وجب ان يكون متى نال واحدا من
هذه الافعال مضرة ان توهمنا ان في ذلك الموضع
علة وانه من ذلك لو ان انسانا اختلط عليه عقله
في ذات الجنب او في ورم الريه لم يقل احد من الناس

ذاتٍ ذاتٍ
ان ذلك عرض له بسبب الجنب او بسبب الرية بل
جميع الناس يرى من الراى ان العضو الذى فيه
القوة المدبرة قد يعتل على طريق المشاركة فى العلة للعضو
العليل وكل واحد منهم يطلب ان يبين ان ذلك النوع
من المشاركة فى العلة موافق لرايه الذى يعتقده هو
خاصة وامافى علل اخر فليس يقولون ان العضو
الذى فيه القوة المدبرة من قبلى يعتل على طريق المشاركة
لعضو اخر لكن على طريق ان العلة تخصه فى نفسه
بمنزلة ما يعرض ذلك فى العلة التى يقال لها ليثرغس
وهو السرسام البارد والعلة التى يقال لها فرانيطس
وهو السرسام الحار الا انهم ابدا يقولون انه عليل
متى كان فعل من افعاله الخاصية به قد نالته مضرة
اعنى بافعاله الخاصية به الافعال التى لا يفعلها بعضو
اخر يقيمه مقام الالة فانه اذا تخصص الحق وجدنا
القياس يوجب ان يتوهم ان هذا العضو هو الذى
يبصر ويسمع الا انه يبصر بالعين ويسمع بالاذنين
فاما تصوره للامور وتذكره اياها وتفكره

فيها

فيها واراديه لها فليس يحتاج فيه الى العين ولا
الى الاذنين ولا الى اللسان ولا الى غير ذلك من الاعضا
التى يستعملها ولكن ان كان هذا الجزء من اجزاء النفس انما
هو فى الجسم الحاوى له بمنزلة ما عليه كل واحد من
... الذى ياويه عسا ما لم يجز ان يتوهم به بوجه من الوجوه
انه ناله من الموضع الذى هو فيه شى من المضار
واما اذ كنا نحن قد عينا ما ناله المضار فانا نبحث عن
المضرة التى ناله كيف نالته وان كان هذا الجزء
من اجزاء النفس انما هو فى الجسم الحاوى له كبعض
انواع الاجسام فى الاجسام التى لا تفارقها ولا تزايلها
انواعها فقد كان يجب علينا الاقرار بان هذا الجزء
من اجزاء النفس نالته المضرة من قبل تغير الجسم الذى
يقبله ولكن لما كانت الفلاسفة غير متفقين على هذا
الجزء من اجزاء النفس فبعضهم يقول انه فى البدن
على طريق ما يكون عليه الشى فى مكان وبعضهم
يقول انه فيه على طريق ما عليه النوع فى الجسم صار الحس
القول فيما ناله من المضار كيف ناله امر عسر شاق

فاما ان المضار تناله فذلك مما يمكنا ان نعرفه بالتجربة
من ذلك ان من يهشم عظم راسه بسبب كسر يقع
فيه ان غمز عليه الثاقب لم غمزا له فضل شدة وقوة
عرض له على المكان ان يبطل حسه وحركته
وان تبع كسر عظم الراس ايضا ورم وكثير مما
يتبعه هذه الاعراض باعيانها   واما فساد العقل
فيتبعه في كل وقت ومما يستدل به على ذلك
ان خلقا كثيرا ممن اصابت راسه شجة اثخنته
اختلط عليه عقله وان من اصابته ضربة شديدة
على راسه وكثيرا ما يعرض له على المكان سبات
وعلل اخر ايضا كثيرة مما يحدث في الراس نجدها
عيانا انها تضر بالعقل وتفسد الذهن حتى ان العوام
من الناس متى اختلط على الانسان عقله او ناله باكله
انه في ذهنه يسلون المتولي لامره ان يعتني براسه
وقد بينت في غير هذا الكتاب ان الامر في ان
القوة التي منها ابتدا الحس والحركة الارادية مركوزة
منصوبة في الدماغ من اصدق الامور وان لفايف
الدماغ

الدماغ العلة له هما غشا الدماغ واما هاهنا فانا نبحث
عن السبيل التي بها يصل الانسان الى ان يمكنه ان
يفرق بين الافات التي نالته اوليا والافات التي عرضت
له على طريق المشاركة لغيره فان هذا امر خاص
بالغرض الذي قصدنا اليه والمنفعة فيه بينة اذ كان
اكثر ما نحن اليه مضطرون في كل شي فيما نلتمسه
من المداواة العلم بالعضو الذي ينبغي لنا ان نقصد اليه
بالاشيا التي بها تكون المداواة اي عضو هو وذلك انه
دون ان يحدث في الدماغ علة خاصة في نفسه متى كان
انما ناله ضرر على طريق المشاركة لغيره فقط فانه
اذا عولج العضو الذي به وقعت الافة اولا وبرا من
علته لم يبق في الدماغ من العلة شي واما متى كان قد
حدث فيه من مشاركته لغيره في العلة تغير لابث
ينبغي عند ذلك ان لا نقتصر على ان نقصد بالاشيا
التي بها تكون العلاج الى العضو الذي نالته الافة اولا
فقط لكن نقصد بها ايضا الى الراس ولذلك
صار تحصيل الامر وتمييزه في العلة هل حدث بالدماغ

حدوثاً اولياً او انما حدث بغشاى الدماغ مما ليس فيه
كبير منفعه   واذ كان هذا مما ليس فيه كبير
منفعه فليس ينبغي لنا ان نجعل عنايتنا واهتمامنا به
لكن الاولى بان نهتم ونعنا بامر الوقوف على جوهر
المرض وطبيعته اى طبيعه هي وذلك انه ان كان
رطبا فينبغي لنا ان نيبسه وان كان يابسا فينبغي لنا ان
نرطبه وكذلك الامر في الحار والبارد انه ينبغي ان
نسخن البارد ونبرد الحار وعلى هذا القياس ان عرض
له انه على طريق التركيب من بعد هذه فينبغي لنا ان
نداويه باشيا تركيبها ضد ذلك التركيب فنقصد الى
الحار اليابس بالتبريد والترطيب والى البارد الرطب
بالتسخين والتيبيس ونعمل في التركيبين الاخرين
على هذا القياس   وكذلك ينبغي ان نفعل في ساير
الامراض كلها وقد اخبرت بنوع كل واحد من
الامراض واذ كانت المداواه في العلل الواحده
بعينها ان كانت في الدماغ وان كانت في غشاي
الدماغ تشبه بعضها بعضا فالبحث عن امر القوه المدبره
من

بعض

من قوى النفس في اى هذين هي اعني في الدماغ او في غشاي
الدماغ الى ان يكون بحثا قياسيا منطقيا احرى واولى
من ان يكون بحثا نافعا في المداواه   واما البحث عن هذه
القوه هل هي في القلب فليس الامر فيه على هذا بل هذا
البحث مخالف لذلك في نفس الامر كله
مثال ذلك   انه لو ان انسانا احتاط عليه
عقله من مره صفرا اجتمعت في جرم القلب وعفنت
الا ترى ان الذي يامر عند مثل هذا بتغريق الراس بدهن
الورد مع الخل قد غلط اذ كان وان ظن انه ان كان
هذا دوا موافقا للسبب الفاعل للاختلاط ان لا يعرق
به الراس ولكن يعرق به الصدر ولا يقصد به ايضا
الى الصدر كله لكن الى الجزو الذي القلب موضوع
فيه فقط فهذه امور قد لحقها في بعضها تمييزها
ويحصل الحال فيها   وكذلك الامر في انه ليس
ينبغي ان نبحث عن الموضع العليل وحده لكن نبحث
ايضا عن السبب الذي اضر به وانا اضرب لك
في ذلك مثلا وهو ان اختلاط الذهن عارض تابع

لمضرته موضع العقل والسبات ايضا المستغرق
منه وغير المستغرق هو من الاعراض التابعه لهذا
الموضع الا ان كل واحد من السبات والاختلاط
يحدث عن سبب ضد للسبب الذى يحدث منه
الاخر وذلك ان الارق واختلاط الذهن يحدث عن
سبب فيه قوه حاره   فاما العلل
النوميه والسباتيه المستغرقه وغير المستغرقه
فجميعها تتولد من اسباب بارده واول ما يمكنك
ان تعرف ذلك منه الادويه لان البارد منها يخدر
ويسبت والحار يفعل خلاف ذلك اعنى انه يحدث
ارقا وكثره حركه وما حاجتنا الى ذكر الادويه
القويه ونحن نرى عيانا فى كل يوم ان الخبز والما
المشروب العذب الحار وشرب الشراب الممزوج
بالماء مزاجا معتدلا يجلب النوم كما يجلبه سائر
الاشيا الاخر التى من شانها التبريد والترطيب ونجد
جميع ما هو ضد هذه يحدث الارق ومن اجل ذلك
صار اللطيف الرقيق من النبيذ والشراب الصرف

يحدث

يحدث الارق ولا سيما ان كان الشراب الصرف في
طبعه حارا وخاصه عتيقا قد اتى عليه من السنين
مقدار صالح مثل ما عرض به في بعض الاوقات
عندنا في برغامس فانى لا اجود ان اقص عليكم هذا
الحديث وهو انه كان عندنا غلام لرجل كاتب
وكان الكاتب في كل يوم يمضى الى الحمام مع
غلام له اخر ويخلف الغلام في منزله داخلا ويغلق
الباب عليه ليحفظ له ما في منزله ويهيى له طعامه
فعطش ذلك الغلام عطشا شديدا ولم يكن
عنده في ذلك المنزل ما يشرب من شراب عتيق
كان عنده مقدارا كثيرا وبقى منذ وقت شربه اياه
في سائر عمره الايام ثم انه في بعض الاوقات مع ما كان
به من الارق حم لترادف الارق عليه ولما تبع ذلك
من اختلاط الذهن هلك والحيوانات ايضا التى
مزاجها ابرد من مزاج غيرها تكون في وقت الشتا
بسبب برودة الهوا منجحره في احجارها ملقاه كانها
موتى حتى ان الافاعى فضلا عن غيرها نراها في ذلك

الوقت لو انك حملتها بيدك لم تنهش   واما في الصيف
فلا افاعي وسائر الحيات كلها ولا سيما في وقت الحر
الذي يكون عند طلوع الشعرى العبور اذا سخنت
بالشمس سخونة قوية صارت شبيهة بالمجانين لا تقدر ان
تكف ولا تهدا ولو وقتا يسيرا والدليل على ذلك
ان سقاندروس عندما راى هذا من الحيات قال في كتابه
لما ذكر الحية المعروفة بالجاورسية لا تحمل الجراة
في ممرك على ان تشتهي ان تكلم بقربك حية
جاورسية مجنونة   وقد ذكرت
هذا الباب وبينته في غير هذا الكتاب وهو ان
السبب الحار يدعو الى الحركة والارق الذي يحدث
هو بهذا السبب والسبب البارد يحدث ابطا
في الحركة ومدافعة بها وجلب النوم والسبات
ومن كان عالما بهذا فهو اذا راى انسانا يعرض له في
اوقات منتهى الحميات المحرقة ارق واختلاط في
الذهن وفي وقت سكون الحمى ينام ويفيق علم ان
الراس ليس به شي من العلل التي تخصه في نفسه وانما
يعرض

في ذكر العلل ما يعرض

يعرض من اختلاط الذهن من قبل حرارة الحمى التي
تشغل الراس وتلهبه وكذلك ايضا في ورم الرية
وفي ذات الجنب من نوع الحميات التابعة لهذه العلل
اختلاط في الذهن فليس العلة حينئذ علة تخص
الراس في نفسه وذلك انه انما ينبغي لك ان تستدل
بطريق الحدس على العلة التي تخص العضو في نفسه
من هذه العلة ومن لبثها ولذلك متى اصاب انسانا
بذات الجنب اختلاط في الذهن باس فينبغي ان يتوهم
عليه ان براسه مرضا يخصه في نفسه حتى انه لو
سكن ما يحدث من العلة التي في جنبه لامكن ان يبقى
العلة التي في راسه ونظير ذلك انه قد راينا مرارا
كثيرة الورم الحادث في الحالب بسبب قرحة تكون
بعد برء القرحة لا يبقى على حاله فمتى كان عضو اما الما
نالته الافة مع عضو اخر حدثت به الافة حدوثا
اوليا وكان متى نابت على ذلك العضو علته نوبة
قوية فهيجته اشتدت علة هذا وطالت ومتى نقصت
علة هذا سكن هذا وخف ما به فاعلم ان علة هذا

انما هي له على طريق المشاركة لذلك في علته وهذه
علامة تعم وللعلل الحادثة في الراس خاصة
علامة تخصهما دون غيرها على ما وصفت وهي
ان اختلاط الذهن الحادث على طريق مشاركة لغيره
لا يثبت دايما على حال واحدة لكن يكون تابعا لعظم
مقدار الحميات وعلى هذا القياس يصيب بعض الناس
في ابتدا نوايب الحميات سبات مستغرق وعندما
يبرد الدماغ في ذلك الوقت بردا شديدا بسبب انه
قد كان مستعدا قبل ذلك لقبول مثل هذه العلة
بسهولة او من طريق ان به سوء مزاج بارد الا ان
ذلك فيه ليس له من القوة ما يمكنه معه ان يكون
سببا لهذه الاعراض التي ذكرناها
فاذا ادركه في وقت ابتدا نوبة الحمى
صار من عظم المقدار بحد يمكن معه ان يحدث
منه سبات مستغرق او غير مستغرق وذلك
يكون على ما وصفت من قبل بسبب بارد ويكون
ايضا بسبب خلط بلغمي يجتمع في بطن الدماغ

تمت المقالة الثانية من كتاب
جالينوس في تعرف علل
الاعضا الباطنة
ولله الحمد على احسانه

بسم الله الرحمن الرحيم
المقالة الاولى الثالثة
من كتاب تعرف الاعضا
الباطنة المعروف بكتاب
المواضع الالمة

قد عرض في امر المواضع الالمة وهي الاعضا المسماة
مواضع الا ان القليل من الاطبا ذكروها في كتبهم وان من
ذكرها منهم فقد ترك اشيا كثيرة مما لم يبحث عنه
من امرها اكثر مما بحث عنه ولهذا انا فاني لما اضربت
عن جميع القوم وذكرت ارخجانس وحده لانه من

طريق ما يوجبه العدل احد مذهبا من سائر القوم الا انه
لما قال ان من الافعال ما يلحقه المضرة من غير ان يكون
اصاب عضوا من اعضاء البدن الذي يكون منه ذلك
الفعل افة قلنا ان قوله هذا يحتاج الى تفسير وتحديد اذ كان
قد يمكن قائل ان يقول قولا صوابا ان العضو الذي ناله
المضرة من طريق المشاركة لعضو اخر وان كان
لم يبلغ به المرض الى حد يكون فيه مرضه مرضا ثابتا
مستحكما فانه على حال من طريق ان ينفعل المرض
على ما يقول هو وقد صار هذا هو مرضه ونظير
ذلك ان الانسان اذا ادنا من النار حتى يكون قريبا
من ان يحترق الا انه لا يكون قد احترق اصابه
وجع شديد فليس يكون في هذه الحال العضو
الذي يحس بتلك السخونة لم يناله من الافة شي بتة وكذلك
ايضا اذا كان الهوا المحيط باردا بردا شديدا او بلغ
البدن ما بارد برد كثير او ثلج حديد اذا لد وجع
شديد فان نحا الانسان عن ذلك الشي المودي
او نحاه عنه سكن وجع العضو الذي حدث فيه
الوجع

الوجع ساعة سكن عنه ما كان يناله وكذلك
راينا ان الاجود والاصلح ان نقول كما يدل عليه المعنى
المفهوم من اسم الاشتراك في الافة ان العضو الذي
ناله افة على طريق المشاركة لغيره قد يالم في نفسه
وناله من ذلك افة بضرب من الضروب اذ كان
ما يفهم ويعلم من قول القائل ان افة حدث في عضو
من طريق المشاركة لعضو اخر ليس هو انه لا يحدث
به افة بتة بل انما هو ان الافة تحدث به مع عضو
اخر واذا السعد يعني لنا متى كان انسان تحدث
في عينيه اعراض شبيهة بالاعراض الحادثة في عين
من نزل في عينه الما ويكون ذلك السبب افة
في معدته ان يقول القائل انما نالهما الافة على طريق
المشاركة بسبب بخار دخاني يرتفع الى الراس من اخلاط
يحتقنه في المعدة فاما ان يكون بهما مرض وقد صار في
حد يحتاج الى ان يقصد له ويعنا بامره عناية خاصية
بعد مفارقة الشي المودي فلا وقد قلنا ان ما كان من
ابواب البحث يجري هذا المجرى فهو بطريق القياس والمنطق

اولى منه بطريق اعمال الطب لان كل حيث يجاوز مقدار
الحاجه يريد في النظر في كتابه الامور كيف هي في
نفس جواهرها الخاصيه بها فهو جيفا طريق القياس
والمنطق اولى واليه اقرب مثال ذلك
ان جروسيس الفيلسوف في كتابه الذي ذكر فيه
عوارض النفس وافاتها ذكر في مقالة منه مداواتها
ونحن الى تلك المقاله احوج منا الى جميع الاشيا في اصلاح
اخلاق النفس ومداواة ما سوى منها انه وذكر في
تلك مواضع مقالات ابواب من البحث فاسد منطقه
فاما الشي الذي كان اجود ما فعل واكثر الاشيا منفعه
في هذا الغرض الذي قصدناه فان ارسطاطاليس لم
يستقصي تمييزه وتحديده وصوامت الانفعال التي تنالها
المضار كم نوع هي فان هذا هو السبيل الذي يسمح
مواضع البدن الذي قد حدث به افه على طريق المشاركه
او على طريق ما يخص العضو في نفسه او كيف شا
الانسان ان يسمي وبه يقف على مداواتها واما انا
فاني قد يستدل في الان الصوت وفي الرجل

الذي آلته في اصابع يده مضرة من غير ان يكون اصاب
اصابعه شي من الافات فان هذا الرجل لما وقفناه
على الموضع الذي به وقعت الافه وقوعا اوليا دللناه ذلك
الموضع على المداواه التي ينبغي ان يداويها الرجل وانبانا
عنها وهي المداواه التي داويناها مدافعات الظهر وذلك
ان الوجه الذي منه نرى ما نراه من الاعراض التي نراها
من يرى عنده الامر كانت به علة في معدته غير
الوجه الذي منه حدث بالرجل الذي سقط من موضع
مرتفع ما حدث به من المضرة في صوته وها هنا
وجه اخر غير هذين الوجهين من وجوه المشاركه
في الافه وهو الوجه الذي به حدث الافه بالرجل
الذي كانت اصابعه قد بطل وتعطل حسها
وذلك ان تلك الاعراض تعرض في العين لان شي
يرتفع اليها فاما انقطاع الصوت فانما حدث
لان مادة الصوت نالتها مضرة واما العرض
العارض كان في الاصابع فانما حدث لان ما كان
ياتيها من القوة الجساسه انقطع عنها وقد كان

الاولى والاجود ان كان يجوز ان يجوز هذا بوجه من
الوجوه اولى واجود الا انهم ولا نعتقد ان اعضاء الصوت
والاصابع نالها شي من المضار اصلا من ان نتوهم ذلك
ونعتقده على العينين لان انه العين هاهنا انما نالها
مر المعنى بعينه اعني امتلاها من البخار الدخاني
واما اعضاء الصوت والاصابع فلم يحدث بها
حدث نالها مضرة بعض الافعال التي كان
يصير اليها على غير المجرى الطبيعي بل انما حدث ذلك
لان الشي الذي كان يصير اليها على المجرى الطبيعي
لم يكن ياتيها والقوة الحساسة انما ينقطع ما يجري
منها الى الاصابع عندما ينال الشعبة التي ياتيها من
شعب العصب النابت من النخاع مضرة واما
الهوا الذي يكون منه النفخة فانه لا يصل الى
الحنجرة عند ما يحدث بالعضل التي فيما بين الاضلاع
استرخا الا انه قد يمكن في هذه ان يقال ان افتها
ايضا في هذا المعنى بعينه اعني انه ليس يصير الى الاعضا
الشي الذي قد كان يصير اليها قبل ذلك عندما كانت

بانه على حالها الطبيعية سليمة من الافات ونظير
ذلك ان قايلا لو قال ان غدران الما متى انقطع عنها الما
فذلك هو افتها لكان قوله ورايه في ذلك ليس خارجا
عن الصواب وكذلك الاشيا النابتة من الارض اذا قطع
عنها الما قطعا مفرطا كان ذلك افة ومرض لها
والحيوانات اذا حميت الغذا والشرب كان ذلك
افه ومرض لها وذلك ان الشي الذي اذا فقده كل واحد
من الاجسام الطبيعية على اي الوجوه كان فقده له
كان ذلك نقصانا فيه مما يحتاج اليه في تدبيره
الطبيعي فالمتوهم والمعتقد بان فقد ذلك الجسم اياه
افه ومرض له مصيب في توهمه واعتقاده وهذه
امور كما وصفت فيها ابواب من البحث مذهبها مذهب
البحث القياسي والمنطقي اولى واشبه

فاما امر الافعال التي قد نالتها المضرة وتعطلت
فقد يعقل منه اهمه واشده اضطرارا وذلك انه
اذا كان في البدن نحو علتين او ثلثة مضرورة فربما
كان عضو واحد عليل وكانت تلك الاعضا

الاخر التي تنال افعالها المضرة انما تنالها لذلك لمشاركتها
في الافة لذلك العضو العليل وربما كانت كلها يظن بها
انه على مثال واحد وربما كان بعضها به مرض هو
فيه على طريق ما له حال لازمة عسرة الاقلاع وفي
القنية وكان سائرها انما به افة ومرض انما هو في
المثل على طريق ما له حال سهلة الانقلاع وهي التي يقال
انها على جهة الاضافة وقد ذكرت هذه الاعضا
التي تحتاج لها مدة الاحوال فيما مضى في المقالة الثا
الثانية من كتابي في تشريح الاحيا وذكرتها ايضا
في المقالة السالفة قبل هذه من هذا الكتاب
وسنذكرها ايضا فيما بعد لمن ظن ان الكلام مرطوس
الذي نريد استتمامه يحتاج فيه ضرورة الى مثل هذه
الفصول وها هنا شي لا انتفاع بتقديم ذكره في هذا
الموضع ليس بدون الانتفاع بغيره لمكان القوم الذين
يزعمون انا القول لك سوا ان طلب معرفة المواضع
الالمة اعني تعرف علل الاعضا الباطنة امر لا بد للاطبا
منه ضرورة ثم ينقضون ذلك ويبطلونه بالفعل

وانا احكيه لك واحصر لك في ذلك مرض واحد
ليكون مثال وليكن هذا المرض ذات الجنب
فاقول لك لا مرية ان الافة انما هي في هذا المرض بالجنب
الذي هو عليل امر يستدل عليه ويعرف من الوجع
الذي يكون في الجنب فاما الامر في الورم الحادث
في ذات الجنب في اي العضو يحدث اي الغشا
المستبطن للاضلاع ان شئت ان تسميه غشا وان
شئت ان تسميه كسقة فانه لا فرق في ذلك او
في جزء واحد من الاجزا التي تلي الاضلاع والامر
ايضا في الرية على اي الحالين هي اعني هل بها ايضا لا
محالة علة في اطرافها ام هي سليمة لا علة بها البتة فان
القوم الذين يحمدون التجارب وينتحلونها يزعمون انه مما
ليس العلم به اضطراري وذلك انهم يقولون انا
قد راينا فيما سلف خلق كثير اصابتهم ذات الجنب
بعضهم شهدناه مع معلمنا وبعضهم تولينا مداواته
نحن بانفسنا على ما وصف بقراط في كتاب
الامراض الحادة وقد علمنا زعموا علما يقينا واستقر

عندنا فيما سلف من ايامنا اى الاشيا تنفع وايها تضره
ومعنا فصول من العلامات الظاهرة للعيان نذكر
بها من امر اصحاب هذه العله من ينبغي ان نفصد لنا العرق
منهم ومن منهم لا ينبغي ان نفعل به ذلك وكذلك لذعوا
الامر فيما يكمدون به وما يضمدون به وما يدبرون
به وما يسهل به بطونهم قد عرفناه معرفة كافية
بطول التجارب واما من ابن سنه بقراط او غيره ممن
كان قبله على استخراج الاشيا التى بداوابها اصحاب
هذه العلة فانهم يقرون انه لا علم لهم بذلك ويقولون
انا نكتفي ان نستعمل ما قد استخرج وفرغ منه
استعمالا على ما ينبغي كما قد ترى سائر الصناع واصحاب
المهن يفعلون ذلك وذلك انا لا نجد الحداد ولا النجار
ولا الاسكاف يطلب احد منهم كيف وجدت
واستخرجت صناعته لكنهم اذا فعلوا ما قد كانوا
تعلموه من معلميهم ثم صح عندهم امره بطول
مزاولتهم اياه وامتحانهم له بالتجارب اكتفوا في عملهم
ولنا ان قلنا الحق وهو خير ما قيل اذا سمعت هذا القول

من

من اصحاب التجارب ظننت ان قولهم قول كثير الاحتجاج
ووجدت الحجج التى يحتجون بها عليهم اصحاب القياس
من الاطباء حججا ليست بالكثيرة القوة ولكني كما لم
ازل افعل في سائر الامور كلها من منع نفسي في جميع
عمري دائما من قبول الشيء بالعجلة كذلك فعلت في هذه
الامور فحبست عنها دهرا طويلا لا اثق بنفس وجود الاشيا
التى بداوابها واستخراجها في المرضى وفكرت هل احتاج
ان اضيف الى التجارب واضم اليها شيا من الاستدلال
والاستعلام القياسي ام حسبي ان اقتصر على ما قد
عرفته بالتجارب مما تعلمته من المعلمين وما وقفت
عليه انا من قبل نفسي وانا احكي لهم ما حكمت
به في هذا الباب وقضيت بانه افضل ما يستعمل فيه
من بعد ان مكثت ابحث وافتش عن ذلك دهرا طويلا
والله الشاهد على ما اقول فانه ليس هاهنا سبب
يدعوني الى ان اكذب كما يدعو القوم الذين انما يعلمو
ما يعتقده ويراه اهل راي واحد حرصا منهم على ان
يروح الناس محمودين في ذلك الراي مقدمين فيه الى

الاحتياط في ذلك من كل وجه وبكل حيلة فان هولاء
يضطرهم الامر لا محالة الى المجاراة والمجاهدة عن ذلك
الراي الذي لما يعرفونه وجده طلبا منهم لتصحيحه
بطريق المشاغبة والمنازعة لانهم لا يقدرون ان يخرجوا
عن ذلك الطريق الى اخر من طرق الكلام ان يكسبون
انفسهم ما يريدون من المديح واما انا فقد بينت بالفعل
ما اوضحته وضوحا عاما لحضرة جماعات من الناس
كثيرة ولنا اوضحته ايضا خاصا لمن احب ان
يتعلم مني راي من الاراء التي يعتقدها اصحاب الاراء والفرق
والاهوا معرفة ان لم يكن اكثر من معرفة كل
واحد من الناس بذلك فليست بدونها من وجه من
الوجوه ومع هذا فاني لم ارد ان انتصر لراي من الاراء
التي يعتقدها اصحاب الفرق والاهوا واقوم بالحجة
فيه وحده على الانفراد يقدر لاحد من الناس في وقت
من الاوقات ان يرد على ويقضي بحسب سهولة لعجز
مني عن النصرة بالكلام الحاضر المنتهي وذلك لاني
قد تعلمت الاحتجاج والكلام في ذلك ولم يكن تعلمي

اياه

اياه من كتاب كما يتعلمونه قوم لكن من المعلمين
المتقدمين الحذاق في كل واحد منها واذ كان الامر
على ما وصفت فلست بباغض لصاحب التجارب
اذ كنت انما نشات في كلام اصحاب التجارب
ولا بشانئ لاحد من اصحاب القياس اذ كنت قد كل
حرصت واجهدت نفسي في تعلم الاراء التي يعتقدها
جميعهم وصحبت احذق القوم واكثرهم تقدما
في كل واحد من الاراء صحبة التلميذ للمعلم وكنت
انما شهرت برومية وعرفني سائر الناس اشرافها
وذوي المراتب العالية من اهلها وجميع الملوك من
اعمال الطب لا من الكلام والاحتجاج السوفسطائي
واذ كان ذلك كذلك فليس هاهنا شي يقعدني
عن ان اقول ما انا مصر عليه في واحد واحد من
الاراء التي يعتقدها اصحاب الاهوا والفرق والذي
وجدته ووقفت عليه في اعمال الطب هو ان استخراج
الاشيا التي بها تكون المداواة والوقوف عليها بطريق
الاستدلال والاستعلام الحقيقي في الامراض التي

تعرض مره في الحين بعد مره وهو في التعرف بطريق التجارب
ولذلك قد داويت انا وشفيت امراض كثيره مرارا
شتى باشبيليه في غايه المضاده للاسبا التي عرفت
بالتجارب وانا ذاكر ذلك في كتاب حيله البرء
بكلام اوسع واطول واما الان فانما اذكر ها هنا
ما يحتاج اليه وسعويه في هذا الباب الحاضر فقط
فاقول اني وجدت مضار الافعال تحدث عند
ما تحدث الافه بالاعضا المتشابهه للاجزا التي منها
تكون تلك الافعال وعند ما تحدث افه باعضا اخر
سواها من ساير الاعضا التي لها منفعه من المنافع
وليس لها فعل ووجدت ايضا امراض الاعضا الالية
تضر بالافعال ثم من بعد ان تقدمت عندي المعرفه
بهذه الامور وجدت ايضا ان بعض الامراض
تحدث في كثير من الناس حدوثا متصلا وبعضها
لا تحدث الا في الندره ووجدت عيانا ان اطبا اصحاب
التجارب انما تضع وتصف في التدبيرات والتشبيهات
بالشي الذي لا يكون الا في الندره فلا ومراجل
ذلك

ذلك اغفلوا اصحاب التجارب من امر الامراض التي انما تحتاج
تحدث في الندره لا مداواتها فقط لكن ايضا تعرفها
التي هي اقدم واسبق من المداوات وبهذا السبب
قصدت انا اولا الى باب التعرف فبحثت عن كيف ينبغي
ان يعرف ووجدت ان بعضها يعرف تعرفا يودي
الى معرفه بيقين وبعضها يدخل في باب الحدس
الذي يقال له حدس صناعي فهو لذلك على اكثر الامر
يعرف بالصحه لان هذا هو مقدار قوه الحدس الصناعي
ومبلغه في التعرف ووجدت ايضا هذه الامراض
الداخله في باب التعرف بالحدس الصناعي وقلما ما
كان من الامراض التي تحدث في الندره ويعرف
تعرفا يودي الى المعرفه النفس يحتاج فيها دايما الى
تعرف الاعضا العليله ولما سلكت انا في اعمال
الطب هذا المسلك التي ان نتحت لم انتفع ولم اخزا
في شي لا في المداواه ولا في تقدمه المعرفه بالامور
كما قد رايت غيري خلق كثير من الاطبا المشهورين
المقدمين عند الناس قد خزوا وافتضحوا فان اجب

انسان اخر ان يكون مشهورا مقدما عند الناس في اعمال
الطب الا من الكلام السوفسطاي فقد يمكنه ان يصير
الى ذلك بلا مشقه ولا تعب بما يستفيده من الامور التي
استخرجتها انا ووقفت عليها بالفحص وسهرت كثيرا في
عمري كله ومن كان كذلك فليعلم اني في الامراض
الحادثه في البلد التي لم ار احدا من المعلمين الذين تعلمت
عندهم داووا احدا ممن ابتلي بها ولا جربت لها انا في وقت
من الاوقات اسا ما داويتها وانما استعملت في استخراج
ما داويتها به الطريق الذي اصفه لك والله الشاهد
لي على ما اقول هاهنا ايضا وهو اني لا ازال دايما الحث
واطلب عن ما حدث فيه الافه باي موضع من البدن اتفق
او عن ما نالته الافه اي موضع كان على طريق المشاركه
للموضع الذي فيه الافه عند ما حدث من مضرة
الفعل فاذا اقنعت نفسي باني قد وجدت العضو
المريض ووقفت عليه طلبت بعد ذلك وبحثت
عن مرضه اي مرض هو ومن هذين الوجهين
جميعا اتناول ما احتاج اليه من الاستدلال على جهة

جنس

جنس المداواه ثم الحث من بعد ما وصفت عن اشيا اخر
لاستخرج بها كيفيه الاشيا التي بها تكون المداواه وكميتها
واختيار الماده الموافقه للاستمداد منها فالحث عن
سن المريض وعن طبيعته وعن الوقت الحاضر من
اوقات السنه وعن البلد وعن سائر الاشيا الاخر
التي قد ذكرتها مرارا كثيره في تفاسيري لكتب
بقراط والموضع الذي به الافه والمرض انما يعرف
ان كنا ذاكرين لما تقدم من القول في المقالتين السالفتين
قبل هذه من الاشيا التي يطلع كانها نابتات على
الاعضا المريضه ومن مضار الافعال ومما يدخل
في هذه ايضا الالوان والاشكال الخارجه عن
الطبع واما الاشيا التي تخرج من البدن فانها ثلثه
اجناس وذلك انها اما ان تكون اجزا من المواضع
التي بها الافه عند ما ينتقض ويحل اتصالها او ينخرط
ويجرد واما ان يكون من الاشيا التي يحتوي عليها تلك
المواضع واما ان تكون من الاشيا التابعه للفضول
والعثرات المرضيه وهذه الاشيا التابعه اما ان

تكون تابعة لمواضع لا تكون الا فيها وحدها واما ان تكون
تابعة في كل وقت واما ان تكون تابعة على الامر الاكثر
وقد تفقدت في امراض ما مرض بعد مرض فلم اجد
منها شيئا ولم يبق لي جسد شيئا اعتمد عليه في وجود
الاعضاء المريضة والوقوف عليها الا شيء واحد وهو
الطريق المودي الى استخراج علل الاعضاء الباطنة
بعد ما ينال الفعل من المضرة من ذلك انه ارهقني
في بعض الاوقات امر رجل تعطل منه الذكر فاردت
ان ارد عليه ذكره وكنت في ذلك الوقت شاب
ولم اكن رايت احدا من المعلمين الذين تعلمت عندهم
داوا هذه العلة ولا كنت قرات في شيء من الكتب مداواتها
فجعلت البحث بما بيني وبين نفسي كيف بان اقف اولا
على الموضع العليل اي موضع هو لا قصد اليه بالاشيا التي
تعالج بها موضع العلة نفسه مع العناية بامر جملة البدن
فان هذا امر موجود في جميع الامراض ثم جعلت بعد
ذلك البحث من اي طريق اصل الى استخراج كل واحد من
الاشيا التي بدا وابها المرض وتفكرت وصح عزمي

في ان الموضع الذي به الافة والمرض انما هو الموضع بعينه
الذي يجري القوة المدبرة من قوى النفس واما الاشيا
التي بدا وابها المرض فتفكرت وصح عزمي فيها انها
ضد للمرض الحادث في ذلك الموضع وانا اسل جميع من
صادف كتابي هذا ونظر فيه ان يدع عنه ما قد
ابلي به من الحك في الارا التي تعتقدها اهل الفرق
والاسوا من البلية الشبيهة بالجرب او الكلب او
الجنون ويسل عن ذلك فيما يتصل بهذا الكلام من
القول المطابق له نظر رجل ذو عفة وورع فاني عند
عندما اكثرت البحث عن ما وصفت وكان قد بلغني ان
ارسجانس قد وضع مقالة علم الناس فيها رد الذكر
اذا نالته مضرة الى ما كان عليه درت على المكان في
في جميع خزائن الكتب وعلى جميع من يبيع الكتب وعلى
جميع الاطبا الذين كانوا اكثر علما انهم يعنون بجمع كتب
الرجل اريد بذلك ان اجد تلك المقالة فاستعنت بها
بعض الاستعانة في استخراج ما اداوي به تلك العلة
لا في استخراج معرفة موضع العلة وذلك اني كنت

انوم توهما انو بنفسي فيه انه لم يعلم ان هذا الموضع موضوعا
سوى القلب لان الراي الذي يعتقده انما يصل ويصدق ان
القوه المدبره من قوى النفس في القلب الا اني كنت اريد
ان اعلم اي نوع من انواع سو مزاج القلب يعتقد انه سبب
هذه العله وذا الباين لم اكن اشك في انه يرى ان السبب
في ذلك سو مزاج ما المعرفي بالراي الذي كان يعتقده
الرجل ولكن كاني كنت اعلم ان الذي يحدث في كل
واحد من الاعضا من سو المزاج ثمنيه اصناف اربعه
منها بسيطه مفرده واربعه مركبه كنت اشتهي
سوق الحال اعلم على اي هذه الثمنيه الاصناف حكم
ارسيجانس انه سبب ذهاب الذكر وبطلانه ان راه
حكم بان السبب في ذلك برودة الروح الذي في
القلب ام رطوبته وقد كان يعتقد انه يمكن ان يحدث
هذه العله عن سو مزاج مركب من البروده والرطوبه
او من البروده مع اليبوسه لان الامر كان عندي بين
انه يجتنب الحراره وسواها في ذلك وقد عرض لي
في ذلك امر انا احكيه لمن دل على ما قلت وقد تبين عند

الحس

البحث بالحكم في الامور بعد ان اضع فص الكلام الاول
من المقاله التي ذكر فيها ارسيجانس مداواة العله المعروفه
بالنسيان او بذهاب الذكر وبطلانه او بمضرة الذكر
او كيف ينبغي للانسان ان يسمي هذه العله التي قصدنا
لها بكلامنا هذا وان لم يجب ان يسميها عله او افه
لكن يسميها مرض او عرض او سقم فان هذه اسما
يطالب بها ويريدها السوفسطائيون وليس فيها من
المنفعه ولو اقل القليل فضلا عن النفع القليل وربما
يصح ما نريد ان نذكره من هذا وقد يجب علينا ان
نقدم فنقول قبل ذلك هذا المقدار من القول
وهو ان ارسيجانس قد كتب احد عشر مقاله على
طريق الرسايل الا انه في المقاله الاولى منها ابتدا رساله
الى مارسوس يشير عليه ويرشده في امر والده وكيف
يرد عليه ذكره فقال في اول الرساله من بعد الصدر
عندما اراد ان يبتدي بالمداواه قولا هذا نصه
اما فصد العرق والنشو عند ابتدا البلا فانا البلا
اعلم انكم قد تعلمونه ان لم يكن عاقكم عن ذلك

ومتى عرض كم منه شي من الضعف
ثم انه بعد هذا قال في هذه حكايته
واحسبكم ايضا قد حسبتم ما ينبغي ان يصيب في
الوقت الذي ينبغي واستعملتم تكميد البدن كله
وحلق الراس وتعليق المحاجم
فلما قرات هذا وقعت على الكرب واصابني سدر
ودوار وانه ينبغي لي فيما احسب ان اقول الحق وليف
لم يكن ينبغي ان يعرض لي هذا وقد وافي ما كنت
اومله واطمع فيه من الاستعانة بما عند الرجل بعد
ان تمت عندي عشر الف مرة بقول في كتب له شره
ان معرفة المواضع التي بها تحدث العلل والافات
ومعرفة عللها وافاتها امر لا بد منه ضرورة في
تجويد مداواة الامراض فاما انه يوجد بعد هذا
المعرفة بمذهب نافعة في هذا الباب اذا لم يسن
الانسان ان الاستدلال الماخوذ منها اقدم واسبق
من استخراج الاشياء التي بها تكون المداواة اخبرنا
يا ارسطاس اي قياس واي حجة مقنعة يقبل بها

ان يصير الى مداواة الراس وتدع القلب الذي الذكر فعل
من الافعال الطبيعية له وذهاب الذكر وتعطله افة من
افاته ومرض من امراضه واخبرنا عن المحجمة التي
تعلق على الراس اي علة تستقي حتى ترد الذكر الى ما كان
عليه وباي قياس اشرت بهذه الاشيا وارشدت الى
المداواة بها فاني انا الى هذا الوقت هو ذا ارى الاطبا
اذا عالجوا المرضى يسل احدهم الاخر بكلام عام لا ي
معنى استرست فقدتم هذا الشي على هذا في المداواة
ويلعون بالمسلة عن ذلك الى اصغر الاشيا واحقرها
ولا يقفون بما عندك الامور الجسيمة العظيمة مما هو
نظير للمحجمة التي تعلق على الراس واما انا فلو ان المحجمة
ايضا كانت تعلق على الصدر الذي هو عضو القلب
موضوع فيه لما قدرت ان اخبر بالسبب الذي له صار
يجب فيها ان تنفع ابو مارسوس شي من المنافع مع انه لو
كانت المحجمة تعلق على الصدر لم يسي في قوله هذا
الذي حكيناه لك قبل كيف يجب ان تكون المحجمة امع
شرط ام بلا شرط وذلك انه اذ كان قد يمكن

بمداواه

في المثل ان تكون العلة باردة يابسة فقد صار استفراغ
الدم من هذا الوجه رديا جدا واما استعمال المحاجم
وحدها فقد كان لعمري من طريق انها تسخن نافع فاما
من غير هذا الطريق فلا منفعة فيه اصلا بوجه من
الوجوه وذلك لان المحاجم تجذب اليها الرطوبة من عمق
البدن وهذا امر مضاد جدا للعلة اليابسة واذ لم
نعلم بعد من امر العلة التي في مواضع الدماغ واغشية
الدماغ اي علة هي فلم يكن من الحزم ان يستعمل الجذب
الى خلاف الجهة التي هو فيها بتعليق المحجمة على
القحف من خارج واذ كان الامر على ما وصفت فقد كان
ينبغي له ان يتقدم فيقول بعد القول انه لما كانت العلة
الموجودة في الراس عند حدوث مثل هذا العرض انما
هي علة باردة رطبة فقد يجب ان تكون جملة الغرض في
مداواته القصد للتسخين والتجفيف واما مواد الاشيا
التي يمكن الانسان ان يستعملها فسبيلها هذا السبيل
ثم اتى لها باصناف شتى واقربها من ذلك السذاب والدوا
بعد كذا حتى في قراءة ما يتلو ذلك القول وذلك

لاني ظننت انه قد يمكن وان كان لم يجر قوله على
نظام ان يكون قد قال على غير نظام قولا سبيله سبيل
هذا القول الذي قلته على طريق المثال قبل هذا بقليل
فوجدت جميع ما عدد ووصف من الاشيا التي
يداوي بها هذه العلة في غاية الاسخان والتيبيس حتى انه
امر ان يسخن الراس كله بالدوا الذي يسمى ثافسيا ويمسح
ويفتره الخردل وان يستعمل من هذا المبلغ في القوة
فذاك انه امر ان يوضع على راسه من بعد رفع الخردل
بورق مجموع ويسحق ثم يصب عليه ماء وانت لا تجد من
الاشيا التي تكون بها المداواة شيا اعنف ولا اشد واقوى
من هذا في جميع الطب لانه شي يوجع مثل وجع الكي
الا ان فعله اطول مكثا من فعل الكي ومما يستدل
به على ذلك منه ان ارخيجانس نفسه شنع قوله ذلك
بهذا القول

وهذا وجه يحدث وجع يعسر على الانسان احتماله
والصبر عليه الا انه مع هذا اليبس يعوز شي من تلك
الاشيا العظام جدا من الاشيا التي يداوى بها

ويامر مع هذا ان تعرغر الرجل بالخردل والحرف وبزر
الانجره والميويزج وان يستعمل في مداواته الادويه
المعطسه والادويه التي تشرب وتخلطهما جميعا من ادويه
في غاية الحرارة واليبوسه فيتبين من ذلك انه يرى ان العله
عله رطبه بارده اما في نفس الدماغ واما في اغشيه
الدماغ اذ كان ليس يمكن ان تحدث مثل هذه العله في
التجفف ويمكن ان تسلب صاحبها ذكره وهذا قول انما قوله
على طريق المجاز ان ارسطاطاليس لم يرسم في شي من المواضع
ان النسيان يكون بسبب البروده والرطوبه ثم صار
في مداواته الى الاشيا التي تجفف وتسخن واما الامر في
طرح مثل هذه الاشغال والكلف الكثيره للراس
وانما الانه في عضو اخر فامر لا يجد الانسان محيص من
الغيظ به والغضب منه فاما تعليق المحاجم الذي ذكره
في مبدا كلامه ذكرا على غير تحديد فانه لما من في
الكلام ذكره ذكرا واضحا فقال فيه هذا القول
واما التهييج فينبغي ان يكون بالخردل وبالمحاجم
التي لا شرط معها ولتكن المحاجم في اكثر الامر سالته

ويكون في الوقت بعد | يعني بالقوية المحاجم
الوقت قويه واسع المحاجم | التي يكون معها انها لهب
ما كان معه منها شرط | كثيره
ونحن نقول لارسطاطاليس ان هذه الاشيا لها بابها
التجد ليس له في مداواة الراس بها معنى من المعاني
ولا سبب من الاسباب ان كان محل القوه المدبره من
قوى النفس انما هو في القلب وذلك انه ليس يمكن ايضا
ان يكون شي من امثال هذه الاشيا استخرج بالتجارب
فاني اريد ان يكون في كلامي بعض ما ارد به على
اصحاب ايضا لانك ان قلت ان انسانا عطش في حمى
محرقه كانت به عطشا شديدا فشرب بسبب زحاوه
نفسه ماء باردا فانتفع هو في وقته ما شرب ذلك الما
البارد وجعل ايضا للطبيب موضع استدلال تشبيه به من
غير استدلال قياسي قلنا ان هذا ممكن ان يقع بالاتفاق
واما تعليق المحجمه فليس فيه شي من الاتفاق فانه سعد به
بل كل من علق محجمه فانما وقع على ذلك واستخرجه
بالاستدلال القياسي اذ كان ليس يمكن ان يكون

المحجمه قد كانت من قبل نفسها ولا ان اطلق ذلك
انسان ان يقوله بالمسامحه يمكن في وقت من الاوقات
ان يعلو المحجمه ويلتزق بالراس بالاتفاق ولا سيما في علة
انما تعرض في الندره فاني قد سالت المشايخ الفرهه
من الاطبا اهل دهرنا هذا هل شفا احد منهم قط
مثل هذه العله فسمعتهم كلهم خلا اليسير يقولون
انهم لم يروموا قط مداواتها فضلا عن ان يشفوها
الا ان واحدا منهم فقط قال انه اجترا وتقدم على ان
وضع يده في علاجها الا ان علاجه اياها لم يعود
بشي به صاحبها بشي واذ كان الامر في هذه
العله على ما وصفت فكيف يجوز ان يكون هذا
الضرب من المداواه انما عرف بالتجربه المشبهه
بالاشيا التي وجدت عيانا من باب الاتفاق اذ كانت هذه
العله في نفسها انما تعرض في الندره وكانت المحجمه
لا يمكن فيها ان تعلق وتلتزق بالراس من تلقا نفسها
في وقت من الاوقات وذلك ان شرب الما البارد وكل
واحد من الاشيا الاخر الشبيهه بهذه مما يوقف عليه

بالتجارب في كل يوم في طول كثير من الايام وقد يمكن
ان يكون وجدوا استخرج بالتجارب على التشبيه
فاما تعليق المحجمه مع شرط او بغير شرط فليس يمكن
ان يكون له شي من الابتدا من التجارب لانه ليس الامر
فيما سال الدم من الصفن مثله في علل اخر يمكن ان يكون
الموضع الذي به الافه والعله وان كان لا يتبين للحس
تبينا كافيا من طريق ما يحتاج اليه في الاستقصا لكنه
في الجمله يتبين له من طريق ما يحتاج اليه في استعمال
الاشيا التي بها تكون المداواه اعني بالعلل الاخر ما كان
على هذه الصفه ذات الجنب ذات الريه ذات
الكلى علة القولنج علة الكبد علة الطحال والعلل
تكون في الامعا او في المثانه او في الارحام او في
اعضا اخر من الاعضا الشبيهه بهذه التي يحدث لها
علامات لها تبينها وتدلنا على موضع العله من الوجع
الذي يجده صاحب العله في نفس الموضع ومن الاشيا
التي تخرج وتجري في المنافذ والمخارج التي منها تدفع تلك
الاعضا فضولها وهذه العلامات وان كانت لا تدلنا

دلاله في غايه الصحه فاما على حال تدل دلاله لها
عرض وذلك ان وضع الدوا الذي يريد ان نضعه
على الجنب في صاحب ذات الجنب الامر فيه سهل
جدا لانا نقدر ان نضع على الجنب كله ما نشا
وكذلك الامر في وضع الدوا على البطن في صاحب
القولنج كان الامر في وضع الدوا على المواضع التي
دون الشراسيف في اورام الكبد والطحال امرا ايضا
سهلا جدا وعلى هذا المثال نجد الامر في غير هذه
الاعضا فاما اذا كان انسان قد تعطل ذهنه
فليس نجد فيه من العلامات شيا يدل على موضع العله
لا حسا ولا انتفاخا خارجا عن الطبع ولا شيا من الوجع
ولا استفراغ شي مما يخرج من البدن ولا شي اخر
وكذلك لا نجد شيا من العلامات يدل على موضع العله
في الوسواس السوداوي او في اختلاط الذهن
او في الجنون او في الصرع او في العله المعروفه
بالنسيان او في السبات او في العله التي يسمونها الجد
من الاطبا جمود ولا في التشنج العارض في البدن كله
ولا

ولا في الاختلاج الحادث فيه ولا في استرخا النصف
منه وهو الفالج نجد شيا من العلامات يدل على ما هو
شبيه بالاصل للعله لا حسا ولا انتفاخا خارجا عن الطبيعه
يحدث في موضع من البدن ولا وجع يحدث ولا لون يتغير
عما كان عليه قبل ذلك ولا شي مما يستفرغ ويخرج من
البدن واذا كانت هذه العلل ليس لها علامات تدل
على موضع العله فليس يمكن ان نستخرج ايضا الاشيا
التي يداوا بها استخراجا مستقصا اذ كان الاتفاق الذي
يدعونه ويقولون به اصحاب التجارب انما هو في هذا الموضع
هذر وهذيان وكان قياس ارسيماس وقوله انما يرشدنا
ويودينا الى القلب لنا ان وجبنا من طريق المشابهه
ان الاشيا التي يداوا بها هذه العلل التي ذكرناها انما استخرجت
بالتجارب كان في ذلك تفنيد وتوبيخ ظاهر يلزم اصحاب
القياس والرد عليهم في انكارهم وجحدهم الكاذب
وليس ذلك الرد والتوبيخ ايضا لمفرد ولا بسيط بل هو
مثنا وكل واحد من فرديه قوي وذلك انه من طريق
ان التجربه جعلها في المنفعه هذه الحال وهي لنا ليس انما

يقدر على استخراج المداواه خلوا من القياس فقط لا يتم مع
هذا تصحيح القياس وينكشف امره انه كذب صراح
وقد بين ان القياس لا منفعه فيه وانه مع هذا انما موافقه
وبليه واستعمال اصحاب القياس اياه انما يودي بهم الى الشر
وقد كان يكتفا فيما يقولون بفسخ امر القياس من
هذا الطريق الذي بين به انه لا منفعه فيه فاذا كان
مع لا ينفع قد يوجد عيانا انه يضر فما الذي يمكن الانسان
ان يقول اعظم من هذا القول في سو حال القياس وشر
عاقبته ارى ان الكلام الكثير الذي جاز في امر القوه
المدبره من قوى النفس وجرت فيه المسايل المنطقيه مع
القول الذي قيل في منفعه العلم بمواضع العلل الذي يدل
على انه ينبغي ان يقصد بالاشيا التي بها يكون المداواه
في العلل الناشيه الى القلب قد استخف به كله وذلك
ان يستجاسر نفسه على ما هو عليه من غايه الدربه والاحتيال الاحتيال
في المداواه حتى انه قد اضرب جمله عن جميع الاعضا
التي في الصدر وتركها كلها وقصد الى الراس
فعلق عليه المحاجم وشرطه وكواه من غير ان يكون
به

به عله ماهذا اسالك بالله كذبت فيما قلت قبل
ان الطريق القياسي المودي الى استخراج الاشيا التي بها يكون
المداواه يحمل بدوي سلمه الى غايه الهلاك والتلف من يختار
ويوثر اسلام بلده وقومه للتلف والهلاك على اسلام
رايه الذي يعتقده فان هاولي القوم يظنون ان قول
الحق اذا كان لا يوافق ما يقوله اهل الراي الواحد بعينه
فهو استسلام للتلف والهلاك وكانهم هاهنا ينبون عن
انفسهم انهم على سبيل مجحك وحاجه شنيعه ظاهره
الشناعه والسماجه كذلك ينبون عن انفسهم انه لا علم
لهم بظنهم ان ارائهم التي يعتقدونها تصطرب كلها وجد
ويدخلها الخلل مي اتسع ولو واحد منها ايما كان وذلك
ان من الارا ما يتبع الواحد منها الاخر كما ان الارا يخالف
الواحد منها الاخر ومنها ما ليس له موافقه ومتابعه
بعض لبعض ولا مخالفه بعض لبعض اضطر الى
منزله هذا الراي الذي يعتقدونه في القوه المدبره من
قوى النفس وذلك انه ان قال انسان ان هذه القوه
في القلب وان قال انما في الدماغ فقد يمكنه ان يختار لنفسه

أي رأي شئت من الآراء التي يعتقدها الناس في أمر العناصر
الطبيعية ولا يوجد ذلك الرأي موافقاً تابعاً لهذا الرأي ولا
مخالفاً له وكذلك الأمر في الكون والفساد يجري على هذا
المثال والأمر في جوهر النفس وفي الله تبارك وتعالى
وفي العناية بأمر الخلق وفي الأشياء التي تجب عن أحوال
الكواكب وفي أن العالم مكوّن أو غير مكوّن وفي
أن هذا الكل متناهٍ أو غير متناهٍ وفي أن العالم إنما
من واحد أو عدة غير متناهية أو إنما هو هذا العالم
الواحد فقط فإنه ليس من هذه الآراء شيء له موافقة
ومتابعة ولا مخالفة للرأي الذي يعتقد في أمر القوة
المدبرة من قوى النفس إن قال إنسان إنها في القلب
وإن قال إنها في الدماغ وإذ كان الأمر على ما وصفت
فقد يجب أن يكون من اسـ في كتاب مثل هذه
المداويات فإنما يسلم جميع رأيه الذي يعتقده هو وأهل
فرقته للهلاك والتلف فإن للقوة المدبرة من قوى النفس
براهين ظاهرة يدل عليها حتى إن جميع الناس قد عرف
العضو الذي فيه محلها معرفة لا تدفع وليس في الناس

أحد

الرأي

أحد يرى هذا الذي قلت خلا الأطباء والفلاسفة
الذين يصفون أن هذه القوة في القلب وقد ذكرت
البراهين على ذلك في المقالات التي أسستها أن أبقراط
وفلاطون وإنا أيضاً نقدر أن نعلم أن جميع الناس
قد صح عندهم أن الشيء الذي يتفكر إنما مركزه
ومحله في الدماغ والشيء الذي له النجدة والغضب
مركزه ومحله في القلب والشيء الذي يشتهي مركزه
ومحله في الكبد إذا أنت سمعتهم يقولون في
كل يوم للأحمق إنه لا دماغ لك وللجبان المتهيب
إنه لا قلب له وأما كيطواوس فلم تسمع الشعراء
يقولون فيه ما يقولون من طريق أن كبده تأكلها
النسور والعقبان ونرى أيضاً المصورين وصناع
الأصنام يصورونه ويحفرونه كذلك وإذ كان
الأمر على هذا فقد جاز لي أن أقبل على ما قصدت له
فأقول إنه إذ كان جميع الأطباء مجمعين ممن
في نفس الأعمال التي يعملونها في جميع أمراض القوة
الناطقة من قوى النفس بأن مسكنها ومنزلها الدماغ

فقد كان ينبغي لهم ان يبحثوا عن حال واحد واحد من
امراضها مثل اي شي هو   مثال ذلك
ان مضرة الذكر فاني قد عزمت ووضعت في نفسي
ان اذكر امر هذه العلة اولا ونحن فقد نراها عيانا
مرارا كثيرة تكون مع شي من مضرة الفكر وربما كان
جميعا معا كما قد تكون مضرة الفكر مع ان الذكر
مضرورة والمريض في هذين النوعين من المضرة جميعا
مرض واحد بعينه الا ان ذهاب الفكر مع ذهاب الذكر
اشد واقوى وهذه العلة يقال لها الخبل وقد يذهبان
ويبطلان هاذان كلاهما ايضا في العلة المعروفة
بالنسيان وهو السرسام البارد وفي جميع العلل السباتية
ونفس المريض في جميع هذه الاعراض يجب ضرورة
ان يكون متساوي في الجنسين اما في الجنس الاول
فلانه سوء مزاج وذلك انا قد بينا ان سوء المزاج مرض عام يشتمل
على الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي الفاعلة للافعال فعلا
اوليا واما في الجنس الثاني فلان هذا السوء المزاج باردا
فعلة الا انك تجد علامات ان هذا السوء المزاج البارد هو الذي يحدث

الافعال

الافعال النفسانية كما يدل على ذلك ما نراه عيانا من الحيوانات
التي يضطرها شدة برد الهوا الى الانجحار في اجحارها
واوكارها وما نراه من فعل جميع الادوية التي تبرد مع
ان الاطعمة ايضا ما كان منها باردا بمنزلة الخس فهو
ينوم نوما سباتيا متى اكثر الناس من اكلها ولذلك
ايضا ما يحدث في الراس من الثقل الذي يكون خلوا من
الوجع اللذاع يكون كله جالبا للنوم والسبات
ونجد عيانا ما تكون في الراس على هذه الصفة يسمع
صاحبه بالعز عز بالاشيا المحدرة للبلغم
ومما يدل ايضا على هذا بعينه مما وصفنا الاحتراق
العارض للراس من الشمس والبرودة التي تناله من شدة
برد الهوا وذلك ان الاحتراق من الشمس يحدث سهرا
والبرودة التي تكون من شدة برد الهوا تحدث سباتا
وكذلك ايضا العلل المرارية الحارة نجدها عيانا تحدث
السهر والاختلاط الحادث من مزج ورم حار في الدماغ
يحدث سهرا والاختلاط الحادث مع ورم حار في الدماغ
يحدث سهرا ونجد العلل البلغمية الباردة تفعل خلاف

ذلك اعني الكسل والسبات واول قوة الامراض الفاعلة
للسهر والسبات موجود في سوء المزاج الحادث في
الحرارة والبرودة فاما قوتها الثانية فموجودة في الرطوبة
واليبس وذلك ان الاستحمام انما صار يجلب النوم لانه
يرطب الراس وكذلك شرب الشراب الممزوج مزاجا
حسنا وجميع الاغذية المرطبة ومن الاسنان ايضا
سن الصبيان يغلب فيها النوم بسبب الرطوبة وسن
الشيوخ يغلب فيها السهر بسبب اليبس فهذه
كلها اجعلها دلايل وعلامات تستدل بها على ان
منزلة الرطوبة فيما يحدث من تعطل افعال النفس في
المرتبة الثانية ومنزلة البرودة في ذلك في المرتبة
الاولى ولذلك صار متى كانت الرطوبة وحدها قد
كثرت احدثت نوما طويلا مستغرقا كما ان اليبس
وحده اذا غلب احدث سهرا وقد تحدث بتراكيبها بين
العلتين فقال فيهما ان [illegible] النوم والارق اذا كان
كل واحد منهما مجاوزا للقدر فهو علامة سوء فان اجتمعت الطبق الفصد
مع الرطوبة الكثيرة برودة حدثت عنها علل سباتية

واما

واما اذا كانت البرودة خلوا من الرطوبة فانما يحدث عنها
ضرر في الذكر والعلة المعروفة بالخبل ولان هاهنا
اصناف وفصول كثيرة من طرق الزيادة والنقصان
لا في البرودة والرطوبة فقط لكن في اليبس والحرارة ن
ايضا صارت الاسباب التي تضر بالافعال النفسانية
من انواع كثيرة مختلفة وبما يصح ما اقول ينبغي
ان تسمى افعال الجزء الناطق من اجزاء النفس افعالا
مدبرة وتسمى افعال الجزئين اللذين ليسا بناطقين افعالا ل
اخلاقية ولم نقصد هاهنا لذكر الافعال الاخلاقية
لانا لم نتعرض ان نتكلم في هذا الموضع على القلب والكبد
فكما ان النوم يجاوزه بسبب الرطوبة والارق يجاوزه
بسبب يبس المزاج كذلك الزيادة والنقصان في
النوم والارق انما يتبعان الزيادة والنقصان في الرطوبة
واليبس لان كل واحد من انواع سوء المزاج الذي يجري هذا
المجرى يكون على ضربين كما قد بينا ذلك فقد يجب ان يكون
كل واحد من هذه الامراض ايضا على ضربين احدهما
ان يحدث المرض بسبب اخلاط رطبة ويابسة والاخر

والارق [illegible] النوم

ان يكون حدوثه بسبب الاجسام الصلبه الاصليه
انفسها اذا كانت قد غلب عليها هذا السو المزاج بعينه
الذي هو للاخلاط وقد يمكن ان يضام مع هذه الانواع المذكوره
من سو المزاج التي هي اضداد نوع اخر مركب من النوعين
جميعا كما قد نرى ذلك عيانا في السبات الاردي والذي
يكثر فيه الخلط المراري والخلط البلغمي وهذه الانواع
بعينها من انواع سو المزاج البسيطه والنوع المركب
من النوعين جميعا يكون في الحراره والبروده ❊
مثال ذلك ان الذي وقولي هاهنا مره معلوم اني
انما اريد به المره الصفرا اذا اختلطت مع البلغم صار
منها المرض المركب من حراره وبروده وان وقع الاجماع
بانه يحدث في الاعضا الصلبه وفي الاعضا الاصليه
مرض مركب من ضدين وجب ان يكون في ذلك
المرض ايضا ثلثه اصناف اول من اصناف سو المزاج
في كل واحد من جنسي الاضداد بجميع ما هذا سبيله
من العلل الحادثه في الدماغ ويخالف بعضها بعضا
لا في نفس نوعها فقط ولكن في الزياده والنقصان ،

مقادير

مقادير الامزاج البسيطه والمركبه لكن في ان سو المزاج
ايضا مره يكون في بطون الدماغ ومره يكون في العروق
الضوارب وغير الضوارب المتفرقه في جميعه او في الرطوبه
المبثوثه في نفس جرمه وهاهنا خصله اخرى رابعه وهي
ان يكون جرم الدماغ نفسه يفسد مزاجه فينبغي لك
الان ان تجعل ذهنك وفطنتك في نوم من يذهب
ذكره او فهمه فان العله المسماه خبل الناس ذهاب
الفهم برسطو ويحدث ان يغلب على صاحب العله النوم
غلبه كثيره او انما يغلب غلبه قليله او ليس يغلب عليه
النوم البته لكنه في هذا الباب على مجرى طبيعته فانك
بهذا السبيل تقف على سو المزاج الغالب وينبغي ايضا
ان تتقدم فتفعل ما وصفنا هل يستفرغ من المنخرين والفم
شي ينحدر من الراس او هذه المواضع اذا نظرت اليها
وجدتها يابسه جافه فان هذا ايضا باب يمكن ان
تقف منه على المرض بالحدس كما تجد ذلك في الزكام
والنزله فان في هاذين ايضا انما يستدل بكميه ما
يستفرغ وكيفيته اذا نحن جمعنا مع هاذين البحث عن

عن الاسباب المتقدمة فنستدل بذلك كله معا على مرض
الراس اما انه حار مثل ما يعرض له في الاحتراق في الشمس
واما انه بارد مثل ما يعرض له في البرود من قبل شدة
برد الهوا فان هذه امور لا يمكن احد من الناس ان يستخرج
المداواة الموافقة لكل واحد من الامراض دون ان يميزها
ويفصلها كلها   مثال ذلك

ان الذكر اذا كان قد ذهب او نالته مضرة عظيمة يجب
ان يكون في الدماغ لا محالة سو مزاج بارد وينبغي ان تسخنه
لا محالة الا انه ليس يجب ضرورة ان تيبسه كما لا يجب ضرورة
ان ترطبه لكنه ان كان سو مزاجه البارد مع رطوبة
ينبغي ان تجففه وان كان مع يبس فينبغي ان ترطبه وان
كان في الوسط بين هذين فينبغي ان تحفظ عليه مزاجه
هذا وانا اعرف رجلا كان قد كاد ان يذهب ذكره
ويبطل واصابه مع ذلك في فكرته مضرة بسبب
ما كان منه للتعب والسهر في العلوم واعرف
ايضا رجلا اخر من فلاحي الاروم عرض له هذا الذي
عرض لهذا التعب والسهر في طلب العلم بسبب تعبه .

في فلاحة الكروم ولزومه للتدبير اللطيف وكان
كل واحد من الرجلين تضره الاشيا التي تسخن وتجفف
مضرة بينة وينتفع بالاشيا التي ترطب وهاتان ترطيبهما
اسخان ومضار الافعال المدبرة والسياسية من افعال
النفس قد تكون مع حمى بمنزلة ما يعرض ذلك في البرسام
الحار والبرسام البارد وتكون ايضا بلا حمى بمنزلة ما يعرض
ذلك في الجنون وفي الوسواس السوداوي وتكون ايضا
اما على طريق المشاركة في العلة واما على طريق ما يحدث
من العلة حدوثا اوليا من المضار التي تكون بمحضة خالصة
الاعراض الخاصية التابعة لها وتكون دايمة ولا تكون حدوثها
بعد حدوث مضار اخر تتقدمها واما المضار التي تكون على
على طريق المشاركة في العلة فهي المضار التي لا تكون
بمحضة خالصة ولا تبقى على حال واحدة دايما وتكون حدوثها
بسبب علل اخر وينبغي ان يذكر ها هنا ان المشاركة في العلة
ايضا ما كان منها انما وجودها من طريق انها في حد
الكون فهي تبطل وتذهب مع بطلان الاسباب الفاعلة
لها ودهابها وما كان منها قد تمكن من الاعضا التي صارت .

والمضار التي تحدث على طريق ما يحدث عن العلة صنفان

فيها حتى قد صارت له حال لابثة فهو وان بطلت الاسباب
الفاعلة له بقى لابثا على حاله وقد اجمع جميع الاطبا الذين
يدعوهم حب الغلبه فى الاهوا والارا التى يعتقدها اهل
الفرق الى ان يعتقدون فى انفسهم غير ما يقولونه
بالسنتهم على ان جميع ما يحدث من الافات والعلل
للافعال السياسيه انما حدوثه وكونه فى الدماغ
فاما الوقوف على سو المزاج واستخراج الحال فيه من
اي نوع هو فليس د للمتعلم صعبة لان هذا هو الذي
سعى الطبيب ان يكون يجب للتعب فيه منقر عنه
لا ان يغترّ بالاجتهاد فى فسخ ما قد اجادوا القدما
واحسنوا القول فيه من امر القوه المدبرة من قوى النفس
اذ كان امرها امر على ما هو عليه من الظهور حتى ان
اهل العبا يصدقون بانها في الدماغ ومن كان جالس
فى الزاويه فليس يكبر عليه ان يخطي فى هذا الاشياء
ان يكون ينبغي ان يغفر له ذلك فاما من كان قد
شاخ وهو فى اعمال الطب فهو لا ينبغي ان يغفر له الحاجة
اعني اني لو قلت بل قولي الحاجة نجته ونجاه

لكان ذلك اولى بالحق اذ كانوا عند مداواتهم لجميع
من يعرض له السهر يصبون ما ينصب من الادوية
والعلاجات على الراس وكذلك يستعملون النطولات
على راس من يصيبه الهذيان ومن توسوس ومن يعرض
له السرسام الحار او السرسام البارد واما ارسيجانس
فانه يداوي ايضا من ناله مضره فى ذكره باشيا يقصد
بها الى الراس ولو انه الفى مداواه انسان عرضت له
مضره فى ذكره وفكرته معا لقصد بجميع الاشيا
التى يداويه بها من اعضائه كلها الى الراس ولا تجد
مع هذا الجد من فرقه الاطبا ومن يتحكمهم اذا داووا
اصحاب السكات واصحاب الصرع او من به
تشنج من قدام او من خلف او من الوجهين كليهما
يقصد فى مداواتهم غير هذا القصد ولا احد
يداوى من يصيبه استرخا فى نصف بدنه وهو
الفالج بوجه من المداواه غير هذا الوجه
الا ترى ان جميع الاطبا ان ما عرفوه من التجارب فضلا
عما عرفوه بالقياس يقصدون بام الاشيا التى يداوون بها

اصحاب التشريح والجهّال واولاهما بشفا هذه العلة الى الفقار
الاول من فقار الصلب كما قد يفعلون ذلك فيمن يعرض
له الاسترخا في النصف من جميع بدنه وهو الفالج ثم يقصدون
مع هذا التسخين الدماغ الذي هو مبدا ومن يعرض له السكات
وكذلك ايضا يفعلون في مداواتهم لاصحاب الصرع
اذا كانت العلة بسبب المعدة او بسبب واحد من سائر
الاعضا الاخر جعلوا اكثر قصدهم واوله في المداواة
الى ذلك العضو ويتقدمون مع ذلك في اصلاح الدماغ
واعداده ليقوا على العلة حتى لا تقهره وهذه هي الاشيا
التي ينبغي للرجل ان يبحث عنها لا عن شي ظاهر للعيان عند
جميع من رآه وما يعتقده راي واعتقادا لا التوى فيه
ولا عوج اعني ان القوة المدبرة من قوى النفس في الدماغ
كما لا ينبغي ايضا ان يبحث عن مبدا العصب واصله الذي
منشاه منه فان هذا ليس مما يحتاج في وجوده والوقوف
عليه الى ان يصير الى نبي من انبيا الله ويطلب ان يعرف
هذه بالنبوة والوحي لكن يحتاج في ذلك الى ان يكون
الطالب لمعرفته يتادب عند رجل من اصحاب التشريح

ويعلم من يده وفي الناس قوم تركن انفسهم ويقنعونها
بان اصل العصب ومبداه انما هو القلب من قبل انهم لا يقدرون
ان يفرقوا بين الرباط والعصبة ويغلطون مع هذا من قبل
اشتراك الاسم لان خلقا كثيرا من الاطبا يسمون الرباطات
ايضا اعصابا تربط الا ان الحق لا يستتر عليهم بالاسامي
وجه من الوجوه بعد ان يدرون ان الاعصاب الارادية انما
سموها ارادية وهي التي في الدماغ مبدا واصل لها لا
الرباطات فان الذي يقولونه هم ايضا في التشنج وفي
الاسترخا انما هو ان كل واحد من هاتين العلتين علة من
علل الاعصاب الارادية لا من علل الاعصاب الرباطية
فمتى حدث فيما تحت الراس من البدن كله تشنج يعم الناس
يعلم على المكان ان الافة انما حدثت في جزء من البدن
مقامه في البدن مقام ساق الشجرة في الشجرة وذلك ان
ساق الشجرة يعم اغصان الشجرة كلها كذلك هذا
الجزء عام لجميع العصب لا لجزء منه فاما ان كان في جزء منه
منزلته من العصب منزلة الغصن من الشجرة وانما هو مبدا
لاعصاب يسيرة في عضو واحد مما يعرض في المثل

ان يتشنج من البدن اما يدا واما رجل وذلك ان التشنج
الحادث في جملة اليد او في جملة الرجل على التمام يدل على
ان الافه في مبدا العصب الذي ياتي تلك اليد او تلك الرجل
بمنزلة ما يحدث افه بغصن من اغصان شجره واما
التشنج الذي يحدث في جميع البدن فينبغي ان يستدل به
على ان الافه حدثت بالمبدا والاصل العام لجميع العصب
الذي اسفل من الوجه وهذا المبدا هو الجزء الاول من
اجزا النخاع ولذلك لعلك لن تصادف جميع ذوي الدربه من
الاطبا انما يقصدون بالاشيا التي يداوون بها هذا
التشنج الى هذا الموضع ولا يخطر ببالهم في مثل هذه العله
القلب ولا يذكرون انه موجود في البدن فضلا عن ما
سوى ذلك فان راوا ان ما في الوجه ايضا من الاعضا
قد تشنج مع تشنج جميع البدن قصدوا بالمداواه ايضا
الدماغ ولم يقتصروا على مداواه منشا النخاع فانا قد نرى
مرارا كثيره التشنج يعرض في الشفتين وفي العينين
وفي جلده الجبهه وفي جملة الجبين كما قد يعرض
ذلك في اصل اللسان ولكنا اذ كنا قد تعلمنا من

من التشريح ان هذه الاعضا كلها انما تتحرك بعصب ياتيه
العصب من الدماغ نفهم عند ما يحدث من تشنجها ان
الافه في الدماغ كما انا اذا راينا هذه سليمه لا افه بها
وراينا ساير الاعضا كلها متشنجه فهمنا ان الافه في مبدا
النخاع وقد كان ينبغي على ما قلنا ان يستفيد الانسان
ويتعلم هذه الاشيا السهله ثم يبحث عن امراض هذه الاعضا
الا ان قوما من الاطبا لا يرومون فضلا عن ان يباشرون
البحث عن الامراض ثم يتنازعون في الامور الظاهره البينه
للعيان فيفنون اعمارنا التي كان ينبغي لنا الا نفنيها في
الخصومات والمناقضات والحجج التي نلقاها من يحرف
الاشيا التي عن لجاجه او لحسنوا القدما في قولهم اياها
بل كان ينبغي ان يعنيه في استخراج ما قصروا فيه
اوليك اما لانهم تركوا اشيا واغفلوا ذكره فلم يذكروه
اصلا واما لانهم ذكروا اشيا مما ذكروه بلا برهان
ولا تفصيل وتحديد على ما ينبغي واما لانهم نقصوا
من شرح ما ذكروه كما فعل بقراط في قوله بان
التشنج يكون من الامتلا او من الاستفراغ فان هذا قول

جو واما الحال في ذلك من ابن فنع بقراط بهذا وصح
عنده الامر فيه حتى قضا بهذه القضيه فليس مما موثق
عند كل من ضرب بيده اليه جزافا بل انما ذلك
من عند قوم ذوي فهم قد تعلموا الامور والاقوال الاول
من امور الطب واقواله تعلما يقينا لازما للطريق الصواب
من ذلك اني لما تقدمت فتعلمت هذه الاشيا وعرفتها
من تنعت وصح عندي بان التشنج انما يحدث عن هذين
الشيين اللذين ذكرهما بقراط وذلك انه اذا كان حركه
اراديه نحن نجدها عيانا انما يكون عندما يجذب العضل
اليه الاعضا التي يتصل بها وكان اجتذاب العضله للعضو
لا يمكن ان يكون دون ان تنقبض وتتقلص العضله
الى ناحيه اصلها ومبداها فقد وجب ان يكون التشنج
ايضا انما الخلاف بينه وبين ما عليه امر العضله عند حركتها
في وقت الصحه ان الحركه التي تحدث للعضل في الاعضا
المتشنجه تكون عن غير اراده من صاحب العله
والحركه التي تكون لها في وقت الصحه تكون بالاراده
على مجراها الطبيعي وكما ان البدن ما دام على مجرى
طبيعته

٢٢١
طبيعته لا تزال الاراده المرتبه منه في مبدا العصب في نفس
الدماغ هي التي تعطي مبدا الحركه وتعطيه اولا للعصب ثم
بوصله العصب الى العضل كذلك اذا اجتمع هذان نحن وقفنا
على السبب الذي يمكن ان يمدد به العصب اي الاسباب
هو فقد وقفنا على كون التشنج وعرفناه ومن كان قد راى
هذه الاجسام العصبانيه اعني اوتار العود انها تتمدد مرارا
كثيره بافراط مزاج الهوا المحيط تمددا يبلغ من شدته انها
تنقطع به فليس يعسر عليه بوجه من الوجوه ان يدرك
ان هذه الافه بعينها تعرض للعصب في بدن الحيوان والحال
التي اذا كان الهوا عليها عرض للاوتار ان تنقطع امرها معلوم
وهي انه يكون اما يابسا جدا واما رطبا جدا وذلك ان
الرطوبه تبل الاوتار فاذا ابتلت تمددت انتفاخا خارجا عن
طبعها فبهذا السبب يعرض لها ان تتمدد فاما اليبس
فانه يجذب الاوتار فيمددها كما يفعل الشمس بالجلود حين
تجففها وتقبضها بتجفيفها لها فانا نجد عيانا السيور اذا
جففتها النار تقبضت وتمددت وهذه امور اذا تقدمت
معرفتنا بها لم يعسر علينا بوجه من الوجوه استخراج معرفة

سبب التشنج هل حدث بالذي حدث به بسبب اليبس مع
عجز الجوهر الرطب واستفراغه ام بسبب كثرة الرطوبة
وهي العلة المضادة لنقصان الرطوبة التي سماها بقراط
امتلا وذلك انه متى كان حدوث التشنج من قبل التعب
والسهر والعوز والهم والحميات اليابسة المحرقة بمنزلة حمى
اصحاب البرسام الحار فينبغي ان يضع السبب فيه اليبس
والاستفراغ فاما ان كان انسان صاحب سكر وملي
في كل وقت وادمان للراحة والبطالة فاصابه تشنج
فينبغي ان يتوهم ان الذي يعرض به ذلك علة ضد العلة التي
ذكرناها وضد الاستفراغ هو الامتلا وكذلك الصرع
ايضا انما هو تشنج يعرض في جميع البدن الا انه ليس يدوم
كالتشنج العارض من قدام او من خلف او من الوجهين
جميعا لكنه تشنج يعرض في كل مقدار من الوقت مرة
وليس الفرق بين هذا التشنج وانواع التشنج الذي ذكرناها
في هذا الامر فقط لكنه مباين لها ايضا بما ينال العقل
والحواس من المضرة وهذا دليل على ان تولد هذه العلة انما
هو فوق في الدماغ ولانها علة تحدث وتنقضي بسرعة فقد ينبغي
ان

والغم

ان نعلم من هذا ان الفاعل لهذه العلة هو خلط غليظ يسد
منافذ الروح وانما يفعلها في بطون الدماغ خاصة وان مبدا
العصب واصله هو الذي يحرك بنفسه حركة ارتعادية
ويرعشها ارتعاشا كيما يدفع عنه بذلك الشي الذي قد بلغ
منه واذاه وعسى ان يكون منشا كل واحد من العصب
الناشي في اصحاب الصرع لانه يتشنج كما يتشنج منشا
العصب الذي مبداه من النخاع في من يعرض له التشنج من
قبل ذلك العصب وكون هذه العلة وانقضاها بغتة
يدل على انها ليس تكون في وقت من الاوقات بسبب
يبس واستفراغ وانها انما تكون دايما من خلط غليظ
وذلك لان انسداد المجاري والمنافذ الحادث بغتة بسبب
خلط غليظ او خلط لزج امر قد يكون فاما ان يكون
الدماغ او الغشا الرقيق من غشاييه يبلغ من كثرة يبسه
ان يصير في مثال الجلد المدبوغ من ذلك مما لا يمكن ان يكون
دون ان تطول به المدة ومما هو تابع لازم لهذه العلة ايضا
ان صاحبها في وقت ما يعرض له لا يبصر ولا يسمع ولا يفعل
بواحدة من حواسه الاخر بتة مع انه ايضا لا يفهم ما يكون

من امره بل يكون فكرته مضرورة مع القوة التي بها
ذكره واذا كان الامر فيه على هذه بجميع هذه الخصال التي
وصفناها لوجب ان يعكر ونعتبره بان هذه العلة ايضا
تتولد في الدماغ عندما يمنع الروح النفساني الذي في بطون
الدماغ من النفوذ خلط غليظ يسد عليه منافذه وقد بين
في كتاب ابقراط وفلاطون ما السبب الذي له سمي
هذا الروح روح نفساني واي شي قوته وذلك انا لما
تتبعنا التشريح ولزمنا الاشيا التي يظهرها للعيان رأينا
انه ينبغي لنا ان نتوهم ان ماوا النفس ومحلها انما هو في جرم
الدماغ وهو الذي يكون منه التفكر والذكر لما يتخيل
بالحواس وان اول الات النفس وادواتها في جميع الافعال
الحسية والافعال الارادية انما هو الروح الذي في بطون
الدماغ وخاصة الروح الذي في البطن المؤخر منه مع
انه ليس معنى ان نقضي قضايا بتات على البطن الاوسط من
بطونه انه ليس هو ايضا مقدم في الشرف وعظم المنزلة
جدا لانا نجد اشيا كثيرة تسوقنا وتؤدينا الى ذلك كما
نجد اشيا كثيرة تبعدنا عن البطن المقدم كذلك

واما

واما استخراج المداواة على الحقيقة والصواب فلسنا
ننتفع فيه بالعلم بهذه الامور شي من المنافع لانا نكتفي في
تجويد المداواة ان نعلم ان الموضع العليل من البدن هو الدماغ ع
وان الخلط الفاعل للعلة هو الخلط اللزج والخلط الغليظ
عندما يجتمع في الدماغ وكما ان هذه امور نافعة في المداواة
التي سببها بحث عن المواضع العليلة وعن العلل التي تحدث
فيها كذلك ليس الاخلاط الغليظة هل هي اخلاط بلغمية
او اخلاط سوداوية بعد ان نذكرها هنا ايضا ان قولنا
اخلاط بلغمية متى قلنا ذلك قول مطلق انما نريد جميع
الاخلاط التي الغالب على مزاجها الرطوبة والبرودة
وقولنا اخلاط سوداوية نريد به جميع الاخلاط التي الغالب
عليها اليبس والبرودة وللاخلاط البلغمية والاخلاط
السوداوية ايضا فصول واصناف عظيمة يخص
كل واحد منها على حدة من ذلك ان البلغم ما كان منه
من هذا الذي نعرفه في كل يوم كثير من الناس عند النخع
وعند القي وعند المخاط فهو مملو ازج لخائية حتى ان الحس
يجده عيانا غير متشابه الاجزا ومن البلغم شي اخر تام التشابه

الاجزاء وعساه عنو مشابه الاجزاء وممايدخل في هذا الجنس
الخلط الذي الراسب في البول والخلط الخام الذي سماه
فراكساغوراس خلط زجاجي والبصاق ايضا الذي
يكون ليس برطب كثير ولا مائي داخل في هذا الجنس
ومع هذا فان الريق نفسه نجده عيانا لا يكون طعمه
طعم واحد فضلا ان يكون طعم البلغم كله طعم واحد
وذلك انا قد نجد مرارا كثيرة طعم الريق في افواهنا حينا
يضرب الى الملوحة وحامض ومالح كما انا نجده عندما
يكون البدن في غاية السلامة لا يشوب طعمه عيب
مسيخ لا طعم له كانه الماء عند المذاق وعلى هذا المثال
نجد الخلط السوداوي مختلف القوام له اصناف طاهرة
فبعضه تراه تجد به شبيها بثفل الدم وعكره وهو
غليظ غاية الغلظ بمنزلة دردي الشراب وبعضه ارق
قواما من هذا كثيرا ونجده عيانا حامض المذاق ومن يتقياه
ومن يشمه وهذا الصنف اذا وقع على الارض جردها
وخرقها وذلك انه يجففها ويفشها بمنزلة الاسفاح الحادث
عن الخمير ويحدث فيها نفاخات شبيهة بالنفاخات

الحادثه

الحادثه في الامراق التي تغلي فاما الصنف الذي
قلت انه يشبه العكر الغليظ فانه لا يحدث في الارض
اذا انصب عليها اسفاح شبيه بالاسفاح الحادث عن الخمير
الا ان يعرض له في وقت من الاوقات ان يكون قد احترق
كثيرا جدا في حمى محرقة ويكون مع هذا قليل الحموضة
جدا او لا يكون حامض الطعم اصلا واذا كان كذلك
من عادتي ان اسميه خلط سوداوي او دم سوداوي لان
ما كان في هذا الحد فلم يستحق بعد ان يسمى مرة سوداء على
العدل والانصاف وهذا الخلط يولد في بعض الناس
تولدا كثيرا اما بسبب المزاج منذ اول الامر واما بسبب
اعتياد الاطعمة التي يعسر ويستحيل الى مثل هذا الخلط عند
انهضامها في العروق وكما ان خلط البلغم الغليظ
يحدث عنه الصرع كذلك هذا الخلط ايضا قد يحدث عنه
في بعض الاوقات الصرع عند ما يحتبس ويقف في منافذ
بطون الدماغ اما في منفذ البطن الاوسط واما في منفذ
البطن المؤخر فاما متى غلب وكثر في
نفس جرم الدماغ فان الذي يحدث عنه الوسواس السوداوي

الآن الخلط الاخر من المره السودا الذي يتولد عندما
يحترق المره الصفرا فانه يحدث عنه الوسواس والاختلاط
الذي يكون معه جراه واقدام كاقدام السباع ويكون
ذلك اما مع حمى واما بلا حمى عندما يفرط ويكثر في
نفس جرم الدماغ ولذلك صار احد انواع السرسام
الحار اسكن واهدا واخف وهو النوع الذي يحدث
عن المره الصفرا ونوع اخر منه اشد واقوى وهو النوع الذي
يتولد عن المره الحمرا ونوع اخر يكون الاختلاط فيه
اختلاط سبعي سوداوي وذلك عندما يحترق المره
الحمرا فاما الاختلاطات التي تكون عند منتهى
الحميات بحدوثها انما هو من طريق مشاركة الدماغ لغيره
في العله لا من طريق ان العله تخصه في نفسه ولذلك تجد
هاولا يقال انهم قد اختلطوا وانهم يهذون وانهم لا
يدرون ما يعملون وليس يقول ذلك العوام الاطبا فقط لكن
يقوله ايضا عوام الناس ولا احد منهم يسميهم مبرسمين لان
الاختلاط الحادث من قبل السرسام الحار لا يسكن الا مع
انقضى منتهى الحمى وغايتها وكما ان الحمى في اصحاب

السرسام

السرسام الحار انما هي واحد من الاعراض التابعة للعله في
الدماغ كذلك الاختلاط انما هو عرض من اعراض الحميات
المحرقة يحدث عندما يصعد الى الدماغ بخار ان كثيره حاره
والحال في هذا شبيهه بالحال في كون الاعراض الشبيهه
بالاعراض الحادثه فيمن ينزل الما في عينيه وهي الاعراض التي
اصلها ومبدا كونها من علل تكون في المعده لان المعده
تشرك الراس في علله والراس يشرك المعده في عللها
وذلك بسبب عظم مقادير العصب المنحدر من الدماغ الى
فم المعده وهو العصب الذي بسببه صار هذا العضو
اعني فم المعده له فضل حس يفوق به ساير اعضا البدن
ولذلك صار يتبع ما يعرض في الراس من الكسر الذي يبلغ
الى غشا الدماغ في مرار وكثير ما يتبع صدع الراس
كيفما كان الغشي وتقلب النفس ولذع المعده وفي
العلل التي تعرف بعلل مرار البطن وبالعلل النافخة خبث
النفس السوداوي فان هذا ايضا شي الحال فيه شبيهه
بالحال في الاختلاط التابع للحميات الحاده وبالحال في كون
الاعراض التابعه لبعض علل المعده مما هو شبيه بالاعراض

العارضة لمن نزل في عينيه الماء وعلى هذا السبيل ايضا
في تورم عضو عصباني ورم حار كان اتباع الاخلاط
له اسرع من اتباعه لغيره من الاعضاء ويكون ذلك في
بعض الاوقات لان الحرارة وحدها تصعد الى الراس
صعودا متصلا وفي بعضها لان شي من ريح بخارية
او دخانية غليظة او دخانية لطيفة تصعد اليه وكما
ان علل الراس في العلل التي تكون على طريق المشاركة تكون
لها اصناف وفصول ليست بالقليلة كذلك الامر في
العلل التي تكون على طريق العلل التي تحدث في نفس العضو
حدوثا اوليا من ذلك ان الاخلاط الغليظة التي تفرط
وتكثر في نفس جوهر الدماغ مرة تكون مضرتها
له من طريق انه عضو متشابه الاجزا ومرة من طريق
انه الى اما اذا استرخت منافذه فمضرتها له تكون من طريق
انه عضو من الاعضا الالية واما اذا غيرت مزاجه
فمضرتها له من طريق انه عضو متشابه الاجزا ولهذا
بعينه كتب ابقراط في اخر المقالة السادسة من
ابيذيميا هذا القول

اصحاب

اصحاب الوسواس السوداوي من شانهم على اكثر
الامر ان يصيرون الى الصرع واصحاب الصرع الى
الوسواس السوداوي والاولى بكل واحد من
هذين ان يكون حيث يميل المرض منهما
فان هو مال الى البدن صاروا الى الصرع وان هو
مال الى العقل صاروا الى الوسواس السوداوي
وقد علمنا ابقراط في هذا القول اولا ان هاتين العلتين ليس
تنقلب احديهما الى الاخرى ولا تعقبها دايما على الاكثر وذلك
انه لما كان الصرع لا يكون من الخلط السوداوي فقط
بل قد يكون ايضا من الخلط البلغمي صار الصرع الذي يكون
من الخلط السوداوي يعسر ويستحيل في بعض الاوقات
الى الوسواس السوداوي وصار الصرع الذي يكون من
الخلط البلغمي يعسر ويستحيل الى علة اخرى ان ادارها
بعد قليل فاما الوسواس السوداوي فلا يكون
منه ونبه هذا القول بعد هذا المعنى الاول معنى اخر ثانيا
ليس بصغير وهو ان النفس لما كانت لا تخلو من ان تكون
اما مزاج من الكيفيات الفاعلة او تكون ممكن فيها ان

تتغير من مزاج هذه الكيفيات قال في المرة التي تضر
بالدماغ من طريق انه عضو من الاعضا الالية انها تميل الى نفس
جرم الدماغ وذلك امر نجده يكون في السدة وقال في المرة
التي تفسد مزاج الدماغ من طريق ما هو عضو متشابه الاجزا
انما تميل الى العقل وانا احسب ان اتم الاشيا واشدها
اضطرارا ان اميز وافصل اولا الشي الذي اغفلوه الاطبا
فاقول انه كما ان احد الاعضا المبصورة من اعضا
البدن مرة يكون تغير المزاج فيها كلها واحدا بعينه بمنزلة
ما يحدث ذلك في اليرقان وفي الجذام وفي الاستسقا وفي
سو حال البنية ونجده ايضا مع هذه في اللون الحايل بسبب
الكبد او بسبب الطحال ومرة يكون عضو واحد
ينصب اليه خلط من جنس المرة الصفرا او من جنس البلغم
او من جنس السودا فيتغير مزاج ذلك العضو وحده كذلك
قد يمكن في الدماغ ان يكون في بعض الاوقات جميع ما
في العروق من الدم سوداويا ويكون الدماغ ايضا انما تناله المضرة
من طريق الضرر العام ويكون في وقت اخر سائر ما في جميع البدن
من الدم على حاله لا يتغير ويتغير الدم الذي في الدماغ وحده

ويكون ذلك على ضربين اما بان خلط سوداوي ينصب اليه
من موضع اخر واما بانه يتولد في الموضع نفسه وتولده يكون من
حرارة في الموضع كثيرة تشيط وتحرق اما المرة الصفرا واما
الدم الاغلظ والاشد سوادا وفي هذا التمييز منفعة في المداواة
ليست باليسيرة وذلك انه اذا كان الدم السوداوي موجود
في البدن كله فينبغي ان يبدي بالمداواة من فصد العرق
واذا كان الدم هو على هذه الصفة ايضا انما هو في الدماغ وحده
فلا حاجة بالمريض الى فصد العرق بسبب هذه العلة خاصة
واما بسبب شي اخر فقد يمكن ان يحتاج الى فصد العرق
ولكن تعرفك الحال في الخلط السوداوي وهل هو في
البدن كله ام انما هو مجتمع في الدماغ فقط بهذه الاشيا
التي اصفها لك واول هذه الاشيا التي اشير عليك ان تتثبت
في تامل بنية البدن ما حالها بعد ان يكون ذاكرا الامر
الابدان ان من كان بدنه لينا ابيض سمينا فقلما يتولد فيه
الخلط السوداوي ومن كان بدنه قضيفا شديد الادمة
ازب وكانت عروقه واسعة فهو من اوفق شي لتوليد
مثل هذا الخلط وربما كان من بدنه احمر اللون جدا

يتغير بغتة الى المزاج السوداوي وبعد هذا صاحب البدن
الاشقر واكثر ما يتفق هذا اذا كانوا اصحاب هذه الابدان
فيما سلف من تدبيرهم قد تعبوا اكثر مما ينبغي ولزمتهم الهموم
واستعملوا التدبير اللطيف ومما يدخل في
جنس العلامات ويجري مجراها ان هل احتبس دم كان يجري
من السفلة او عيون ذلك من استفراغ دم كان يستفرغ
بالعادة او احتبس الطمث في ابدان النسا ومن بعد هذه
العلامات ايضا النظر في الاغذية اي صنف منها كان
يستعمل اكانوا يستعملون الاغذية التي تولد الدم السوداوي
ام الاغذية المخالفة لهذه اعني بالاغذية التي تولد دما سوداويا
لحوم المعز والبقر ولا سيما الثيران من البقر والتيوس من المعز
واكثر من هذه ايضا توليدا للدم السوداوي لحوم الحمير
والجزور فان في الناس قوما ياكلون لحوم هذه ايضا
كما ياكلون ان قوما ياكلون لحوم الثعالب والكلاب
ومما يولد ايضا مثل هذا الدم توليدا ليس بدون ما وصفت
لحوم الارانب واكثر من لحوم الارانب لحوم الخنازير البرية
والحلزون ايضا يولد دما سوداويا متى اكثر الانسان

من اكله وكذلك جميع اللحوم المملوحة من لحوم الحيوان الذي
ماواه البر ومن لحوم الحيوان الذي ماواه الماء ايضا لحم التنين
ولحم الفلانا ولحم القوبي ولحم الدلفين ولحم الكلب ولحم
جميع الحيوان المسمى مطودي واما من البقول فالكرنب
وحده يكاد ان يكون من شانه توليد مثل هذا الخلط
كما يفعل ذلك القضبان الطرية من قضبان الاشجار واوراقها
واطرافها التي تكبس بالملح وحدها مفردة او مع الخل اعني
قضبان واطراف شجرة المصطكي وشجرة البطم وشجرة
العليق وشجرة عليق الكلب واما من الحبوب فالعدس
طعامه في غاية التوليد للخلط السوداوي ومن بعده الخبز
الذي ليس بنقي من النخالة والخبز الذي يتخذ من الحنطة
الصغيرة التي يقال لها طيفي ومن البزور الردية التي
يستعملها افراد من الامم بدل الحنطة وقد فصلت هذه
وميزتها في المقالة الاولى من كتابي في قوى الاغذية
ومن انواع الشراب ايضا ما كان غليظا اسود فهو من اوفق
شي لتوليد الخلط السوداوي متى اكثر الانسان منه ثم
ازداد بدنه فضل حرارة بسبب عارض يعرض له والجبن

العتيق ايضا الاكثر موافقة لتوليد مثل هذا الخلط متى عرض
للمتناول فله ان يسخن بدنه فضل تسخينه فمتى كان الانسان
قد سلك في تدبيره هذا المسلك قبل ان تمرض امكنك
من هذا الوجه ان تعرف امره بالحدس تعرف زايد على
التعرف من غيره واما ان كان انما استعمل لغذيه تولد خلط
جيد فينبغي لك ان تبحث عن حاله في الرياضه والتعب وغم
او هم او سهر ان كان عرض فيما سلف وبعض الناس على ما
وصفت قد يتولد فيه الخلط السوداوي في الامراض التي
من جنس الحميات ومما ينتفع به ايضا انتفاع ليس باليسير في
استقصا التعرف الوقت الحاضر من اوقات
السنه وحال مزاج الهوا فيما تقدم واحواله الحاضره في ذلك
الوقت وكذلك البلد وسن المريض فبعد ان تبحث عن هذه
الامور كلها ان ظننت ان في جميع البدن خلط سوداوي فحينئذ
فاتبع تلك الابواب بباب لحر ابلغ واشفا في التعرف وهو
فصد العروق من المابض والاجود ان تفصد العرق الاوسط
وهو الاكحل لان هذا العرق مشارك لذينك العرقين كليهما
اعني العرق الكتفي وهو القيفال والعرق الذي يأتي البدن

مار تحت الابط وهو الباسليق ثم انظر فان كان الدم الذي يجري
من الفصد ليس بسوداوي فاقطعه وامنعه على المكان
وان رايته سوداوي فاخرج منه بمقدار ما ترى ان في بدن
المريض يكفي به ومن الوسواس السوداوي صنف
اخر الذي تكون ابتداوه من المعده مثل ابتدا الصرع وقوم
من قدما الاطبا يسمون هذه العله مرض مراق البطن ومرض
نافخ وحسبي ان اصف لك من علامات هذه العله الاعراض
التي وصف ديوقليس انها تابعه في كتابه المعنون بالعله
والسبب والمداواه فان ديوقليس قال في ذلك
الكتاب هذا القول ايضا

الوسواس
العلل الدقيقة

وهاهنا عله اخرى تحدث بمريئ المعده وهي
عله شبيهه بالعلل التي قد متقدم ذكرها وبعض
الناس يسمي هذه العله عله سوداويه وبعضهم
يسميها عله نافخه ومنشو هذه العله من بعد تناول
الطعام وخاصه اذا كان طعام عسر
الانهضام حارا وجشا حامض وبزاق رطب
كثير المقدار وحرقه في ناحيه ما دون

نعم

النشر اسيف وقرقره لاحدث على المكان لكن من بعد
ان يلبثون وقتاما وكثيرا ما يكون مع ذلك مع وجع
في البطن شديد يبلغ في بعضهم الى الظهر وهذا الوجع
يسكن عندما يستمري الطعام ثم من بعد ما يأمون
ثانيه تعرض لهم ذلك بعينه ويريدون ايضا
مرارا كثيره قبل الطعام وبعد العشا واذا
تعبوا قذفوا بالقي طعامهم في على حاله وقد
ويقذفون ايضا بالقي بلغم يميل الى الحراره حار
حامض حتى ان اسنانهم تضرس وهذه
العله تعرض لهم على اكثر الامر منذ وقت
الصبي ويطول بهم كل مده ما كانت
وبعد ان قال ديوقلس هذا القول اتبع ذلك بعده بذكر
الاسباب في هذه الاشيا التي وصفها فقال هذا القول
فاما من اصابه العله التي يقال لها العله النافخه فينبغي
لك ان تعلم ان في عروقه التي يصل الغذا من المعده
حراره مجاوزه للمقدار الذي ينبغي وان دمه قد
غلظ والدليل على ان علته في هذه العروق ان

الغذا لا يصل الى بدنه لكن يبقا في المعده
غير منهضم لان هذه المجاري هي التي كانت
قبل ذلك تستقبل الغذا ويدفع اكثره الى
البطن الاسفل ويبقون طعامهم في
اليوم الثاني من قبل انه لا ينفذ ولا يذهب
الى البدن ويمكن الانسان ان يفهم ان الحراره
زايده فيها وليس على المقدار الطبيعي من
الحرقه التي تعرض لهم ومن الاغذيه التي
يتناولونها وذلك انك تجدهم عندما ينتفعون
بالاغذيه البارده وما كان من الاغذيه
كذلك فشانه ان يبرد ويطفي الحراره
ثم ان ديوقلس زاد اسبابا اخر ذكرها بهذا اللفظ
ثم ان بعض الناس يقولون ان في مثل هذه العلل
يكون منفذ المعده الملاصق بالمعا وارم
ورم حار دموي ويكون بسبب الورم
مسدودا ولا ينفذ بسبب ذلك الاغذيه من
الانحدار الى الامعا في الاوقات المقدره لها

فاذا كان ذلك وكثرت الاغذيه في
المعده وفي اكثر من الوقت الذي ينبغي حدثت
عنها النفخه والحرقه وسائر الاعراض
التي وصفناها

فهذا ما قاله ذيوقلس في كتابه وقد نقص في
تعديد احص الاعراض واولاها بالعله واحقها بالدخول
في جمله الاعراض المنسوبه للعله النافخه المراقيه ولا ارى
انه انما ترك هذه ونقصها من عداد الاعراض لانها
اعراض كما تعرف من اسم المرض ويستدل عليها
به لانا قد تعلمنا من بقراط انه متى كان بانسان فزع
وخبث نفس ودام به ذلك مده طويله فعلته علة
سوداويه فاما السبب الذي من اجله لما ذكر اسباب
الاعراض وصفنا اسباب سائر الاعراض ولم يذكر
سبب ما يعرض للعقل من المرض فهو مما يستحق ان يبحث
عنه وذلك انها ولان كانت الحراره في العروق فيهم
اكثر وان كان بهم ورم حار دموي فيما يلي منفذ المعده
الى اسفل في الموضع المعروف بالبواب فهو على حال ينزل
ان

ان يخبر بالسبب الذي من اجله يعرض لهم الاعراض السوداويه
والامر في ان معدهم مثل نفخ بالحقنه وانهم يجدون الحشا
خف وكذلك المحدون المفي الذي ذكره ذيوقلس امر
ظاهر كما هو الحسنا ولو انه هو لم يقوله فاما الاعراض
الخاصيه بالوسواس السوداوي فكان الامر في
ضمها الى العله التي قال انها في المعده عسر عليه واذا
كان هذا قد عسر عليه فلنزده ونلحقه نحن ونشرح
الحال في علة المعده كيف يكون في مثل هذه الامراض
شرحا واضحا فنقول انه سببه ان يكون في المعده
شي من الورم الحار الدموي والدم المحتقن في الموضع الورم
اشد غلظا واقرب الى السوداويه وكما انه اذا صعد
الى العين من المعده بخار دخاني لطيف او دخاني غليظ
او بالجمله شي من البخار الغليظ حدث فيها اعراض شبيهه
بالاعراض العارضه لمن ينزل في عينيه الماء كذلك
هاهنا على هذا القياس بعينه اذا صعد الى الدماغ بخار
سوداوي شبيه بالدخان اللطيف او بالدخان الغليظ
حدث في العقل اعراض الوسواس السوداوي ويجد

ايضا عيانا وجودا متصلا جدا ان الراس يصدع بسبب
المره الصفرا اذا كانت محتقنه في المعده كما ان الجزء
يسكن صداعه على المكان اذا قيا صاحب الصداع
تلك المره وما كان من الصداع على هذه الصفه فوجعه
يكون وجع اكال لذاع كما قلنا وجاء اخر من
اوجاع الصداع يكون الواحد بعد الواحد منها مع ثقل
واوجاع اخر مع تمدد او مع سبات وقد اتفق ذوو الفضل
من الاطبا على ان ليس هذه فقط تعرض من قبل المعده
لكن الصرع ايضا قد يعرض من قبلها واصحاب
الوسواس السوداوي لان الفزع لازم لهم دايما

فاما نوع الخيالات الخارجه عن الطبع الذي يتخيلونها
فليس نوع واحد بعينه لان واحد منهم ظن انه قد صار
خزفا فكان بهذا السبب يتباعد عن كل من يلقاه كيلا
لا ينكسر ولخر منهم لما راى ديوك يزعق ويصفق بجناحها
واحد بالاخر جعل يتشبه بها في ذلك ويصفق جنبيه
بعضديه ويشبه صوته بصوتها واخر كان يخاف
ان يدول اطلاس الحامل للعالم اذا هو اعيا فينكحطم

هو مع العالم ويهلكنا نحن ويحطمنا معه واصحاب
الوسواس السوداوي يخيلون عشره الف شي اخر من
امثال هذه الاشيا تخالف بعضها بعض الا ان فزعهم
وكآبتهم وحزنهم ومقتهم للحياه وبغضهم للناس امر
يعم جميعهم فاما الشهوه للموت فليس في جميعهم لكن بعضهم
يكون في جمله جنونه شدة الفزع من الموت وبعضهم
يكون امره امرا عجيبا بديعا حتى يظن انه لا يفزع من الموت
ويشتاق اليه فقد افراط وقد اصاب في حصره جميع
اعراضهم واشباههم ما ال هاذين الامرين اعني الى الفزع والى
خبث النفس وذاك انهم بسبب خبث النفس يبغضون
جميع من يرونه ويكونوا دايما مكتيبين يفزعون
كما يفزع الصبيان ومن لا ادب له من المستكملين
في الظلمه التي من خارج فكما ان الدمسا كما ان
الظلمه التي من خارج تكاد ان تجلب للناس كلهم الفزع
خلا من هو في طبعه كثير الشجاعه والنجده او من
هو اديب كذلك يكون خلط المره السودا اذا غشى
موضع العقل على مثال الظلمه وغمره احدث الفزع

وقد اجمع افاضل الاطبا والفلاسفه على ان الاخلاط
وبالجمله بنيه البدن تغير افعال النفس وبين ذلك ابا ايضا
في مقاله تامه سيبين فيها ان قوى النفس تابعه لامزاج البدن
ومن هاهنا لم يجترى احد ممن لم يعرف قوه الاخلاط ان يثبت
في كتابه ذكر الوسواس السوداوي منهم الا ارسسطراطس
وهذا ايضا مما يستحق ان يتعجب فيه من تعارف الناس عامه
واتفاقهم على الامور التي لا اختلاف فيها بينهم كما لا يختلفون
في اشيا اخر كثيره مما لم يعرفه كثير من الفلاسفه ومن الاطبا
منذ الان جميعهم يسمون هذه العله عله سوداويه فيدلون
بهذا الاسم على الخلط الذي هو سبب العله فمتى كانت الاعراض
الحادثه في المعده هي التي تبتدي اولا ثم اذا بقيت تمادت وعظمت
تبعتها العلل السوداويه وكان الانسان ينتفع بالحد الحف
والراحه بالقي والبراز وبخروج الارياح وبالجشا فنحن نسمي
هذه العله عله مراقيه وعله نافخه ونقول ان خبث النفس
والفزع انما هما اعراض لها فاما متى كانت الاعراض
الخاصه بالوسواس السوداوي توجد عيانا عظيمه وكانت
المعده اما لا يوجد فيها اعراض اصلا واما ان يوجد فيها
اعراض

اعراض يسيره فينبغي لنا ان نعتقد من امرها اولا ان الدماغ
هو المعتل عله حدثت فيه حدوثا اوليا بسبب مره سودا مجتمعه
فيه ولما الاشيا بها ينبغي لنا ان نعد ما هو حال الخلط الذي
على هذه الصفه مجتمع في الدماغ وحده ام هو ايضا في جميع
البدن فقد ذكرتها قبل هذا بقليل وانا منذر بذلك اصحابي
هاولا الذين قد علموا اني مكثت اداوي مثل هذا الوسواس
السوداوي بالاستحمام المتوالي مرارا كثيره وبالتدبير بالاغذيه
المولده للخلط الجيد الرطب من غير ان احتاج في ذلك الى اشيا
اخر عالجنا بها هذه العله وذلك ما دامت العله لم تطول
يصير الخلط الفاعل لها بسبب طولها عسر الانقلاع والخروج
عن موضعه فاما اذا كانت العله قد طالت وعتقت
فانها تحتاج في مداواتها مع هذه الاشيا التي ذكرتها الى اشيا
اخر ابلغ واعظم وهذا الضرب من الوسواس السوداوي
انما يحدث في عقب عله حاده تكون في الراس اما من قبل احتراق
واما من الشمس واما عندما يحدث فيه عله من جنس الورم
الحار الدموي او تكون مع ذلك سرسام حار وتكون ايضا
في عقب الهموم والغموم التي تكون معها سهر وقد ابينا من امر

الوسواس السوداوي بما فيه كفايه فاما العلل التي من جنس
الصرع فقد ينبغي اذ كانت تحدث في بعض الاوقات عندما تكون
العله في الراس حدوثا اوليا وفي بعضها عندما تكون حدوثها
فيه على طريق المشاركه لغيره من الاعضا ان يفصل ذلك
ونميزه بعنايه وجد فان جميع الاطبا خلا اليسير قد اغفلوا
تفصيل انواع الصرع وتمييزها كما اغفلوا تفصيل تلك انواع
الوسواس السوداوي وتمييزها وانواع الصرع وفصوله
ثلثه وجميع اصنافه امر يعمها كلها وهو ان الافه تحدث
بالدماغ وحدوث الافه به يكون اما عندما تكون العله ثابته
فيه نفسه كما يعرض ذلك في جل من يصرع واما عندما
يكون صعودها الى الراس من فم المعده التي قد جرت عاده الاطبا
ان يسمونه باسم المعده يكون ما ينال الراس من العله انما هو
على طريق المشاركه كمثل ما يكون في الاعراض التي تحدث
في العين من قبل المعده الشبيهه بالاعراض العارضه لمن
نزل في عينه الما وقد تحدث في الندره نوع اخر من الصرع
ان ينبغي ان يسميه نوع وان شيت فصل او صنف وهذا
النوع من الصرع يكون عندما يبتدي العله من عضو اخر ثم

يجد

يجد العليل حسها وهي تصعد الى الراس واول ما رايت هذا في صبي
قد اتى عليه نحو من ثلث عشره سنه وكنت انا في ذلك الوقت
حدث ورايته مع افاضل من كان عندنا من الاطبا الذين اجتمعوا
ليتناظروا في مداواته فسمعت الغلام وهو يحدث ان مبدا
حسه لما حس انما يكون في ساقه ثم يترقا لشي يصعد ذاهبا
في الفخذ على الاستقامه حتى يمر في الخاصره وفي الجنب الى ناحيه
العنق الى ان يبلغ الى راسه ثم انه في اول ما ماس ذلك راسه
يغما عليه فلا يفهم عند ذلك امر نفسه الا انه لما ساله الاطبا
عن كيفيه الشي الذي يصعد الى راسه اي ضرب هو لم
يمكن الغلام ان يعبر عن حقيقه ذلك فاما فتى اخر
رايته ملخره بعد هذا من لم يكن بعد يعدم الفهم لم كان
يقدر ان يفهم ما يعرض له فهما كافيا ويمكنه ان يشرحه
لغيره ابلغ الشرح واكثره فانه قال ان الشي الذي يصعد
شي شبيه بالريح البارده فراي معلمي بالبس ان هذا الا يخلو من
احد امرين اما ان يكون كيفيه تصعد بالمداخله من عضو
الى عضو عند ما تستحيل بها الاعضا على الاتصال
واما ان يكون مع الكيفيه شي من جوهر الريح وقال

انه ليس يعجب من وجه من الوجوه ان يكون الخلط الذي
يولد في العضو العليل ذو قوة قوية على مثال ما عليه السم
في الحيوان الخبيث المؤذي وما كان ليصدق بهذا الامر
الذي قد وجدناه كان احدنا لولا انا قد رايناه مرارا
كثيرة يكون من العقارب اذا لسعت جسمها ومن
الجرارات الصغار جدا اذا هي نهشت ان البدن كله
يتغير بذلك تغيرا عجيبا على ان الذي يقع فيه من هذا
الحيوان جوهر قليل المقدار جدا الا ان الجرار اذا نهش وان
كان حيوانا صغيرا فقد يمكننا ان نتوهم انه يلقي من فيه
شي من السم يصل الى داخل بدن الانسان المنهوش فاما
حمة الصرو عن البحري وكذلك حمة العقرب البتة فانا
نجدها عيانا بيتسوطرونا الى غاية دقيقة جدا حتى لا يتوهم
من رآها ان فيها ثقب اصلا يخرج منه السم ولكن لا
نجد بدا من ان نتوهم ضرورة ان هناك جوهرا ما اما من
جنس الريح واما من جنس الرطوبة مقداره مقدار يسير
جدا وقوته قوة عظيمة جدا ومما يدل على ذلك ان انسانا
لسعته قريبا عقرب فكان يصف انه يظن بانه يضرب
ويرمي

ويرمي بحجارة الجمد والبرد وكان بدنه كله باردا لونه يعرق
عرقا باردا وافلت بعد جهد عند ما عولج بالاشيا التي
يداوا بها من تلسعه العقرب فقال انا ليس انه ليس مما لا
يمكن ان يكون ان يتولد في البدن ايضا جوهر مثل
هذا من غير سبب من خارج وان يكون هذا الجوهر
اذا كان ثباته ووجوده في عضو عصباني انبعثت قوته
الى مبدا العصب وتنفذ اليه بالاتصال اما على طريق
التغير كما وصف واما لان جوهرا من جنس الريح
يصعد كانه ريح تهب وقد يرى مرارا كثيرة اذا لسعت
العقرب انسانا ووقعت حمتها في عصبة او في عرق
ضارب او غير ضارب عرضت لذلك الملسوع
اعراضا شديدة جدا الا ان حمة العقرب قد يمكن ان
تبلغ الى عمق البدن وبعد الجلد كله واما نهشة الجرار
الصغير فانما يكون في السطح الخارج من سطح الجلد
فقط فهذا مما يدل انه قد يصعد وينفذ قوة السم مرارا كثيرة
حتى تصل الى جميع البدن بالجلد وحده وذلك ان الجلد
في نفسه مندمج متصل كله عصباني واذ كان ذلك

كذلك فليس يمتنع ان يكون السم الذي يرمي به الحيوان اذا هو
نفذ وتادى في الجلد كله يسري بعد من الجلد ايضا لمماسته سريعا
للحمه وتادى الى كل واحد من الاعضا المستكنه تحت الجلد
ثم ينفذ وتادى من ذلك ايضا الى غيرها بالاتصال ثم من ذلك
الى غيرها حتى اذا وصل الى بعض الاعضا الشريفه ال
بصاحبه الامر الى الاشراف على التلف واكثر ما يبلى
الى هذا الراي مع سائر ما يبلى اليه الرباط الذي يشد به
ما فوق العضو الذي يلسع او ينهش لان اثر منفعته بين
جدا وقد جربنا ذلك في نهش الافاعي وفي لسع العقارب
وجربناه ايضا في نهش الثعبان الذي امره اوكد الامرين
لا يقبل ولا يصدق به للموت الذي يعقبه على المكان
ولكني انا في ايام مقامي باسكندريه رايت رجلا من
اهل القرى نهشه ثعبان في اصبع من اصابع يديه في
في موضع ليس بالبعيد عن المدينه فربط اصل تلك الاصبع
عند منشط الكف رباطا شديدا واجر الى ما دراك
المدينه وصار الى طبيب من معارفه ومكنه من اصبعه
ان يقطعها باجمعها من مفصلها الذي يلي المشط وطمع
انه

انه اذا فعل ذلك بها براه سريعا فتم له ما امله وصار الامر الى
ما اراد وذلك انه خلص من غير ان احتاج ان يفعل شيا اخر
وكذلك اعرف رجلا اخر شرب من الدوا المتخذ بلحوم
الافاعي وهو الترياق من بعد ما قطع اصبعه فبرا
ورايت ايضا رجلا من اهل القرى ممن يكسح الكروم
نهشته افعى في راس اصبعه فقطع الجزو المنهوش
من الاصبع من اخر مفاصله بالمنجل الذي كان في يده
ذلك الوقت وخلص من غير ان يشرب دوا وانه مل
موضع قطع اصبعه بالادويه التي قد جرت العاده
بمداواه مثل ذلك بها مع ان الغلام الذي كان يسقط
بسبب ما كان يجري من ساقيه لما راموا الاطبا الذين
اجتمعوا للمناظره في مداواته ان يداووه اعتزموا ان
يتقدموا فينقصون بدنه ويستنفضونه ثم يداوون
العضو بالدوا المتخذ بالخردل او بالتينون وقياس ذلك لما
ربطوا الرجل فوق الموضع الذي كان يحدث
العله فيه حدوثا اوليا اجتمعوا ان ذلك نوبه العله من ان نوب
كما كانت تنوب على انها قد كانت قبل ذلك تنوب في

كل يوم وهذا شي انما قلته هاهنا من غير تعمد له الا متعجبا
كيف صارت مثل هذه العلة مع ما هي عليه من العظم
تولد من عضو ليس بشريف وقد بقي علينا ان نبحث عن
السبب الذي من اجله صار التشنج الصرعي يحدث
بسبب مثل هذه المشاركة اذ كان بالبشر فضلا عن
غيره لم يقل في ذلك شيا مقنعا ولا احد سواه ممن لقيناه
وفاتحناه واما انا فاني لما رايت في بعض الاوقات سقوط
مريض كان يسقط بسبب مشاركة الدماغ لغيره
في العلة وجدته يكون من غير تشنج قوي شديد بل
بحركات يسيره اختلاجيه تحدث فيها اوقات الراحه
اعترفت على ان هذا الذي اصفه للمتعلم مقنع وهو ان
الذي يعرض في مثل هذا السقوط شبيها بالخدر دايما يعرض
في المعدة عند الفواق فاني انا اذا تناولت في طعامي
من الفلفل فضلا قليلا ياخذني الفواق على المكان وقد رايت
ايضا هذا يعرض لكثير من الناس ممن فم المعدة منه
شديد الحس وقد قلت قبل ان العاده قد جرت لا عند
الاطبا فقط لكن عند جميع الناس ايضا ان يسمون فم

المعدة باسم المعدة وقد رايت ان من يسقط سقوطا على طريق
مشاركة الدماغ لغيره في العلة لا على طريق ما يخص الدماغ في
نفسه من العلة انما يصيبه شي شبيه بالعلة الاختلاجية تحدث
في الاوقات التي فيها تنوب العلة ولا يصيبه تشنج متصل دايم
فعلمت من ذلك بالحدس ان الذي يحدث فيها اولا من الحركة
في الدماغ شبيها بالحركة التي تعرض مرارا كثيرة في
المعدة من الاشيا التي تنال المعدة منها اللذع وذلك ان المعدة
اذا ثقلت بكثرة ما يتناوله الانسان من الغذا واذا لذعت
بسبب فساد الغذا اصاب صاحبها الفواق وقد يحدث
ايضا بسبب خلط حاد يكون فيها لا الفواق فقط لكن التشنج
ايضا الذي قد رايته مرارا كثيرة يحدث من ذلك في جميع
البدن وساعة تقيا من اصابه هذا ذلك الخلط اللذاع سكن
التشنج واذ كان الامر على هذا فليس بعجيب ان يكون مبدا العصب
يصير الى مثل هذه الحركة عندما يجهد نفسه في دفع الشي
الذي يصعد اليه من العضو الذي حدث فيه الافة حدوثا اوليا
كاين ما كان واحسب ان حدوث ما يحدث من ساير
الاعراض التي تحرك العصب حركة ارتعادية انما يكون

على هذا السبيل فاما الاعراض التي يصير
بها البدن الى الجمود الذي لا حس معه من غير ان يكون معه حركه
تشنجيه او حركه اختلاجيه فالجنس بها انما يكون بسبب البروده
القويه ومن هذا الجنس السرسام البارد فاما السكات
فانه لما هو عليه من الحدوث بغته يدل على ان خلطا باردا اما غليظ
واما لزج يملا بغته اشرف بطون الدماغ وانه ليس يكون
بسبب سوء مزاج جوهر الدماغ كله مثل كون السرسام البارد
والسرسام الحار والجنون والوسواس السوداوي وخبل
العقل وذهاب الذكر وضعف الحواس واسترخاء الحركات
وفتورها وليكن تعرف لمقدار عظم العله في جميع العلل
التي هي مثل السكات من عظم مقدار ما ينال النفس من
المضره وكما ان النفس يكون في النيام على انهم ليس
يفعلون شيا اخر من الافعال الاراديه بل انما هم وقوف شخص
مستلقين على ظهورهم لا يتحركون كذلك في جميع العلل السباتيه
يكون البدن لا يحس ولا يتحرك ويكون النفس وحده باقي
بفعل العضل المحرك للصدر وان هذا امر قد عرفناه معرفه
يقين موكده مسه بطريق البرهان وسببه كم عرفنا ان

مبدا الحركه انما هو لجميع العضل من العصب الذي يتصل به
وقد علمنا بالتشريح علما بينا ان المبدا الاول لجميع العصب
هو الدماغ واما المبدا الثاني فليس هو مبدا في الحقيقه بل يحدث فيه والحقت
به اولا لمكان النخاع فانا قد علمنا انه ينبت من هذا الاعصاب
كثيره جدا الا ان النخاع من القوى التي يعطيها للعصب انما
تنبعث اليه هو ايضا من الدماغ فاذا رايت النفس قد نالت
وامتنع من الجري مجراه امتناعا قويا حتى لا يكون الا بكد
فاعلم من ذلك في جميع الامراض السباتيه ان المرض الذي
في الدماغ ليس بصغير فهذه العلل كلها تحدث في الراس
ويحدث معها فيه ايضا العله المعروفه بالسدر والدوار
واسم هذه العله يدل على الحال فيها كيف هي وذلك ان
اصحابها يسدرون وتظلم اعينهم ويدار بهم من اسباب يسيره
حتى انهم مرارا كثيره يسقطون سقوطا واكثر ما يعرض
لهم اذا هم داروا في وقت من الاوقات دورانا على دايره وذلك
ان الشي الذي يعرض لغيرهم من الدورانات الكثيره يعرض
لها ولا من دوره واحده وانهم ايضا نظروا الى انسان
اخر يدور اظلمت اعينهم وسدروا ودير بهم وان نظروا

الى بكره او غير ذلك مما اشبهه بدورا وسطروا الى الدوار
التي يكون في الابهار عرض لهم ذلك بعينه واكثر ما يعرض
لهم هذا اذا اسخنوا بالشمس او بخشيد وسعى بعض باحر
اي الضروب كان فيشبه ان يكون الشي الذي يعرض لغيرهم
من الدوران الطويل المده الذي يكون على دابه يعرض
لها ولي من غير ان يرورون فاما من يرور من اول الامر فلا
خلاف في امره ان الاخلاط والروح يحول فيه حركه
مشوشه مختلطه غير منتظمه واذ كان هذا على ما وصفت
فقد ينبغي ان يكون من يجد العله المعروفه بالسدر والدوار
يعرض له ايضا شي مثل هذا ولذلك اسي قوم منهم بقطع
العروق والامر في انهم انما انتفعوا بذلك عند ما قطعت
العروق الضوارب التي خلف الاذنين فقطع ليرتها كلها
حتى بلغ العمق الموضع وصار فما بين جزوي العرق الضارب
الذي قطع اثر فرجه وحشكريشه امر ظاهر وكذلك
الامر في انه ليس جميعهم برا بهذا الباب من المداواه والعلاج
هو ايضا من الامور الظاهره وذلك انه يصعد الى الدماغ
عروق اخر ضوارب اعظم من هذه بكثير ربي من قاعدته

ويري في الشبكه التي تسمى الشبكه ومن هذه العروق الضوارب
فينبغي ان يكون هذه العله عند ما يرقى منها ريح بخاريه حاده
فيملا الدماغ ويمكن ايضا ان يكون في الدماغ نفسه سوء مزاج
مختلف يتولد منه مثل هذه الريح والامر في ان هذه العله ايضا من
علل الراس امر بين وينطق بما لخصه اصحاب السدر والدوار
وحدوث هذه العله ايضا مره يكون عند ما تحدث الافه
بالدماغ حدوثا اوليا ومره يكون عند ما يحدث على طريق
المشاركه منه للموضع الذي يلي فم المعده وارسيجانس
ايضا متفق بهذا في مقالته التي ذكر فيها العلامات المبينه
والمحققه للامراض المزمنه فانه في تلك المقاله قال في هذه
العله المعروفه بالسدر والدوار هذا القول

وهذه العله تحدث من موضعين اما من الراس
واما من الموضع الذي دون الشراسيف

ثم انه مع هذا يلتمس ان يميز ذلك ويفصله فيقول

انه ينبغي ان يحدث بهم ما يحدث السدر والدوار
من قبل الراس اذا حدثت به الافه حدوثا
اوليا قبل السدر والدوار طنين في الاذنين

وصداع وثقل في الرأس ويتقدمه مع هذه اما
مضرة تنال حاسة الشم واما مضرة تنال حاسة
أخرى من الحواس التي من هناك

فانه هو الجزء في قوله الذي من هناك واحسبه انما أراد ان
يدل بقوله التي من هناك على ان يبتدي من الرأس
فاما من يصيبه السدر والدوار من قبل فم المعدة فمع انه
يعرض لهم الخفقان يعرض لهم وتهوع والامر على ما قلت قبل
مرارًا كثيرة من انه وان حدث بالرأس في بعض الاوقات
انه على طريق المشاركة لعضو آخر فان العلل والآفات
التي تحدث على هذا الوجه قد ينبغي ان تعد على انها علل وآفات
للرأس وكذلك ايضا العلة التي يسميها الاطباء البيضة
والخوذة ما من احد يشك فيها ولا يرتاب بها فيقول
انها ليست مرضا من امراض الرأس وذلك ان هذه العلة
في المثل اذا وصفها انسان وحصلها بكلام وجيز
قال انها صداع مزمن عسر الانقلاع يهيج بالاسباب
اليسيرة الى ان ينوب نوائب عظيمة جدا حتى ان صاحبه
لا يقدر ان يحتمل صوت شيء يقرع ولا صوت كلام له فضل

شدة ولا ضوءا ساطعا ولا حركة لكنه يكون احب
الاشياء اليه ان يبقى مستلقيا في هدوء وسكون وظلمة لعظم
مقدار ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان رأسه
كأنه يطرق بالمطارق ويضرب بالمرازب وبعضهم
يظن ان رأسه كأنه يرضض او يهد والوجع يبلغ في كثير
منهم الى اصول العينين وهذه النوائب ايضا يكون لها
اوقات راحة وسكون كما يكون ذلك في اصحاب الصرع
ويكون فيما بين النوبتين وقت ما لا يتأذون بوجه من الوجوه
فالامر الآن في هذا المرض بين ان الذي فيه من سرعة
قبول الرأس للعلة هو من جنس ما يوجد في سائر من
يصدع رأسه الا ان فيه شيء يفضل به على سائر من يصدع
وهو ان للاجزاء العليلة من الرأس بها من الضعف اكثر
مما بأجزاء رؤوس اولئك ولوجع الرأس ايضا اصناف
مختلفة وذلك ان بعض من يصيبه الصداع يكون رأسه
سريع الامتلاء وتكون فيه بنية مهياة لان يمتلئ رأسه
وبعضهم يكون المواضع من الرأس الممكنة لقبول
العلة مهياة موافقة لذلك ويعرض لمثل هذه الطبائع اذا

قد يروا اصحابها قد يوشوا ان ينتفعوا في العله المعروفه
بالبيضه والخوذه وليس يبعد من الحق ان الذي يحس من
الوجع في بعضها ولا يكون من اغشيه الدماغ وفي
بعضهم من الغشا المحيط بالقحف والفرق بين هادين
ان يكون الوجع يبلغ الى اصل العين او لا يبلغ وذلك انه يجب
ان يكون الوجع ممن تكون علته داخل من القحف يبلغ
الى اصل العين اذ كان ما بينهما شعب من نفس الدماغ
ومن الغشائين الملفوفين عليه كليهما وما بينهما ايضا شعب
من العروق التي في الغشائين مع ان حجاب السقيفه ايضا
بعضهم يجد مس الوجع خارج من القحف وبعضهم يجده
يبلغ الى عمق الراس والحد الفاصل بين شقي الراس اعني الشق
الايسر والشق الايمن هو الدرز الممدود في الطول الذي يستبطنه
من داخل عظم الراس الخط الذي يقسم الدماغ في وسطه
وهو الخط الذي يصعد اليه الحاجز الذي فيما بين البطنين
المقدمين من بطون الدماغ والطبائع الموافقه من طبائع
الابدان لعلل الراس هي طبائع الابدان التي يتولد فيها ريح بخاريه
حاره وفيهم في فم المعده منها فضول مراريه والوجع الحادث
عن

عن الريح يكون وجعا يمد اعني يهول وجعا يمد الوجه الذي
يجد صاحبه معه تمددا لازما له فاما الوجع الحادث
عن الفضول المراريه فيكون وجعا لذاعا واما الوجع الذي
يحدث عن كثره الاخلاط فيحس معه صاحبه بثقل
وما كان منه مع حمره وحراره فحدوثه عن كثره من
الاخلاط الحاره وما لم يكن معه حمره ولا حراره
فحدوثه عن اخلاط غير حاره ومن الناس قوم يعرض
لهم الصداع متى ما اكثروا من شرب الشراب فضل
قليل او شربوا قليل المزاج ولا سيما ان كان طبع الشراب
في نفسه حار ويعرض لهم ذلك ايضا من جميع الروائح
الحاره التي تحدث عن البخور باللبنى او بالزخنه المعروفه
بالعود او بالجمله بالافاويه الحاره وبعض الناس لا يحتمل
ان يشم رائحه الكندر فضلا عن غيره وينبغي ان
تعلم ان في الناس قوم يعرض لهم وجع الراس
والصداع بسبب فضل حس لهم كما قد يعرض ذلك
في فم المعده فان فم المعده في كثير من الناس يكون من
ذكا الحس في حد لا يصبر معه على الكل الحادق

ولا على الخردل ولا على شيء اخر مما اشبه ذلك وهو في
بعض الناس قريب من ان يكون لا حس له من ذلك
لانك تجد قوما يحتسون او يسقون اشياء رديه الكيفيه
جدا حتى لا يقدر احد ممن يشمها ان يصبر على رائحتها
وتجد من يحساه الملو سقاه لا يحس من اللذع بشي له قدر
وقد يمكن على هذا القياس ان يكون الدماغ ايضا
يختلف في الناس مثل هذا الاختلاف حتى تكون روايح
يلقيانها يحتملها بعض الناس ويصبر عليها بلا مشقه
ولا اذا كانت لم يقربها ولا قربته اصلا وبعضهم
يتاذا بتلك الروايح والامر في ان هذه العلل كلها
واشباهها علل وافات تحدث في الراس امر ظاهر
فاما مرض الاسترخا ومرض تشنج البدن كله
الذي يدخل في جنسه التشنج المعروف بطاطانس
وهو التشنج العارض من خلف ومن قدام معا فليس
الامر في تعرفه كالامر في تعرف هذا الجنس بل يحتاج
في ذلك الى قياس يعلم به متى كان البدن كله قد حدث
به في بعض الاوقات مضره في فعل العصب لا مبدا

العصب

العصب قد حدث به افه وهذا انما يعرف بالتشريح فقط
فمتى كان جميع العصب قد تعطل حسه وحركته
فالافه والعله يقال لها السكات ومتى عرض هذا في
شق واحد اما الايمن واما الايسر سمي ذلك استرخا الشق
الذي حدثت به الافه وهو الفالج الذي يعرض مره في
الشق الايمن ومره في الشق الايسر كما ان الاسترخا
اذا عرض في احدى اليدين او احدى الرجلين قيل ان
ذلك استرخا تلك اليد او تلك الرجل فانه قد يعرض ان
تسترخي اليد كلها او الرجل كلها وربما كان الاسترخا
في القدم وحده من الرجل وربما كان من حد الركبة الى
اسفل وكذلك يعرض مثل هذا
في جمله البدن وفي بعضها على هذا القياس وقد علمنا
بالتشريح ان جميع اعضا البدن المتحركه بالاراده مما هو
اسفل من العنق انما ياتيه العصب المحرك له من شعب
منشاها من النخاع وقد سمعتم مني مرارا كثيره ان
النخاع ربما سمي المخ الصلبي اي مخ الصلب وربما سمي
الصلبي فقط من غير ان يزاد في الاسم ذكر المخ وقد

رايتم ايضا في التشريح ان العصب المجي للصدر منشاه
من النخاع الذي في العنق ورايتم مع هذا ان النخاع اذا
قطع عرضا باسره كله حدث عن ذلك ان الاجزا التي في
اسفل من ذلك القطع كلها تصير لا حس لها ولا حركة
من طريق ان النخاع نفسه انما نال قوة الحس وقوة الحركة
الارادية من الدماغ ورايتم ايضا في التشريح ان قطع
النخاع اذا قطع عرضا قطعا يبلغ الى الموضع الوسط
منه في الطول ليس يحدث منه استرخا جميع الاعضا
التي اسفل من ذلك القطع بل انما يسترخي به الاعضا التي
تحاذي ذلك القطع على استقامة فان كان القطع
في الجانب الايمن استرخت الاعضا التي في الجانب الايمن
وان كان في الجانب الايسر استرخت الاعضا التي
في الجانب الايسر واذا كان الامر على هذا فبين انه متى
حدث في اول منشا النخاع علة تمنع القوى التي كانت
تاتي النخاع من ان تصير اليه فجميع الاعضا التي اسفل خلا
الاعضا التي في الوجه تعدم الحس والحركة كما انه ان
حدث به افة في النصف من منشاه لم يحدث عن ذلك استرخا

في

في جميع الاعضا التي اسفل لكن اما في الاعضا التي من
الجانب الايسر واما في الاعضا التي من الجانب الايمن
وقد نجد عيانا الفرد بعد الفرد ممن به هذا الاسترخا
يضر بالوجه ايضا فيميل ويعوج الجانب الذي به حدث
الاسترخا من الوجه الى الجانب الاخر منه وقد علمنا بالتشريح
ان الاعضا التي في الوجه انما ياتيها العصب من الدماغ نفسه
فمتى حدث في بعض اعضا الوجه استرخا مع استرخا
جميع البدن فينبغي لنا ان نعلم ان الافة والعلة في نفس الدماغ
ومتى كانت اعضا الوجه سليمة لا افة بها فالافة والعلة
في مبدا النخاع وقد يعرض لبعض الناس ان يحدث بهم
الافة في اعضا بهم التي في الوجه فقط كما قد يحدث
في عضو واحد من اعضا الوجه بمنزلة العين او اللسان
او اللحي او الشفة وذلك لان مبداها كلها ليس هو من
موضع واحد بل ياتيها العصب من اجزا من الدماغ مختلفة
وهذا الامر يوجد وجودا ظاهرا في التشريح والسكات
لما كان يضر بجميع الافعال النفسانية معا وقد بان لك
دلالة بينة على ان الافة والعلة بالدماغ نفسه فاما

عظم مقدار العلة فنحن نعرفه من مقدار ما ينال النفس من
المضرة وذلك انه من يكون النفس قد خرج فيه عن
نظامه الطبيعي خروجا كثيرا جدا فينبغي ان نعلم ان
الآفة الحادثة بدماغه آفة عظيمة ومن يكون انما مال
فيه النفس عن مجراه الطبيعي انتقالا يسيرا فالعلة التي
حدثت في دماغه علة يسيرة

وينبغي ان تعلم ان اردأ ما يكون من النفس واشره
هو النفس الذي يكون له فترات ووقفات ويكون
خروجه ودخوله بكد واستكراه شديد وبهذا
السبب يعرض لاصحاب السكات الموت لمكان ذهاب
النفس وتعطله واما ما يكون من طريق ان تعطل عن
الحركة حتى لا تتحرك اعضاء البدن كلها فالمهم منه ان
الانسان الذي يعرض له ذلك يصير في حد من لا يصلح
للتصرف في امر المعاش فاما موت عاجل فليس يعرض
له بسبب ذلك ولقد رايت فيما سلف رجلا كانت
سائر اعضائه الاخر مسترخية وكان يفعل بجميع الاعضاء
التي في وجهه الافعال التي لها بالطبع والامر في ان
نفسه

نفسه ايضا كان باقيا على حاله امر معروف اذ كان
لا يمكن ان يكون عاش دهرا طويلا لو ان نفسه كان
قد تعطل فعلمنا ان الذي حدثت به الآفة من نخاعه حدوثا
اوليا هو الجزء منه الذي اسفل من منشأ العصب الذي
ياتي الحجاب بقليل ومما هو من امره ايضا معروف ان بوله
وبرازه كانا يخرجان بلا ارادته ورايت ايضا رجلا
آخر حدث به بسبب سقطة كان سقطها استرخاء
في جميع اعضائه التي اسفل من لحييه وكما ان الاسترخاء
اذا كان في جميع البدن وكانت الاعضاء التي في الوجه
سليمة لم ينلها مضرة دل ذلك على ان الآفة والعلة في
مبدا النخاع كذلك الامر في التشنج على هذا المعنى بعينه
متى كان منه شيء قد حدث في البدن كله فهو يدل
على ان الآفة والعلة في هذا الموضع بعينه من النخاع
بعد ان تكون الاعضاء التي في الوجه قد بقيت سليمة
لا آفة بها فاما ان كانت اعضاء الوجه ايضا قد نالتها
الآفة فذلك يدل على ان العلة في نفس الدماغ فان تشنج
من البدن عضو واحد فيجب ضرورة ان تكون الآفة

في العصب المحركة لهذا العضو او في العضل الذي به
يحرك واذ كان الامر على هذا فقد يجب ان يكون من يعرف
بالتشريح مبادي الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا
فهو اجود مداواة لما يعرض من تعطل الحس وتعطل الحركة
في كل واحد من الاعضا ولان هذا امر قد كان ايروفيلس
واوديمس وهما اول من اتى بعد بقراط ذكر تشريح العصب
بعناية واستقصا في كتاب لعمري لجديرة ومن ليس لكان
فيه وقد طرحا الاطبا بسبب اغفالهما اياه كليا وكالسن
بالصغير ان يرى صار بعض الاسترخا يعطل معه الحس وحده
وبعضه يعطل معه الحركة الارادية وحدها وبعضه
يعطلان معه كليهما فاول ما يقع عليه اسم الاسترخا هو
تعطل الحركة وذلك لان الاعضا التي يعطل حسها قد
يقال انها لا تحس فاما ان يقال انها قد استرخت فلم تجري هذا
في العادة كثيرا الا ان قوما قد يسمون هذه العلة ايضا
استرخا الحس فاما نحن فانا نامركما بالا نزيل دايما نامر به
وهو انه ينبغي ان يطلق لكل واحد من الناس ان يسمي كيف
شا وتكون غرضنا الذي نقصد اليه تعرف الموضع الذي
به

به الآفة والوقوف عليه وعلى الآفة التي به فانه ليس يمكنا
ان نداوي الاعضا التي قد بطلت الحاسة في حركتها او في
حسها مداواة تجري على الصواب دون ان نعرف هذين
الامرين معرفة يقين من ذلك ان بوساناس السوفسطاني
الشامي عرض له في بعض المرار وهو جاي الى مدينة رومية ان
الخنصر والبنصر من اصابع يديه والنصف من الاصبع
الوسطى منها صارت في اول الامر عسرة الحس ثم صارت
في اخر الامر لا حس لها وكان الاطبا يسيون في مداواته
فلما رايته انا بعد ذلك سالته عن جميع ما تقدم من امره
وسالته مع ذلك عن الاشيا الحاضرة ففهمت عنه انه
سقط عن دابته في بعض الطريق فوقع عنه الارض على
مبدا ظهره وان موضع القرعة برا سريعا الا ان ما حدث
به من الخدر في حس اصابعه لم يزل يتزايد اولا فاولا فقد من
في اخذ تلك الادوية التي كانوا اولئك يداوونه بها فاما منعي
اصابعه ووضعتها باعيانها على الموضع الذي صك
الارض فبرا الرجل من ذلك وخرج من علته سريعا
والاطبا لا يعلمون به ان العصب الذي ينبت ويتفرق

في جلد اليد كلها وتصل اليها منه الحس له اصول خاصية به
وللعصب الذي يحرك عضل اليد اصول اخر غير تلك واحسب
انه سيعرض لي اذ قد طال الكلام اكثر مما عزمت عليه ان اقطعه
وذلك اني كنت عزمت في هذه المقالة ان استخرج واتعرف
جميع الافات والعلل الحادثة في الراس وخاصة في الدماغ
منه ولكن لما كان الدماغ مبدا واصلا للعصب خرج بنا
اتصال الكلام الى ذكر الافات والعلل الحادثة في
العصب فلنقطع الان هذه المقالة هاهنا ثم ناخذ بعد
ذلك في البحث عن الافات والعلل التي تحدث في الاعضا
التي بعد الدماغ بعد ان نلحق بما تقدم من قولنا ان ما ينال
حاسة الشم ليس هو انما يحدث بالمنخرين بل انما هو اما ان
يحدث بالبطنين المقدمين من بطون الدماغ عندما
يفسد مزاجهما واما ان يحدث بالعظام الشبيهة
بالمصفى اذا هي انسدت اذ كان حس ما يحس من روائح
الاشيا المشمومة انما يكون في البطنين المقدمين من
بطون الدماغ عندما يصعد اليهما البخار والقتار النافذ
في العظام الشبيهة بالمصافي على ما بينت في المقالة

التي وضعتها في آلة الشم
تمت المقالة الثالثة من كتاب جالينوس
في تعرف علل الاعضا الباطنة
المعروف الاعضا الالمة
والحمد لله حمدا يستحقه ويرضاه
[illegible]
[illegible]

[illegible]

فرغ من مطالعته العبد الفقير الحقير
الى الله تعالى ولد ... حسين ... المولى
عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ...
وذلك بتاريخ يوم السبت تاسع يوم من شهر ذي الحجة ...

فرغ من مطالعته العبد الفقير الى الله تعالى الراجي
الى الكريم عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ...
وذلك بتاريخ يوم السبت عشرين ... من شهر ...
الكريم سنة ثمان وتسعمائة